

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

الْبَيْتَةُ



تَأْلِيفُ

بازيار العزيز بالله الفاطمي

أبي عبد الله الحسن بن الحسين «ظناً»

نظرفيه وعلق عليه

محمد كرد علي

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ بِدِمَشْقَ

الْبَيْتَةُ



تَأَلِيفُ

بازيار الغزير بالله الفاطمي

أبي عبد الله الحسن بن الحسين «ظناً»

نظرفيه وعلق عليه

محمد كرد علي

كتاب البيزرة

تاريخ البيزرة :

عرفوا البيزرة او البزدره بأنها علم احوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلامت الدالة على قوتها في الصيد وضمفها فيه . وعد بعضهم هذا العلم من البيطرة طب الحيوان .

جاءت كلمة البيزرة من بيزار الفارسية وعربت ببازيار اي صاحب الباز او من بزدار ومعناها القائم على البازي او مالكة . واطلقوا البيزرة على علم حياة الباز وتربيته ثم توسعوا في مدلوله واطلقوه على علم حياة الجوارح وبالفرنسية La fauconnerie .

ولعل كلمة البازيار كثر استعمالها بكثرة اختلاط العرب بالعجم وبدأ هذا اوائل المثة الثانية وكان يدعى البازيار في الدولة الاموية صاحب الصيد^(١) على ما يظهر . وما استعمل العرب « البياز » العربية مثل الصقار والكلاب والفهاد والفيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والفيل والعقاب .

ولا يستلزم استعمال العرب اللفظ الفارسي في اول عهدهم بالحضارة ان يكون منشأ هذا العلم بلاد فارس فالعرب قد يعمدون الى

(١) كان يقال لفطريف بن قدامة الفسافي صاحب صيد هشام بن عبد الملك .

استعمال اللفظ الفارسي او اليوناني او النبطي او السندي وفي لغتهم مايقابله من الفصيح ، وربما رأوا ان اللفظ الاعجمي ينطوي على معنى دقيق لا تؤدبه اللفظة العربية او يكون من الالفاظ الشائعة بين العامة والخاصة . وفي العادة لا يترك الشائع الى ما لم يشع . يقول المسعودي ان بطليموس التالي لاسكندر كان اول من اقتنى البزاة ولعب بها وضرّاها ، ثم لعب بعده ملوك الامم من اليونان والروم (اي الرومان) والعرب والعجم . وقالوا انه كان في جيش تيمورلنك عشرون الف بازيار . وربما كانت نشأة هذا العلم في الهند ورجحوا انه علم قديم لا يعرف اول من وضع أساسه . وانتشر في الغرب بعد الحروب الصليبية فكان البيازرة يمدون من اوضاع الدولة كما يمد القائمون على تربية الخيل والبنغال والجمال والفيلة . وانصرفت همم العرب الى معاناة البيزرة شأنهم في معظم ما شغفوا به من العلوم والفنون . ومن طبيعة اهل الوبر التعويل على الصيد في تغذيتهم فتقاضاهم ذلك ان يدربوا عليه ويتخذوا الاسباب لاقتان صناعته . والصيد كالحرب يحتاج الى ذكاء وفرط حيلة . حتى اذا تحضرت العرب سارت على طريقة قدماء اهل البادية ولكن بنظام وقواعد ، وتمثلوا على ما يظهر ما عند الامم الأخرى من اصوله . واذا شهدنا العرب يمانون الصيد في عامة عصورهم فذلك لانه

ضرب من ضروب الرزق ومتمعة من متع النفس ، ولون من ألوان الحرب أيام السلم ، وهم ما انفكوا منذ أقدم عصور جاهليتهم بألفون الغزوات والغارات . ولما استبحرت حضارتهم في الشام والعراق ومصر وغيرها كان من الطبيعي أن يدروا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا أسماء الطيور والجوارح على ما دونوا أكثر ما كان في جزيرة العرب من أصناف الحيوان دون النظر الى تربيتها وطبها وحسن الانتفاع بها ، ثم اخذوا ينظرون في ذلك النظر العلمي والعملي معاً . وما عرف أحد من العرب قبل الجاحظ كتب في الحيوان كتابة قامت على البحث والدرس وتجلى فيما كتبه في هذا الشأن جهده وتجاربه ، وكان على صواب في مناقشة من سبقوه من الامم في علم الحيوان كأرسطو اذ كان رائده فيما كتب المنطق السليم المبني على المعاينة .

اصبحت البيزرة في الدولة العربية من مقوماتها تنفق عليها من بيت المال كما ينفق في غيرها من القوى والاوزاع . ورسم العباسيون تربية الجوارح في الأعطيات والفرائض كما كانت لهم دواوين للمنجمين والفلكيين . واقتدت دولة العبديين الفاطمية بالدولة العباسية في باب العناية بالطيور وصيدها بالجوارح وما يصلحها ، وعلى اثرها سارت الدول الخالفة .

وليس لمدح ان يقول ان البيزرة باب من ابواب الترف في
الدول يلهو فيه بعض ملوكهم وكبرائهم كما يلهو ارباب البطالة
والغنى . وصيد البر والبحر مما يدفع الملل عن النفوس ويورث من
يعانيه صبراً وتؤدة ويملمه التحايل على الخصم كأنه في ساحة حرب .
ولذلك كان اهل الطبقات العالية والطبقات الأخرى سواء في
الولوع بالصيد ، ومنهم من جعلوا من الصيد علة معاشهم كالتحليل
ابن احمد الفراهيدي فقد كان يعيش من الصيد وبأبي ان يسف
الى تناول شيء من خزان الملك .

قال كشاجم : ويندو للصيد اثنان متفاوتان صعلوك منسحق
الاطهار وملاك جبار ، فينكفي الصعلوك غانماً وينكفي الملك غارماً
وهما مشتركان في لذة الظفر ، ولامؤونة على ذي المروءة اغلظ من
تكلف آلات الصيد لانها خيل وفهود وبزاة وكلاب ، ويحتاج
في كل قليل الى تجديد ومن هنا قيل : لايشغف بالصيد الا سخياً

مؤلف كتاب البيزرة

لم نعرف اسم صاحب هذا الكتاب لأن سراق الكتب في العادة
ينزعون الصفحة الأولى من الكتب المسروقة ويستحلون ذلك خاصة

في كتب الوقف . وظهر من صفحات ألحقت في آخر الكتاب ان المؤلف كان بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي المتوفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وكان مغرمًا بالصيد يصيد بالخيل والجراح من الطير حتى ليصح ان يسمى الخليفة الصياد ، وهو الذي ربي المؤلف منذ كان له من العمر احدى عشرة سنة وخرجه في صناعته وغذاه بنعمته وعلمه ورقاه الى ان صار اقطاعه عشرين الف دينار ، وبلغ المنزلة التي لو رآها في النوم لما صدق كما قال عن نفسه ، وصار من جملة البيازرة ومقدمًا عليهم لا في جملة واحد منهم لا يحسن شيئًا من البيزرة وقال انه لزم الصيد عشرين سنة حتى صنف كتابه .
ومما ذكره وبه يستدل على عناية مليكة انه كان الواصل الى البيازرة في ايام هذا الملك خمسين الف دينار لارزاقهم وطعم جوارحهم والفهود وجراية الكلاب السلوقية والبوازي وهذا سوى الدواب التي تشتري لهم في كل سنة . قال ولقد وصل اليه في ليلة واحدة مئة باز من الشرق والغرب ، وكم تراه ان يصل اليه في كل سنة منها ومن غيرها هذا عدا ما يبذله من الصلوات ويتفضل به من الارزاق والهبات . وقال مرة وبالغ : لو ذهبنا الى ذكر ما يبذله من الصلوات ويتفضل به من الارزاق والهبات لم يحط به وصفنا ولا بلغه كتبها .

كتب المؤلف تأليفه في مصر وهو مصري عاش في ظل ملك مصري وربى في نعمته حتى أرى وفاق أقرانه وكان يفاخر بمسيرة موكب مولاه واستصحابه له في بعض صيده . وذكر أنه كان معه في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وصادوا في شبر نعمت - لعلها شبر امنت من عمل الجيزة اليوم - وكان المؤلف ينتحل نخلة سيده ويجاهر بان صاحبه هو المهدي و« صاحب العصر والزمان » ويقول فيه « وأخلق بمن كان ابن محمد وعلي وفاطمة ان يكون خلقه خلقهم صلوات الله عليهم اجمعين » وكان يدين بتقبيل الارض بين يديه على ماجرت سنة الفاطميين ومن بعدهم من الملوك . ويرى بعض اصدقائنا من العراقيين كالاستاذ عباس العزاوي ان المؤلف ربما كان أبا عبد الله الحسن بن الحسين البازيار الذي وزر للخليفة الفاطمي نزار سنة ونصف السنة .

بعد المؤلف من الرجال الذين جودوا تأليفهم في عهد الاجادة في التأليف ، يوم كانت مصر والشام تسير جنباً الى جنب مع العراق والمعجم وافريقية وصقلية والاندلس في نشر المعارف ، وتضطنح لها حضارة لاتقل في مجموعها عما كانت عليه عاصمة الخلافة العباسية في القرن الثالث والرابع .

ويلاحظ أن المؤلف كان يأخذه العجب بما حققه في شرح بعض المسائل في كتابه ومنه ما يغتفر له لانه حقيقة فيما قال : انه

ليس ممن يحشو كتابه بما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه . وانه لا يبق شيئا مما جرب وقال : ولا بد لمن صنف كتابا ان يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل لا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدقه ، وعقول من نقاه واستقبحه . قال : وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا ، وما بنا حاجة الى أن نذكر مالا فائدة فيه ، بل نذكر ما علجناه وجربناه واخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائليه ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وقال : وهذا سبيل من وضع كتابا ألا يكذب فيه وان يعتمد الحق فيما يحكيه فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح كُذِّب في الباقي اجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيا واسقاطا وضعة واجباطا . وقال مرة : وما قرب هذا من الكذب ولكني حكيت كما وجدته ، وتبعة الكذب على قائله دون حاكميه . وقال لم تصف الا ما صدنا به على ايدينا مرارا ، وقال : وهذا حسن ان كان صحيحا ، لاني لم اراه بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته وأثبتته في كتابي هذا ، ومن أسند فقد برى من عهدة الحكاية . وقال : وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة أهل البصيرة .

كرر هذه المعاني في غير موضع وهو لم يبرح بمن على قارىء كتابه بما شحنه من تحقيقاته وذلك لآيات دعواه أنه وصل في بحثه الى ما لم يصل اليه غيره ، ولعله بهذه الدعوى يلمح الى أنه جدير بأن ينفق على سلطانه فلا يخليه من عطفه وافضاله ولا يبعد أن يكون المؤلف وقع في دواوين حمام الزاجل في الدولة الفاطمية على اشياء انتفع بها في اتقان فنه فقد ذكر ابن فضل الله العمري ان الفاطميين بالغوا بالعناية بحمام الزاجل حتى افردوا له ديوانا وألفوا جرائد بانساب الحمام .

يشع جمال بيان المؤلف في كتابه ، وبيانه بيان القرن الرابع قرن النضج الفكري والعلمي في العرب ، وتدفق السهولة والجزالة من تضاعفه ، لاسجع ولازدواج الاماندر ، والفاظ مختارة مرصوفة في اماكنها متينة في تراكيبها سائرة مع الطبع .

ولقد عارضنا بمض فصول كتابنا هذا على كتاب المصايد والمطارد لكشاجم فتحقق لدينا ان بابي الكلاب والظباء منقولان باللفظ والمعنى من اصل واحد او ان يكون مؤلفنا نقاهما من المصايد والمطارد برمتها على نحو ما اتحل قصيدة كشاجم في دير القصير قرب حلوان مصر . وقال انه كان يخرج للصيد في موضع يعرف بدير القصير منيف على ذروة جبل المقطم ومطل على النيل فهو سهلي جبلي بحري ونقل الايات الموجودة في ديوان كشاجم وفي غيرها من المصادر كمجم البلدان وادعى أنه هو أبو عذرها والايات :

سلام على دير القُصير وسفحه فجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنتزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في السفن منحدرات
ولحان مما امسكته كلانا علينا ومما صيد بالشبكات
والمدة بين تأليف هذا الكتاب وتأليف كشاجم لا تزيد على ثلاثين
الى اربعين سنة ، واسلوب كشاجم في شعره معروف ، واذا رأينا المؤلف
يستشهد بشعر كشاجم فهو ولا شك اطلع على كتاب المصايد
والمطارد لكشاجم .

وبعض ما استشهد به المؤلف من الشعر مما لم يستشهد به كشاجم
اقتبس من شعر الخليل بن احمد وامريء القيس وعلي بن الجهم وهلال
ابن معاوية التغلبي وهمام من بني عبد الله بن كلاب واسماعيل بن جامع
المخني وأبي نواس والهذلي وعبد الصمد بن المذل وعبد الله بن المعتز
والرقاشي والناشي وابي الحسين الحافظ وذو الرمة وعدي بن الرقاع
وابي الطحاح ومزرد بن ضرار الفقعسي وعبد ربه وزهير والظرماع
وابي فراس ومحمود بن الحسين السندي (كشاجم) ورؤبة بن العجاج
وغيرهم ممن لم يذكر اسماءهم .

واستشهد كشاجم في المصايد بشعر شعراء منهم من استشهد
بهم مؤلفنا ومنهم من لم يرد له ذكر في المصايد . ومن الشعراء في

كتاب كشاجم امرؤ القيس وعلقمة وابو طمحان والتقني وابو الحسين الخافظ وذوالرمة والخافظ بن الوزير ورؤبة بن المعجاج وحسان بن ثابت وليد بن ربيعة العامري وطرفة والفرزدق وزهير بن ابي سلمى وعبد الله بن المعتز والثعلبي والناسي وابو نواس والشياخ والطرماح والهذلي وزباد بن الاصم والبحري والفضل ابن عبد الرحمن الهاشمي وابن ابي كريمة والمرار وعبد الصمد بن الممذل وعنترة .

ورأينا المؤلف يكثر من الاستشهاد بالشعر على ما لا حاجة اليه . وليس كتابه في الادب بل هو كتاب في فن جاء الشعر فيه لتأييد قضايا هذا الفن ، وكان يجزئه بعض ما نقل منه اما اثبات كل ماورد في هذا الباب فيكاد يخرج الكتاب عن موضوعه . ولا التتمام بين الكلام على الصيد والجوارح والطيور وبين مناقشة بعض اصحاب القصائد وما اجادوا فيه وما قصروا .

مخطوطة كتاب البيزرة

كانت مخطوطة البيزرة في بعض بيوت دمشق . والمعقول ان اصلها من مصر ولا يعلم متى انتقلت الى الشام ، ويغلب على الظن ان نسخ هذا الكتاب كانت عزيزة في مصر حتى في زمن المؤلف .

استنبطنا هذا الرأي لما وجدنا القلقشندي في صبح الأعشى على
كثرة المادة التي اخذ منها لكتابه العظيم قد نقل كثيراً من المصايد
والمطارد لكشاجم ولم يجر ذكراً لكتاب هذا البازيار الفاطمي
مع انه لا يخط عنه جودة وامتاعاً .

بيع كتاب البيرزة من تاجر كتب فأغلى له الثمن احد علماء
المشريات فبتاعه واخذ المجمع العلمي العربي صورة شمسية عنه .
وحرصنا منذ دخلت النسخة المصورة في خزانة المجمع ان نجد
نسخة اخرى من الكتاب لنعارض عليها نسختنا ونقدمها للطبع
نقية سالمة فلم نوفق الى ما أردنا ، وكاد يثبت لنا ان خزائن الكتب
العامة في الغرب والشرق خالية من هذا الكتاب . وجئنا الى نشره
على ما نيسر ، والصحيح ينتفع به الآن والسقيم يصححه الزمن .
وقد جاءت مخطوطتنا بخط مقروء من المخطوط المتعارفة في القرن
السابع والثامن وكتب في الورقة الثامنة عشرة بعد المئة بين السطور ،
بخط غير خط الكاتب ، انها كتبت في القرن الخامس وليس ذلك
بصحيح . دس الناسخ هذه الجملة ليوم الناظر فيه انه قديم ، وفي المخطوطة
اغلاط في النسخ لا يكاد يسلم منها مخطوط لجهل الوراقين بما ينسخون
وما ينشرون ، وقد اصبحوا في الادوار الاخيرة لا يهتمون بغير
الربح مما يتجرون به .

والمخطوطة بمد هذا جاءت في ثلاثمائة صفحة وبمض الفاظها المشكلة مشكولة ووقع أكثر تحريفها في القصائد والابيات المفردة ولا سيما في شعر ابي نواس لان هذا كان مكثراً من قول الشعر وما جمع ديوانه المشهور الا جزءاً مما نظم وانشد ولا سيما في الطرديات . وقد أُلحقت في آخر الكتاب فوائد كثيرة في حياة المؤلف اقتبسنا بعضها آنفاً ، وكان في آخره كلام طويل في حكم الصيد في الاسلام استغرق خمس صفحات وقد اصابها بلل وتزقت قليلاً فطمست حروفها وتعذر حلها .

وجرينا في تقويم عبارة الكتاب على الطريقة التي سلكناها في «سيرة احمد بن طولون» للبلوي و«المستجد» للمحسن التنوخي و«تاريخ حكماء الاسلام» للبيهقي و«الاشربة» لابن قتيبة و«رسائل البلغاء» وغيرها من النصوص القديمة التي نشرناها فأثبتنا في المتن الرواية التي اعتقدناها اقرب الى الصحة او ترجح عندنا انها كذلك ، وأبقينا اختلاف النسخ للحاشية ، واذا أعجزنا اثبات الصحيح في كلمة أو جملة أبقيناها بحالها مع الاشارة الى انا توقعنا فيها واصلاحنا بعض الاخطاء بالاستمانة بما تيسر لنا من المصادر وابقينا ما لم نهتد الى مارسه الناسخ ، وتجنبنا التخمين والاستنباط ما يمكن ، ونشرنا الكتاب وفي النفس من صحته اشياء ، ويستحيل الاتقان اذا فقدت

بعض الشروط الموصلة اليه . وقد نفعل للنخفيف الاشارة الى بعض
المفوات الطفيفة في الأصل .

ورأينا شرح تفسير بعض ما اعتقدنا ان من القراء من يتوقفون
في فهمه . وهناك الفاظ قليلة من أسماء الطيور والجوارح جهل
الناسخ حقيقتها فرسمها بما فنج عليه وهذه أيضاً أبقيناها على سقمها .
وأكثر ما وقع من التحريف كان في الشعر القديم .
وعويص اللغة يكثر في هذا الضرب من الشعر . والتحريف يسري
الى الشعر القديم أكثر مما يسري الى الشعر الحديث . والممول
في جودة النسخ وروادته على الفهم والعلم .

ولا بد من الاشارة هنا الى أن العلة الأولى في فساد المخطوطات
عامة يرجع الى ان النساخ او الوراقين في أكثر عصور الاسلام
كانوا من الجهل بحيث لا يصححون ما ترسمه أقلامهم وما وصلنا
من الكتب القديمة المتقنة النسخ الا قليل وضاع معظمه او وقع
الاستغناء عنه لما دخلت مضامينه فيما ألف من المصنفات في
الموضوع نفسه بمد عهدهم . وقد ألف في موضوع هذا الكتاب
أكثر من عشرين مصنفاً ضاعت الاقليلاً .

وفي الختام أتقدم بالشكر لأصدقائي الذين عاونوني في نشر هذا
المصنف الطريف ومنهم الملامة الشيخ رضا الشيببي المراقي فقد

تفضل وزودني بمعلوماته في كتب (البيزرة) وكذلك كان من
العلامة الدكتور داود الجلبي الموصلي فقد تفضل وكتب لي جريدة
بما اطلع عليه من كتب هذا الفن ، ولا سيما ما كان محفوظاً في
خزائن الموصل . والشكر للاستاذ البجاعة عباس العزاوي البغدادي
لتكريمه بكتابة فصل في البيزرة فيه ثبت بما عرفه من كتبها في
خزائن العراق والآستانة وغيرها ، واشكر الاستاذ المحقق كوركيس
عواد تفضله بمعارضته قصائد أبي نواس على ديوانه المخطوط ومنه
صورة شمسية محفوظة في خزانة المتحف العراقي . وازجي شكري
الى كل من الدكتور سامي الدهان لمعارضته بمض قصائد ابي نواس
على مخطوطة ديوانه المصورة والى الاستاذ سامي الجبان لمعاونتي في
حل بعض الألفاظ اللغوية في الكتاب وعنايته بتصحيح تجاربه
ووضع فهارسه .

جزام الله عن الآداب خير الجزاء .

محمد كرد علي

دمشق } ٢٢ ذوالقعدة ١٣٧١
و ١٢ آب ١٩٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز يُتفكر فيه ، وخفي من صنعه يُتَنَبَّهُ [له] ويدل عليه ، ونعم تقتضي مواصلة حمده ، ومنن تحت على متابعة شكره ، والذي ميز كل نوع من حيوان خلقه على حدته ، وأبانه بشكله وصورته ، وجعل له من الآلة ما يلائم طبعه ومُرَكَّبَه ؛ ويسره للأمر الذي خلق له ، ويؤديه الى مصلحته وقوام جسمه ، وجعلنا من أشرف ذلك كله نوعاً ، وأتمه معرفة ، وجمع فينا بالقوة ما فرقه في تلك الأصناف بالآلة ، فليس منها شيء مخصوص بحال له فيها مصلحة الا ونحن قادرون على مثلها ، كذوات الأوبار التي جعلت لها وقاءً وكسوة ، تازمها ولا تتعدمها ، فانا بفضل حيلة العقل نستعمل مثل ذلك اذا احتجنا اليه ، ونفارقه اذا استغنينا عنه ، وكذوات الحد والشوكة من صدف ومخلب ، فان لنا مكان ذلك ما نستعمله من السيوف والرماح وسائر الأسلحة ، وكذوات الحافر والخف والظِّلْف ، فان لنا أمثال ذلك مما نتعلمه ونتقي أذى الأرض به ، وجعل لنا خدماً وأعواناً ، وزينةً وجمالاً ، وأكلاً وأقواتاً ، فبعض نمتطيه ، وبعض نقتنيه ، وبعض نفتديه ، وأحل لنا صيد البر والبحر والهواء ، تقتنص الوحش من كناسها ، ونحطها من معاقها ، ونستنزل الطير من الهواء ، ونستخرج الحوت من الماء . ولم يكن لنا في ذلك الى مبلغ حيلتنا حتى عَصَدْنَا عليه ، وسهل السبيل اليه ، بأن خلق لنا من تلك الأنواع أشخاصاً أغراها بغيرها من سائر أجناسها ، ووصلها من آلة الخلق ، وسلاح البنية ، وقبول التأديب والتضرية ، والانطباع على الأكف (١) والاستجابة ، فدلنا على موضع الصنع فيها ،

(١) في المصايد : الآلة .

وموقع الانتفاع بها ، كالفهد والكلب وسائر الضواري ، والبازي والشاهين والصقر وسائر الجوارح كل ما يحويه من ذلك لنا كاسب ، وعلينا كادح ، وبمصلحتنا عائد ، نستوزعه جل جلاله الشكر على ما منحناه من هذه الموهبة ، وفضلنا به من هذه التكرمة ، الى ما تقصر عن تعداده ، ونعجز عن الاحاطة به ، من عوائد كرمه ، وفوائد قيسمه ، ونرغب اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقابلة احسانه باستحقاقه . وصلى الله على محمد نبيه الصادق الأمين البشير النذير ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليماً ، وعلى الأئمة من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب حتى تنتهي الى العزيز بالله أمير المؤمنين فتشملة ونسله الى يوم الدين .

* * *

ان للصيد فضائل جمّة ، وملاذّب ممتعة ، ومحاسن بيّنة ، وخصائص في ظلّف النفس (١) ونزاهتها ، وجلالة المكاسب وطيبها كثيرة ، به يستفاد النشاط والأريحية ، والمنافع الظاهرة والباطنة ، والمران والريضة والخفوف والحركة ، وانبعاث الشهوة ، واتساع الخطوة ، وخفة الركاب ، وأمن من الأوصاب مع ما فيه من الآداب البارعة ، والأمثال السائرة ، ومسائل الفقه الدقيقة ، والأخبار المأثورة ، ما نحن مجتهدون في شرحه وتلخيصه ، وتفصيله وتبويبه ، في هذا الكتاب المترجم بكتاب البيزرة ، على مبلغ حفظنا ، ومنتهى وسعنا ، وبحسب ما يحضرنا ، وينتظم لنا ، اتباعاً فيما لا يجوز الابتداع فيه ، وابتداعاً فيما أغفله من تقدمنا ممن يدعيه ، ونحن مقدّمون ذكر الأبواب التي تشتمل على ذلك ، ليأتي كل باب منها في معناه ، وبالله الحول والقوة ومنه عز وجل التوفيق والمعونة .

* * *

(١) ظلّف نفسه عن الغي : كلف عنه .

باب من كانت له رغبة في الصيد وعنده شيء من آياته من الأنبياء صلوات الله عليهم ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن الأشراف .
باب تمرين الخيل بالصيد والضراعة وجرأة الفارس على ركوبها باقتحام العقاب ، وتسمن الهضاب ، والحدور والانصباب .

باب ما قيل في طرد كل صنف من وحش وطير .

باب فضائل الصيد وأنه لا يكاد يجب الصيد ويؤثره الأرجلان متباينان في الحال ، متقاربان في علو الهمة ، إما ملك ذو ثروة ، أو زاهد ذوقناعة ، وكلاهما يرمي إليه من طريق الهمة ، إما لما تداوله الملوك من الطلب ، وحب الغلبة والظفر ، وموقع ذلك من نفوسهم ، أو للطرب واللذة والابتهاج بظاهر العتاد والعدة . والفقير الزاهد لظن نفسه عن ذنبي المكاسب ، ورغبتها عن مصرع المطالب وحقنه ماء وجهه عن غضاضة المهن ، وتقاضي اجرة العمل ، فمن هذه الطبقة من يقتات من صيده ما يكفيه ، ويتصدق بما يفضل عنه ، توقياً من المعاملة والمبايعة ، ومنهم من يبيع ما فضل عن قوته ، ويعود بثمنه في سائر مصلحته . وكانت هذه حال الخليل بن أحمد الفرهودي مع فضله وأدبه وكمال علمه وآلاته ، في بازي كان يقتنص به ، ويوسد خده لبينة ، وكان جليّة الناس في عصره يجتذبونه ، ويعرضون عليه المشاركة في أحوالهم فلا يثنيه ذلك عن مذهبه ، فأحد من كتبه سليمان بن علي الهاشمي فكتب الخليل بن أحمد إليه :

أبلغ سليمانَ أنني عنه في سعةٍ وفي غنىٍ غير أنني لستُ ذاملاً
شعاً (١) بنفسي أنني لا أرى أحداً يموت هزلاً (٢) ولا يبقى على حالٍ

(١) في الأصل سخي وهو تصحيف شعاً والتصحيح من ابن خلكان .

(٢) 'مزل موت ماشيته واقتر .

وقلما رأيتَ صائداً الا تبيّنتَ فيه من سبب القناعة ، وعلامة الزهد
والصيانة ، مالا تبيّنه في غيره من سائر المخاطين للناس ، ولا تكاد تسمع
منه ولا عنه ما تسمعه من سائرهم وعندهم .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في التفسير قال : إنما سمي أصحاب
المسيح الحواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادين .

وقال أرسطاطاليس : أول الصناعات الضرورية الصيد ثم البناء ثم الفلاحة ،
وذلك لو أن رجلاً سقط الى بلدة ليس بها أنيس ولا زرع لم تكن له
همة الا حفظ جسمه ونفسه بالغذاء الذي به قوامه ، فليس يفكر الا فيما
يصيده ، فاذا صاد واغتذى فليس يفكر بعد ذلك الا فيما يستظل به
ويستكن فيه وهو البناء ، فاذا تم له فكر حينئذ فيما يزرعه ويفرسه .

ويغدو للصيد اثنان متفاوتان ، صعلوك منسحق الأظفار (١) ، وملك
جبار ، فينكبي الصعلوك غامماً ، وينكبي الملك غارماً ، وانما يشتركان
في لذة الظفر . ولا مؤونة أغلظ على ذي المروءة من تكلف آلات الصيد
لأنها خيل وفهود وكلاب وآلات تحتاج في كل قليل الى تجديد . ومن
هنا قيل انه لا يشغف بالصيد الا سخي .

وقال أبو العباس السفاح لأبي دلامة : سئل : فقال : كلباً ، قال :
ويئسك ، وماذا تصنع بكلب ؟ قال : قلت : سل ، والكلب حاجتي ،
قال : هو لك ، قال : ودابة تكون للصيد ، قال : ودابة ، قال : وغلّام
يركبها ويتصيد عليها ، قال : وغلّام ، قال : وجارية تصلح لنا صيدنا وتعالج
طعامنا ، قال : وجارية ، قال أبو دلامة : كلب ودابة وغلّام وجارية هؤلاء
عيال لا بد من دار ، قال : ودار ، قال : ولا بد من غلة وضيفة لهؤلاء ،
قال : قد أقطنناك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة ، قال : وما

(١) واحدهما طمّر وهو الثوب البالي .

العامرة ؟ قال : لا نبات فيها ، قال : أنا أقطعك خمس مائة جريب في
فيافي بني أسد ، قال : فقد جعلنا لك المائتين عامرة ، بقي لك شيء ؟
قال : أقبل يدك ، قال : أما هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً
أهون عليهم فقدأ من هذا .

وقيل لبعض من كان مدمناً على الصيد من حكماء الملوك ، انك قد
أدمنت هذا وهو خير الملاهي وفيه مشغلة عن مهمّ الأمور ومراعاة الملك .
فقال : ان للملك في مداومة الصيد حظوظاً كثيرة أقلها تبيئته في أصحابه
مواقع العمارة من بلاده في النقصان والزيادة فيه ، فان رأى من ذلك مايسره
بعثه الاغتباط على الزيادة فيه وان رأى ما ينكره جرد عنايته له ووفرها
على تلافيه ، فلم يستتر منه خلل ، ورأس المائت العامرة ، ولم يخرج ملك
لصيد فرجع بغير فائدة . أما دوابه فيمرنها ويكفّ من غرب (١) جاحها ، وأما
شهوته فينسئها ، وأما فضول بدنه فيذيها ، وأما مراود (٢) مفاصله فيسلسها ،
واما أن يكون قد طُويت عنه حال مظلوم فيتمكن من لقائه ، ويبوح
اليه بظلامته ، فيسلم من مأثمه . واما أن ينكفي بصيد يتفاهل بالظفر به
الى خصال كثيرة لا يحيل ما فيها من الریح .

وقيل للزاهد المشغوف بالصيد : لو التمتست معاشاً غير هذا ، فقال :
اذن لا أجد مثله ، ان هذا معاش يجدي عليّ من حيث لا أعلم فيه
أحداً وأنفرد به من الجملة وأسلم فيه من الفتنة ، وألتمسه في الخلوات
والقلوات ، وهي مواضع أهل السياحة ومظان أولي العبادة ، وقلبتا خلوت
من حيوان عجيب في خلقه ، لطيف فيما يلهمه الله من احتيال رزقه (٣) ،
يحدث لي فكرة في عظيم قدرة الله جل وعزّ على تصارييف الصور ،

(١) الغرب : الحدّة والنشاط .

(٢) المرود : الميل وحديدة تدور في اللجام ومحور البكرة من حديد .

(٣) للشهور : احتال على ..

واختلاف التراكيب ، تعجباً من مذاهب الوحش والطيور ، في مساعيها
لماشها ، وتمحّلها لأقواتها وما يلحقها حين تقع في الأثرالك ، وترتبك في
الحبائل ، من الخوف التي تنصبها لها الأَطَاع ، ويسوقها إليها^(١) الحرص ،
فأنا من ذلك بين متبلِّغ للدنيا ، ومتأهب للآخرة .

وهذا كتاب كليلة ودمنة المعارف بين الحكماء فضله ، المشتمة على
الآداب محمّله وفصوله ، ذكر واضعه أنه حكمة ألفها ، وجعلها على السنة
الطيور والوحش ، للطف مواقعها من النفوس ، بمقارنة الشكل الحيواني ،
وإذا كانت كذلك كانت بالقلوب أمس ، ومن الحفظ أقرب ، وإذا كان
لذكرها والحكاية عنها هذا الموضع ، فما ظنك بمشاهدتها ومطاردتها والظفر
بما امتنع على الطالب منها .

وكانت ملوك الأعاجم تجمع أصنافها ، [من الحيوان في حظائر]^(٢)
وتدخل أصغر أولادها عليها وتعرفها صنفاً صنفاً منها ، كي لا [ينسبوا
الى الجهل]^(٣) إذا كبروا ولم يكونوا رأوها في صغرهم ، فرأوا شيئاً
منها غريباً سألوها عنه .

وأشرف الغذاء الذي تحفظ به الأعضاء وما شاكلها ، وليس شيء
أشبه بها ، وأسرع استحالة اليها من اللحم ، وأفضل اللحمان ما استدته
الشهوة ، وقبيلته الطبيعة بقوة عليه ، ولا لحم أسرع انهضاماً ، وأخص
بالشهوة موقماً ، من لحم الصيد المطرود المكدود ، لأن ذلك ينضجه
ويهرّبه ويسقط عن الطبيعة بعض المؤونة في طبخه ، وقد قام في
النفس من العشق له ، والتهاك عليه ، والتشوف اليه ، ما لم يقيم فيها لغيره
من المطاعم . فاذا وافى الأعضاء وقد تقدمت له هذه المقدمات ، أحالته

(١) في الاصل : اليه

(٢) هذه الزيادة من المصايد والمطارد .

(٣) من المصدر نفسه .

بالقبول في أسرع زمان . وان كان الحيوان غليظاً عكست هذه الأسباب طبعه ، ونفت ضرره ، وقعت كيموسه ، وربما أُكل اللطيف الخفيف على تعنف وتكره ، فكان الى أن يأخذ من الأعضاء أقرب من أن تأخذ منه الأعضاء ، وتأول الرواة معنى امريء القيس في قوله :

رب رامٍ من بني ثعلب مخرج كفتيه من ستره (١)
فأنته الوحش واردة فتمتتي (٢) الزرع من يسره
فرماها في فرائصها من إزاء الحوض أو عقره
مطعمٌ للصيد ليس له غيرها كسبٌ على كبره

على المدح بادمان الصيد ، ويُمن الطائر فيه ، واستثنائه بقوله على كبره زائد عندهم في المدح لوصفه انه يتكلف من ذلك مع قدح (٣) السن وأخذها منه شيئاً لا يعجزه مع هذه الحال ، ولا يلحقه فيها ما يعرض للمسنن من الفتور والكلال ، وبنو ثعلب بنو عمه لأنهم نخذ من طيء ، وكندة نخذ من ثمرة ، ومرة أخو طيء ، فلم يرد غير المدح . وهذا الرامي عمرو الثعلبي ، وكان من أرمى الناس وفيه قيل :

ليت الغراب رمى حمامة قلبه عمرو بأبهمه التي لم تلغب (٤)

وفي أبيات امريء القيس هذه أدب من أدب الصيد واطائف حيله ، وهو قوله : فتمتتي الزرع من يسره ، وتمتى وتمطى واحد ، أُبدلت التاء من الطاء وفي تمى معنيان : أحدها الاعتماد والتوسط من قولهم حصلته في متي كمي فتمتته بمعنى تعمد متاه ، والآخر بمعنى ابدال التاء من الطاء يريد التمطي ، وهو

(١) في رواية أخرى : من شتره أي من كفه . ويروي أيضاً من قتره جمع قتره وهي بيت الصائده يكن فيه للوحش .
(٢) تمتتي في زرع القوس : مد الصلْب وفي رواية الديوان : فتمتتي الزرع في كبره .

(٣) لها قرَح السن أي انتهاؤها .

(٤) لغب : تعرب .

أن مرید الصيد بالرمي يمتطي بيساره نحو الأرض مرات حتى يؤتيس الطريدة ، فتألف ذلك منه ولا تذعر له ، ثم حينئذ يستغرق نزعهُ ، ويمضي سهمه . ولا يزال امرؤ القيس في كثير من شعره يفخر بالصيد وأكل لحمه ، كقوله مع عراقته في الملك :

تظلُّ طهارةُ اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير (١) معجِّل
وسماه لذة واكتفى بذلك من أن يذكر الصيد لعلمهم بذلك واشتهاره
فيهم وقدره عندهم فقال :

كأنني لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ومن فضائله ما فيه من التبرز على ركوب الخيل صعوداً وحدوراً وكرماً
وانكفاءً وتطفلاً وانثناءً ، وذلك كما قدمنا زائد في الفروسية ، مليئ من
المعاطف ، مسلس من المراود (٢) ، محلل لكوامن الفضول ، مثبتت للركبة ،
منسيء للشهوة ، مؤمن من العلل المزمنة .

وقال بعض الحكماء : قلنا يعمش ناظرٌ زهرةٍ ، أو يزمن (٣) مربع (٤)
طريدة ، يعني بذلك من أدمن الحركة في الصيد ، ونظر البساتين ،
فاستمتع طرفه بنضرتها ، وأتق منظرها ، وليس يكبر الملك الرئيس العظيم
الوقور إذا أُثيرت الطريدة أن يستخف نفسه في اراعتها ، ويستحضر (٥)
فرسه في أثرها ، ويترجل عنه في المواضع التي لا يقتحم الفرس مثلها .
وحكي عن عطاء الأكلاسة من ذلك ما هو مشهور في سيرهم ، وعن
الخلفاء الراشدين ما نذكره في باب من أغري به منهم ، ومنها ما يسبح
فيه من النشاط والأريحية ، لاسيما مع الظفر ، ودرك البغية ، فإن المرء

(١) الصفيف : ما صفت على النار لبشوى ، والتدير : اللحم المطبوخ في القدر .

(٢) جم مرود أي مفصل .

(٣) زمن الرجل أصابته الزمانة وهي تعطيل القوى .

(٤) المربع من أراغ أي اراد وطلب .

(٥) استحضر الفرس : أي أعداه .

يكون في تلك الحال أطرب منه عند سماع شائق الألحان ، وشاجي النغم من ذوي الاحسان ، وربما قويت النفس حينئذ ، وانبسطت الحرارة الفريزية فعملت في كوامن العلل .

أخبرني غير واحد ممن شاهد مثل ذلك أنه رأى من غدا الى الصيد ، وهو يجد صداعاً مزمناً ، فظفر فعرض له رعا فحلل ما كان في رأسه ، وآخر كانت به سلعة (١) يجين عن بطيها (٢) ، قويت عليها الطبيعة فانبطت . وآخر كان في بدنه جرح مندمل على نصل سهم ، فبدر ذلك النصل ، في وقت احداد (٣) حركته وتكامل أريحته ، وربما عكس ما يعرض له من ذلك ذميم حالاته ، فألت الى ضدها من الخيرية (٤) ، حتى يتشجع ، وإن كان جباناً ، ويجود وإن كان بخيلاً ، وينطلق وجهه وإن كان عبوساً .

* * *

أخبرني بعض الأدباء عن رجل من الشعراء قصد بعض الكبراء . فتعذر عليه ما أمله عنده ، وحال بينه وبينه الحجاب ، وكان آلفاً للصيد مغرمي به ، فعمد الشاعر الى رقاغ لطف ، فكتب فيها ما قاله من الشعر في مديحه ، وصاد عدة من الطباء والأرانب والثعالب ، وشد تلك الرقاغ في أذنان بعضها ، وآذان بعض ، وراعى خروجه الى الصيد ، فلما خرج كمن له في مظانته ثم أطلقها ، فلما ظفر بها واستبشر ، ورأى تلك الرقاغ ، ووقف عليها ، زاد في طربه ، واستطرف الرجل واستلطفه ، وتنبه على رعي ذمامه ، وأمر بطالبه فأحضر ، ونال منه خيراً كثيراً .

(١) السلعة : 'خراج في البدن أو زيادة فيه .

(٢) بطّ الجرح : شقه .

(٣) الاحداد : الشدة .

(٤) السادة والصلاح .

ومن شأن النفس أن تتبع ما عزَّها ، وبعُد من ادراكها ، فاذا ظفرت بما هذه سبيله بعد إعمالها الحيلة فيه ، كان استمتاعها بالظفر به أكثر منه بما وقع عليها فتيسر ، وانقاد لها متسحماً .

وهذا شبيه بما تأوَّله يحيى بن خالد البرمكي في توصيته ولده ، بتقديم العيدات أمام الهبات ، فانه قال لهم : ان الموعِد اذا تمخيل فصدق ، وانتظير نظرق ، واستنْجج فأنجح ، أمتع من مفاجأة البر .

ولو أن محاول حرب ، أو مقارع جيش ، هلك عدوه قبل مكلفته اياه حتف أنفه ، أو انفلَّ جيشه من سوء تديره فانصرف ، أو جاءه ضارِعاً طالباً لأمانه ، لما كان مقدار السرور بذلك كمقداره لو نازله فقهره ، أو بارزه فأسره . وهذا بيِّن في الملاعب بالشطرنج فان أحذق الاثنین بها وأعلمها بتديرها اذا تبين التفاوت بينه وبين الآخر ، ورآه متتابع الخطأ ، عميماً عن الاحتراز ، متورطاً في الاعتزاز ، مفرقاً عدده ، مستهيناً لفنائه وتناقصه ، محتملاً للطرح ، لم يلتذ بملاعبته ، ولم يحلُّ له قتره (١) .

ولو أن ملكاً يهدى له في كل يوم عدد كثير من أصناف الوحش والطير ، لم يبلغ فرحه بذلك جزءاً واحداً من اغتباطه بقنبرة ضائلة يدأب في صيدها ، أو عيكرشة (٢) هزيلة يظفر بها ، وكم من جواد رائع يرضن بظفره على أحب أولاده اليه قد قتله بزياره ، ولو أن الصيد أمكن مُمرِغه في أول اثارته لنقص ذلك من لذته ، وقدح في موقعه .
وقال بعض المحدثين :

لولا طراد الصيد لم يك لذة فتطارد لي بالوصال قليلا
هذا الشراب أخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غليلا
وأخذ هذا محمد بن الوزير الحافظ النسائي فكساه لفظاً حسناً في كلمة له يعتذر فيها من تأخير هدية :

(١) قتر فلان الرجل : غلبه في القمار .

(٢) الأرنبة الضخمة والذكر منها خرز .

يَفْدِيكَ خَلُّهُ إِذَا هَتَفَتْ بِهِ جَرَتْ مَجَارِي نَسَانِهِ يَدُهُ
أَخَّرَ مَا عِنْدَهُ لِتَطْلُبَهُ وَلَذَّةُ الصَّيْدِ حِينَ تَطْرُدُهُ
وَقَالَ بَعْضُ الْكُتَّابِ يَسْتَعْفِي رَئِيسًا مِنْ بَرٍّ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ :
قَدْ جَاءَتِ الْوَرَقُ الَّتِي وَقَرْتَهَا وَالرَّيْمُ وَالسَّرَجُ الْمُحْتَلَى وَالْفَرَسُ
وَالْبَغْلَةُ السَّفَوَاءُ (١) وَالخَلْمُ الَّتِي كَانَتْ كَمَرْضِكَ لَيْسَ فِيهِ مِنْ دَنْسٍ
فِي رِيحِهَا أَرْجُ يَضُوعُ كَأَنَّهُ مِنْ عَوْدٍ مَحْتَسِدٍ كَالْكَرِيمِ الْمُفْتَرَسِ
وَالضُّوءُ يَلْمُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ أَوْ ذَكَائِكَ يُفْتَتَبَسُ
لَكِنْ أَبْتُ لِي أَنْ أُرُوحَ وَاغْتَدِي كَلَامًا (٢) عَلَى الْإِخْوَانِ أَخْلَاقِي الشَّمْسِ (٣)
لَا أَسْتَلِذُ الْعَيْشَ لَمْ أَدَأْبُ لَهُ طَلِبًا وَسَعِيًّا فِي الْهَوَاجِرِ وَالغُلَسِ
وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يُوَاتِنِي الْغَنَى حَتَّى يَحَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ
فَاحْبِسْ نَوَالِكَ عَنْ أَخِيكَ مَوْفِرًا فَالذِّثْ لَيْسَ يُسْبِغُ إِلَّا مَا اقْتَرَسَ

* * *

ومن فضل العلم بالصيد والعادة له ما حكاه لي أبي عن اسحق (بن) ابراهيم بن السِّنْدِيِّ ، عن عبد الملك بن صالح الهاشمي ، عن خالد بن برمك ، أنه كان نظار ، وهو مع صالح الهاشمي صاحب المصلتي وغيره من رجال الدعوة (٤) ، وهو على سطح قرية نازل مع قَحْطَبَةَ حين فَصَلُوا مِنْ خِرَاسَانَ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عُدُومِ مَسِيرَةِ أَيَّامٍ إِلَى أَقَاطِيعِ طَبَاءِ مَقْبَلَةِ مِنَ الْبَرِّ ، حَتَّى كَادَتْ تَخَالِطُ الْعَسْكَرَ ، فَقَالَ لِقَحْطَبَةَ : نَادِ فِي

(١) السَّفَوَاءُ : تَلِيَّةُ شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، وَالسَّرِيمَةُ .

(٢) الْكَلْمُ : التَّقْيِيلُ لِأَخِيرِ فِيهِ .

(٣) الشَّمْسُ : الصَّعْبُ الْحَقِيقِيُّ .

(٤) الدَّعْوَةُ الْبَيْاسِيَّةُ .

الناس بالاسراج والالجام ، وأخذ الأهبة ، فتشوف (١) حقطبة فلم ير شيئاً
يرؤوه فقال لخالد : ما هذا الرأي ؟ فقال : أما ترى الوحش قد أقبلت ؟
ان وراءها لجمعاً يكشفها فما تمالك الناس أن يتأهبوا حتى رأوا الطليعة ،
ولولا علم خالد بالصيد لكان ذلك العسكر قد اصطلم (٢) .

* * *

وعُذِل بعض أبناء الملوك في الاستهتار (٣) بالصيد ، والشغف به ،
وقيل له انه هزل وكان أديباً يقال :

ربما أغدو الى الصيد ممي فتية هزلهم في الصيد جد
ألفوا الحرب فلما ظفروا فتحاموا أن يعادهم أحد
واستقام الناس طراً لهم فعدوا ليس يرى فيهم أود
وتفاضت عادة الحرب وما جموه من عتاد وعُد
وجدوا في الصيد منها شهياً فابتغوها في معاناة الطرد
لترى عادتهم جارية لهم باقية لا تفتقد

ولما شهد أبو علقمة المُرِّي عند سوار أو غيره من القضاة وقف في
قبول شهادته ، فقال له أبو علقمة : لمَ وقفت في اجازة شهادتي ؟ قال :
بلغني أنك تلعب بالكلاب والصقور ، قال : من خبيرك أني ألعب بها
فقد أبطل ، وان كان بلغك أني أصطاد بها فقد صدق من أبلغك ، واني
أخبرك أني جاد في الاصطياد بها ، غير هازل ولا لاعب ، فهل وقف
مبلسك على الفرق بين الجد واللعب ؟ قال : ما وقف ولا أوقفته عليه ،
وأجاز شهادته .

(١) تشوف من السطح : تطاول ونظر وأشرف .

(٢) اصطلم : استوصل .

(٣) استهتر الرجل بكذا : صار مولماً به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره .

ومن فضائل الصيد أنه كان الملك من ملوك فارس اذا حمل على ركوب الصيد دفع أصحاب ركابه سوطه الى بطائه وهم خلصته ، ودفعته الخاصة الى الخدم وأدخله الخدم الى موضع نساءه ، فناولته اياه امرأة ثيب ، وخرج من عندها وهو بيده ، فأما في أوقات ركوبه الى سائر المواضع غير الصيد والحرب ، فيتناول السوط من حيث يركب منه . وكانت الجوارح تنتصب على كنادرها (١) من ناحية وساده نحو رأسه ، والضواري وهي الكلاب والفهود وبنات عرس من ناحية ممدّ رجله ، والخيل امامه او عن يمينه ، وكل من شهد معه الصيد حاش عليه العانة والسرب (٢) حتى يكون الملك يتصيدها ، ويتصيدوا هم سائر الوحش والسباع ، ما لم ينهوا عن ذلك ، ولم يكن يرى ان يخلو سمعه من زقاء (٣) جارح ونباح ضارٍ وصهيل الخيل ، والحان القيان ، وطنين الأوتار . وكانت بهرام شويين (٤) حظيَّة مفتنة (٥) في جميع الآداب ، فافتحرت عليه حضور الصيد معه ، شغفاً منها به ، ونزاعاً الى مشاهدة الطرد ، فأجابها الى ذلك ، فبينما هي معه اذ عنّ لها سرب ظباء ، وكان بهرام شويين من جودة الرمي على ما لم يكن عليه سائر الملوك ، فقال لها : اراك مشغوفة بالصيد ، مرتاحة اليه ، فكيف تجبين ان ارمي هذه الظباء ، فقالت اريد ان تجعل ذكورها اناثاً واناثها ذكوراً ، ففهم كلامها ، وقدر انها توهمت عليه العجز عما التمسته منه ، وانها حاولت ان تبين من نقصه

(١) جم كندرة وهي مجتم البازي يهيا له .

(٢) العانة : حمر الوحش ، والسرب : التقطيم من الظباء .

(٣) الزقاء : الصياح .

(٤) هو بهرام جوبين احمد قواد مرضى الزابم من ملوك الساسانية

(قاموس الأعلام) .

(٥) افتن فلان في حديثه وخطبته : اخذ في فنون من القول وجاء بالأفانين .

فتفت (١) في عضده عند من حضره من اهل مملكته ، فقال : ما سألت شططاً ، ثم رمى التيوس من الظباء فألقى قرونها فصارت كالاناث ، وجعل يرمي كل واحدة من الاناث بسهمين ، فيثبتها في موضع القرنين ، فتعود كأنها تيس ، فلما تم له ذلك على ما طلبته منه عطف عليها فقتلها ، خوفاً من ان تسومه (٢) بمد ذلك بفضل همها وقربحتها ، خطةً يقصر عنها فتفضحه .

* * *

وذكر الأصبهي عن الحرث بن مصرف قال : ساب رجلاً بحضرة بمض الملوك ، فقال : ايها الملك انه قتال ظباء ، طلاب إماء ، مشاء بأقراء ، اقر الاليتين ، مقبل النملين ، الخج الفخذين ، مفجح الساقين ، فقال له اردت ان تدمه فمدحته .

الاقراء جمع قري وهو مسيل نهر ، واقعر الاليتين ممتلئها ، مفجح الفخذين متباعد هذه من هذه ، وهذا المصرف يضرب مثلاً في طلاب الأمر عليه ، وتقسم رأيه في مناجزتهم ، فيجعل نفسه كلب صيد ، ويجعلهم ظباء فيقول :

تفرقت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد
فيقال انه من شعره ويقال انه تمثل به .

ووقف بمض الملوك بصومعة حكيم من الرهبان فناداه فاستجاب له فقال له : ما اللذة ؟ فقال له : كبائر اللذات اربع ، فمن ايها تسأل ؟ فقال : صفهن لي ، قال : هل تصيدت قط ؟ قال : لا ، قال فهل لك حظ في السماع والشرب ؟ قال : لا ، قال : فهل فاخرت ففخرت او كاثرت فكثرت ؟ قال : لا ، قال : فما بقي لك من اللذات ؟

(١) فت في ساعده : اضغفه وفي عضده كسر قوته وفرق عنه اعوانه .

(٢) سامه الأمر : كلفه اياه .

والصيد لذة مشتركة موجودة في طباع الأمم ، وكأنها في سكان البدو والأطراف اقوى لمصاقبتهم (١) الوحش ومنازلتهم اياها ، فلا تزال ترام لها ذاكرين ، وبها متمثلين ، ومنها طاعمين ، حتى ان نساءهم ليتصيدن على الخليل ، ذكر ذلك بعض الرواة فقال : اتيت (٢) مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي ، واذا هم يتذاكرون العذريين وعشقمهم وصبايتهم فقال عمر : احذثكم بعض ذلك ، انه كان لي خليل من بني عذرة وكان مُسْتَهْتَرًا بحديث النساء والصبوة اليهن وينشد فيهن ، على انه كان لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة ، وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا ابطأ (٣) ترجمت له الأخبار وتوكفت (٤) له الشفار حتى يقدم ، فاذا قدم تحدثنا حديث عاشقين صيين محزونين ، وانه التاث (٥) علي ذات سنة خبره ، حتى قدم وافد عذرة ، فأتيت القوم انشد عن صاحبي ، فاذا غلام يتنفس الصعداء ، ثم قال : اعن ابي المسهر تسأل؟ قلت عنه نشدت ، واياها اردت ، قال : هيات هيات ، اصبح والله ابوالمسهر لامأبوساً (٦) منه فيهمل ولا مرجواً فيعمل ، اصبح والله كما قال الشاعر:

لعمرك ما حيي لأسماء تاركي صحيحاً (٧) ولا اقضي بها فأموت
قلت : وما الذي به ؟ قال : مثل الذي بك من تهالكك في الضلال ،
وجرك اذيال الخسار كأنك لم تسمعا بجنة ولا نار ، قلت : من انت
يا ابن اخي ؟ قال : انا اخوه ، قلت : اما والله ما يمنعك ان تترك

(١) للمصابقة : للقاربة .

(٢) انظر هذا الخبر في الأغاني ج ١١/١٦٩ مع اختلاف يسير بالرواية .

(٣) في الأغاني : فاذا راث عن وقته ترجمت عنه الأخبار .

(٤) توكفت له : ترض له حتى يلقاه .

(٥) الاثيات : الابطاء . وفي الاصل : ارتاث .

(٦) في الأغاني : لا مؤيساً .

(٧) رواية الأغاني : أعيش بدل صحيحاً .

طريق اخيك ، وتسلك مسلكه الا انك واياه كالوشي والنجاد (١) لا يرقمك
ولا ترقمه ثم انطلقت وانا اقول :

ارائحة حجاج عذرة عُدوة (٢)
خليلان نشكو ما نلاقي من الهوى
الا ليت شعري اي شيء اصابه
فلا يبعثك الله خلافاً فاتي
ولما يرح في القوم جمع بن مهجع
متى ما يقل اسمع وان قلت يسمع
فبي زفرات هجن من بين اضلي (٣)
سألني كالايت في الحب مصرعي (٤)

فلما حججت وقفت في الموضع الذي كنت انا وهو تقف فيه من
عرفات ، فاذا انسان قد اقبل ، وقد تغير لونه وساءت هيئته ، فما عرفته
الا بناقته ، فأقبل حتى خالف بين اعناقها واعتنقي ، وجعل يبكي ، فقلت
ما الذي دهاك ؟ فقال : برح العذل ، وطول المطل ، ثم انشأ يقول :

لئن كانت غدية (٥) ذات لب
الم تر ويحها تغير جسمي
واني لو تكلفت الذي بي
فان معاشرتي ورجال قومي
اذا العذري مات بحتف (٨) انف
لقد علمت بأن الحب داء
واني لا يزالني البكاء (٦)
لعف (٧) الكلم وانكشف الغطاء
حتوفهم الصباة واللقاء
فذاك العبد يكيه الرشاء (٩)

- (١) ما يزين به البيت من فرش ووسائد . وفي الأغاني كالبرد والبجاد .
- (٢) في الأغاني : وجهة .
- (٣) في الأغاني : فلي زفرات هجن ما بين اضلي .
- (٤) في الأغاني : سألني كالايت في كل مصرع .
- (٥) في الأغاني : ١٧٠/١١ « عديّة » بالعين المهملة .
- (٦) رواية الأغاني :

الم تنظر الى تغير جسمي واني لا يفارقتي البكاء
(٧) عف : كآبة عما لا يحل ولا يجعل قولاً او فعلاً وامتنع في الأغاني :

- لقت : اي يبس .
- (٨) مات حتف انفه : اي مات من غير قتل ولا ضرب اي على فراشه
- وفي الأغاني : اذا العذري مات خلي ذرع .
- (٩) الرشاء : حبل الدلو .

فقلت : ابا المسهر انها لساعة عظيمة ، وانك في جمع من اقطار الارض
فلو دعوت كنت قَمِيناً (١) أن تظفر بجاحتك ، وأن تُنصر على عدوك ،
فدعا حتى اذا دنت الشمس للغروب وهمّ الناس بالافاضة همهم (٢) بشيء
فأصحت له مستمعاً فجعل يقول :

يا رب كل غسدة وروحة من مُحْرَم يشكو الضحى (٣) واللوحه
انت حسيب الخطب (٤) يوم اللوحه

قلت : وما [يوم] اللوحه ؟ قال لي اخبرك ان شاء الله . اني رجل
ذو مال ونعم وشاء ، واني خشيت على ابلي التلف ، فأتيت اخوالي كلباً ،
فأوسعوا لي عن صدر المجلس ، وسقوني حمة (٥) الماء ، وكنت فيهم خير
اخوان حتى هممت بموافقة مالي (٦) بما لهم يقال له الحررات (٧) ، فركبت
فرسي ، وعلقت معي شراباً كان اهداه إلي بعض الكلبين فانطلقت حتى
اذا كنت بين الحمي ومرعى النعم ، رُفعت (٨) لي دوحه عظيمة فقلت :
لو نزلت فقعدت تحت الشجرة ، ثم تروحت مبرداً (٩) فزلت ، وشددت

(١) القمن : الخليق الجدير .

(٢) مهمم الرجل : تكلم كلاماً خفياً .

(٣) في الاغاني : « يشكو الضحى ولوحه » . ولله يقصد باللوحه عندما

تلوح الشمس .

(٤) في الاغاني : الخلق .

(٥) جم الشيء كجمته : معظمه وفي الاصل : نجمة الماء والتصحيح من

الاغاني ٤٩/١٠ .

(٦) المال : ما ملكته من كل شيء . وهنا يراد به الماشية .

(٧) في الاغاني : الموذان .

(٨) رُفع له الشيء : ابصره عن بعد .

(٩) ابرد : دخل في آخر النهار .

فربي بغصن من اغصانها ، ثم جلست تحتها ، فاذا رجل يطرد مسجلاً^(١) ،
واتاناً ، فلما قرب مني اذا عليه درع صفراء ، وعمامة خزّ سوداء ،
واذا شعرته تمال فروع كتفيه ، فقلت في نفسي غلام حديث عهد بمرس ،
اعجلته لذة الصيد ، فني ثوبه واخذ ثوب امرأته ، فلما لبث ان لحق
المسجل فصرعه ثم ثنى طعنة الأتان ، واقبل وهو يقول :

نطعمهم سلّكي^(٢) ومخلوجة^(٣) كركّك لأمينِ على نابل^(٤)

فقلت له : انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت ، فنتى رجله ونزل ، فشد
فرسه بغصن من اغصان الشجرة ، ثم جلس معي فجعل يتحدثني حديثاً
ذكرت قول الشاعر^(٥) :

وان حديثاً منك لو تبذليته جنى النحل في اعجاز^(٦) عوذ^(٧) مطافل^(٨)

فبينما هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيتيه فما ملكت نفسي ان قبضت
على السوط وقلت : مه فقال : ولم ؟ قلت اخاف ان تكسرهما انهما رقيقتان
قال : وهما عذبتان ثم رفع عقيرته يتعنى :

اذا قبّل الانسان آخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له اجرا
فان زاد زاد الله في حسناته مثاقيل يحو الله عنه بها الوزرا

(١) المسجل : الخمار الوحشي .

(٢) السلّكي : الطعنة للمستقيمة .

(٣) المخلوجة : الطعنة ذات اليمين وذات الشمال .

(٤) النابل : رامي النبال والبيت لامرئ القيس وقد ورد المعجز في اللسان

(مادة لأم) : « لفدّك لأمين على نابل » ويروى كركّك لأمين وسهم
لام عليه ريش لؤام . والقوام القنْدُذ للثمنّة وهي التي يلي بطن القنْدَة منها
ظهر الأخرى وهو اجود ما يكون .

(٥) هو أبو ذؤيب كما في الأغاني ٤٩/١٠ .

(٦) رواية الأغاني في ألبان ٤٩/١٠ .

(٧) العوذ : بالضم الحديثات التناج من الطباء وكل اشئ .

(٨) المطفل : كحسن : ذات الطفل من الانس والوحش ج مطافيل ومطافل .

ثم قال ما هذا الذي تعلقته ؟ قلت : شراب هل لك فيه ؟ قال :
ما اكره منه شيئاً . ثم نظرت الى عينيه كأنهما مائة قد اضلت ولدأ ،
وذعرها قانص ، فعلم نظري فرفع عقيرته يتغنى :

ان العميون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحين قتلانا
فقلت : من اين لك هذا الشعر ؟ فقال : وقع رجل منا نحو اليمامة
فهو الذي انشديته ، ثم ملت لأصلح شيئاً من امر فرسي فرجعت وقد
حسر العمامة عن رأسه فاذا هو احسن الناس وجهاً ، فقلت : سبحانك
اللهم ! ما اعظم قدرتك ، واحسن صنعتك ، قال : وكيف قلت ذلك ؟
قلت : لما راغني من نور وجهك ، وبهرني من جمالك ، قال : وما الذي
يروحك من زرق (١) الدواب ، وحبس التراب ، ثم لا يدري ايتنعم
بمد ذلك او يبتئس . قلت : بل لا يصنع الله بك الا خيراً ان شاء الله ،
ثم قام الى فرسه ، فلما اقبل برقت لي بارقة من اللرع فاذا ثدي كأنه
حق (٢) فقلت : نشدتك الله انت رجل او امرأة ؟ فقال اني والله امرأة
تكره العهر وتحب الغزل ، قلت : وانا والله كذلك ، فجلست تحديتي
ما اقد من انسها شيئاً ، حتى مالت على الدوحة سكرأ ، فاستحسنت والله
يا ابن ابي ربيعة الغدر ، وزئيين في عيني ، ثم ان الله عصمني فجلست منها
حَجْرَةٌ (٣) فما لبثت ان انتبعت مذعورة ، فلاثت (٤) عمامتها برأسها واخذت
الرحم ، وحالت في متن فرسها ، فقلت لها : ولما تزوديني منك زادأ ، فأعطتني
بنانها فشمتت منها والله كالسياب (٥) المطور ثم قلت : اين الموعد ؟

(١) زرق الطائر يزرق ذرق زبّل .

(٢) الحن وعاء الطيب .

(٣) قعد حَجْرَةٌ : أي ناحية .

(٤) لاث العمامة على رأسه : لنها وعصها .

(٥) السياب بالياء الببح أو البُسر أي كالبلح الذي اصابه المطر .

قالت ان لي اخوة شُرُساً ، و اباً غيراً ، ولأن أُسْرَكَ احب إليّ من ان
اضرک ، ثم مضت فكان والله آخر العهد منها الى يومي هذا . فهي والله
التي بلّغتي هذا المبلغ . قلت : والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك ،
فاخضلت لحيته بدموعه باكياً ، قلت : والله ما قلت لك الا مازحاً ،
ودخلتني له رقة

فلما انقضى الموسم ، شددت على ناقتي ، وحملت غلاماً على
بعير وجعلت عليه قبة ادم حمراء ، كانت لأبي عبد الله ، واخذت معي
الف دينار ومطرف (١) خز ثم خرجنا حتى اتينا كلباً ، فاذا الشيخ
ابو الجارية في نادي قومه ، فأتيته فسلمت عليه ، فقال : وعليك السلام
من انت ؟ فانتسبت له فقال : المعروف غير المنكر ، ما الذي جاء بك ؟
قلت : جئتُك خاطباً ؟ قال : انت الكفي لا يُرغَب عن حسبه ، والرجل
لا يُرد عن حاجته . قلت : اني لم آتُك في نفسي ، وان كنت موضع الرغبة ،
ولكن لابن اختكم العذري ، فقال : والله انه لكفي الحسب ، كريم
المنصب (٢) ، غير ان بناتي لا يقمن الا في هذا الحي من قریش ، قال :
فعرف الجزع في وجهي ، فقال : اما انا فأصنع بك ما لا اصنعه بغيرك ،
اخيرها فهي وما اختارت ، فقلت : والله ما انصفتي ، فقال : وكيف
ذلك ؟ قلت : تختار لغيري . ووليت الخيار لي غيرك ، فأومى اليّ صاحبي
ان دعه يخبرها ، فأرسل اليها بالخيار ، وقال : رأيك ؟ فقالت ما كنت
لأستبد برأي دون رأي القرشي وما اختار ، قال : قد صيرت اليك الأمر
قال : فحمّدت الله جل ذكره ، وصليت على محمد صلى الله عليه . وقلت :
قد زوجتها الجعد بن مهجع ، واصدقتها هذه الألف دينار ، وجعلت

(١) للمطرف والمطرف : رداء من خز مرهم ذو أعلام .

(٢) للنصب : الملو والرفمة .

تكرمتها العبد والبعر والقبعة ، وكسوت الشيخ المطرف الخرز ، ولم ابرخ
حتى بنى عليها وانصرفت اقول :

كفيت أخى العذري ما كان نابه ومثلي لأثقال النوائب يحمل (١)
وربما ألك (٢) السحاب وجرت الأودية ، وتتابع السيل ، وثلجت الصحراء
حتى يعم ذلك معاقل الأروى (٣) ، وكناس الظباء ، ومرابض المها ،
ومفاحص (٤) القطا ، ومسالك الطير من الهواء ، فتلجأ الصوار (٥) والسرب
والعانة والرعي والرف (٦) الى العمارة فتؤخذ قبضاً وتكون حلها في استسلامها
وضعف من يقدر عليها في تلك الصورة كقول علي بن الجهم في وصف غيث :
وحق رأينا الطير في جنباتها تكاد اكف الغايات تصيدها

ولا يكون لصيدها ذلك الموقع ، على ان ناساً قد امكنهم مثل ذلك
فراوا تركه ، وقالوا انما لجأت الينا ، وعادت بجوارنا فتؤمننا ولا نروعا ،
ولا نجور عليها ، وفعل مثل ذلك مجير الجراد ، واسمه حارثة بن حنبل
من طيء ، وكان الجراد قد وقع في ارضه فبدأ بالوقوع حول خبائه ،
نخرج اهل الحي ليصيدوه ، فركب فرسه واشرع اليهم صدر قناته ،

(١) جاء في الأغاني ٥١/١٠ :

كفيت أخى العذري ما كان نابه واني لأعباء النوائب حال
أما استحمات مني للكارم والملا اذا طرحت اني لمالي بذال

(٢) ألك السحاب : دام أليماً ولم يقلع .

(٣) الأروى : جمع أروية وهي اثني الوعول .

(٤) المفاحص جمع مَفْحَص وهو الموضع الذي تفحص القطاة التراب عنه

لينيض فيه .

(٥) الصوار : بالضم والكسر التظييم من البقر .

(٦) الرف القطيعة من البقر والجماعة من الضأن أو من مطلق الغنم .

وقال ما كنت لأمكنكم من جاري ، وشعر بذلك قومته ، فقال هلال بن معاوية الثعلبي :

ومنا الكريم ابو حنبل اجار من الناس رجلاً (١) الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى في السنين الشداد
وفعل مثله رجل من بني عبد الله بن كلاب يقال له همّام وبات بأرض
خلاء ليس معه احد ، فأوقد ناراً وقد كان صاد صيداً ، فلما رأى الذئب
النار اتاها ، وذلك من شأنه اذا رأى النار ، فلما قرب الذئب منه وهو
غرمّان اقبل يتقرش (٢) ما يرميه همّام من العظام ولا يراه ، فلما تبينه
رمى اليه بقية صيده ولم يرهه ، وانشأ يقول :

يا رب ذئب باسل مقدام منجرد (٣) في الليل والاظلام
عاود اكل الشاء والأنعام قد ضايفي في الليل ذي التام
في ليلة دانية الارزام (٤) يقرش ما ألقى من العظام
فبات في امي وفي ذممي مستدفناً من لهب الضرام
آثرته بالقسم من طعامي ولا يخف نبلي ولا ساهمي
ولو اتى غيري من الأقوم من اللئام لامن الكرام
اذن للاقى عاجل الحمام

* * *

واخبرني من وثقت بصدقه عن رجل من جلة اهل همدان ، ان الثلج
كثر في ضياعه حتى لجأت اليها عانات كثيرة ، فأخذها وكلاؤه ولم يحدثوا
فيها حدثاً ، وكتبوا اليه بخبرها ، فكتب اليهم ان أقيموا لها قضياً (٥)

(١) الرجل : القطة المظيمة من الجراد خاصة .

(٢) تقرش الشيء : أخذه أولاً فأولاه .

(٣) المنجرد : قصير الشعر .

(٤) الارزام : شدة الرعد .

(٥) القضييم : شعير الدابة .

وعلفاً الى ان ينحسر الثلج ، فاذا انحسر الثلج غفلوا سبيلها ، واحموها حتى تصل الى ابعد موضعٍ من العارة ففعلوا ذلك .

وتلجأ ايضاً الى الانس والمهارة اذا اجذبت السنة وهدمت الكلا ، وذكر هذا المعنى ابراهيم الموصلي في قوله يرثي اخاه اسماعيل بن جامع المعني فقال :

واني واسماعيل يوم فراقه لكانمعد يوم الروع فارقه النصل
فان اعشّ قوماً بعده او ازُرهم فكالوحش يدنها من الانس المحل
يذكرُ نيك الخير والشر والتقى وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
فألفاك عن مذومها متنزهاً وألفاك في محمودها ولك الفضل

وقد زعم قوم ان هذا الشعر لمسلم بن الوليد الأنصاري . ومثله لآخر :

تخرّم (١) الدهر اشكالي فأفردني منهم وكنت أراهم خير جلاس
وصرت اصحب قوماً لا اشاكلهم والوحش تأنس عند المحل بالناس

واخبرني مخبر عن ابي العباس بن الداية عن المعتصم انه اوغل يوماً في الصيد وحده ، فبصر بقانص يصيد ظباءً فاستدناه وقال : حدثني اعجب ما رأيت في صيدك فقال : خرّ بقت المشارع التي تردها الظباء ، فلما شمت الخربق (٢) صدرت عطاشاً ، ثم عادت من غد ، فانصرفت ايضاً عطاشاً ، ثم عادت في اليوم الثالث بأجمعها ، فلما جهدها العطش رفعت رؤوسها الى السماء فأناها الغيث فما انصرفت حتى رويت وخضت في الماء .

وذكرت العلماء بطبائع الحيوان ان الوحش ربما انحازت الى العمران عن مواضعها من الجبال والبر في الفصل الذي يتصل بفصل الشتاء فيستدل بذلك اهل البلدان على قوة شتاء تلك السنة وشدة برده وتلججه ، لأنها تحس في الجبال بتغير الهواء ، وبرد شديد ، فتستدل بذلك على ما بعده من قوة البرد ، وتخاف الهلاك فتلجأ الى العارة .

(١) تخرّمهم الدهر واخرمهم : اقتطعهم واستأصلهم .

(٢) الخربق : نبت كالدم يفتى على آكله ولا يقتله وخربق المشارع

جل فيها الخربق .

باب

من كان مستهتراً بالصيد من الأشراف

اسماعيل بن ابراهيم النبي صلى الله عليها قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقد رتب الأنصارَ فنصب خمسين رجلاً منهم في وادٍ وقال ارموا يا بني اسماعيل فقد كان ابوكم رامياً ، وكان اسماعيل عليه السلام مولعاً بالقنص محباً له ، متعباً نفسه فيه ، مباشرراً لعمل آلات الرمي ، ولقد قصده ابوه ابراهيم عليه السلام زائراً لينظر اليه فلم يجده بمحلته لشغله بالقنص .

وحزمة بن عبد المطلب رضوان الله عليه ، وكان من النجدة على ما خصه الله عز وجل به ، حتى قيل له اسد الله ، وكان اسلامه عند منصرفه من صيد ، وعلى يده صقر ، وجاء في الحديث ان حمزة كان صاحب قنص فرجع يوماً من صيده فقالت له امرأة كانت رأت ما نال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من اذى ابي جهل : يا ابا عمارة لو رأيت ما صنع ابو الحكم اليوم بابن اخيك ، فمضى على حاله ، وهو متعلق قوسه في عنقه ، حتى دخل المسجد ، فألقى ابا جهل فعلا رأسه بقوسه فشججه ، ثم قال حمزة : ديني دين محمد أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعدي بن حاتم طيء وعنه الأحاديث المأثورة في محرم الصيد ومحلته لأنه كان يكثر مسألة النبي صلى الله عليه عما يعانیه من ذلك .

وقال بعض من عذّل في مداومة الصيد :

عذّلتني على الطراد وقبلي حمزة من اراغة الصيد راحا
كادراً صقره عليه ظباء سائحات كفي عليها الجناحا
فابتغى ملة النبي وقبدا ن رأى فيه قبل ذاك جماحا

وروى هامة اللعين ابي جهل بقوس فشجه ايضا(١)
وعدي بن حاتم اسبح الخلق الى الصيد لم يزل مرتاحا
انما الصيد همة ونشاط يُعقب الجسم صحة وصلاحا
ورجاء ينال فيه سروراً حين يلقي اصابة ونجاحا

ومن خلفاء بني العباس كان ابو العباس السفاح شديد اللهج بالصيد ،
ناشئاً ومكتهلاً ، ومن اخباره انه خرج يوماً متنزهاً نحو الخورنق في يوم
من ايام الربيع ، ومعه دهم(٢) من اهل بيته ، وجماعة من خاصته ومواليه
فبسط له هناك ، ودعا بغداده وحضر مأدته وعمومته وابو جعفر المنصور .
فبينما هم كذلك يتضحكون ويأكلون ، اذ طلع عليهم اعرابي فوقف بازائهم
فسلم عليهم بشارة ، فأشار اليه ابو العباس فاستدناه فدنا وقرب منه ،
فقال له : ادن فأصب من طعامنا فحنا على ركبتيه بعد ان سلم فأكل اكل
جائع منهوم مفرور ، فلما انتهى اقبل على ابي العباس فقال : بأبي انت
وامي يا حسن الوجه ، انتسب الي اعرفك ، فتبسم ، ثم قال : رجل
من اليمن من عبد المدان ، قال : انت والله شريف ، ولكني اشرف منك ،
قال ابو العباس : فانتسب الي اعرفك ، قال : بيت قيس من بني عامر .
قال ابو العباس : شريف الا انتي اشرف منك ، قال : كلاً ما بنو الحرث
اشرف من بني عامر الا ان تكون عارضتي في نسبك ، قال : ما عارضتك
وانهم لأحد طرفي ، قال : فممن انت ؟ قال : من بني هاشم ، قال :
رهط رسول الله صلى الله عليه ، قال : نعم قال : شريف والله الذي
لا إله الا هو ، فما قرابة ما بينك وبين هذا الملك ، يعني ابا العباس ،

(١) الفل أوضح والواضحة والموضحة من الشجاج التي بلغت العظم فأوضحت
عنه . وقيل هي التي تقشر الجلدة التي بين اللحم والعظم ، أو الشجة التي تبدي
وضح العظام .

(٢) الدم : المدد الكثير .

قال : قريبه . قال : بأبي انت وامى اهو الحُمَيْمِي (١) ؟ قال : هو هو
قال : فاكنتم عليّ حديثاً أحدثت به عنه ، قال : أكنتم عليكم ، قال :
رأيتة وهو غُلَيْمٌ يقعد يرمي في غرض بالحُمَيْمَةِ ، فيجمع بين نبله في مثل
راحتي هذه ، ثم ينصرف عن غرضه ، فيمر بالطائر فيصرعه بسهمه فما
يملك حتى يذبحه بسيفه ، ويقطّعه ويضرم له ناراً او يستعير نار مَلَّة
قد اضرمها اهلهما لغداهم فيرمي بصيده عليها ، ويرمي بطرفه اليها لئلا يغلبه
احد على ما فيها ، ثم يأكله تنفأً بريشه ، مع شظية من لحمه ، حتى يأتي
على ما فيه ما يشركه فيه عشير ولا خليل . فصاح به داود بن علي : اسكت
فض الله ناجدك ، انما تخاطب امير المؤمنين . فقال ابو العباس لداود :
يا عم ما هذه المعاشرة ؟ رجل تكلم على الألس والانبساط ، وقد تحرم
بنا ، ولزمتنا ذمامه ، فأرعبته ، واوهنت متنه ، وقطعت حديثه ، تكلم
يافتى ! فلما سمع ما قال داود قال : وكنت ارى في هذا الفتى امارات خير
تدل على انه سيملك ما بين لابتيها (٢) قال وما هي قال : لين الجانب ،
والصفح عن الجاهل ، والبذل للنائل ، مع ثمر كبه الكريم ، وموضعه
من النبوة ، فضحك ابو العباس حتى فحس الارض برجليه وضحك اهل
بيته وامر له بألف دينار وكساء وحمله .

وركب المنصور يوماً في صدره (٣) مُشَهَّرَةً (٤) مشمراً من ذيله ،
وعلى يده بلزي حتى عبر الجسر بادياً ، وانكفى فعبّر الآخر راجعاً ، وتبينه
الناس فلما عاد واستقر به مجلسه قال للربيع : ما قال الناس في ركوب

(١) نسبة للحُمَيْمَةِ : بلد من أرض الشراة من أعمال عمان كان منزل
بني العباس .

(٢) اللابة : الحرة من الأرض .

(٣) لعلها في صيده ليستقيم المعنى .

(٤) المشهرة : فرس مهلهل بن ربيعة وذو المشهرة ابو دجانه سماك بن اوس

صحابي كانت له مشهرة اذا خرج بها يختال بين الصنين لم يبق ولم يذر .

امير المؤمنين على هذه الحال ، قال : عجبوا منها قال : انه كان لأمير المؤمنين في ذلك مذهب ، وهو انه سيأتي من ابنائنا من يحب الصيد ويتبدل فيه ، فأحبت ان يكون مني ما رأيت فتى فعل مثله منا فاعل بعدي قال الناس : قد ركب المنصور على مثل هذه الصورة .

وكان المهدي محمد بن عبد الله مع ما كان فيه من الحذر والتحفظ والبعد من التبذل مشغولاً بالصيد لا يكاد يُغيبه (١) ، وكان مع ذلك مجوداً فيه لا يحرم ، ذكر ذلك بعض شعرائه في كلمة قال فيها :

يغدو الامام اذا غدا للصيد ميمون النقيبه (٢)
فتؤوب ظافرة جوارحه واكلبه الأريبه
بمخالب وبراثن بدماء ما اقتنصت خضيبه
وسهامه لوحوشه والطير قاصدة مصيبه
وكأتما عرفته فاتقادت لدعوته مجيبه

وكان للرشيد حظ من الصيد لا كداومة المهدي له ، واستهتاره به ، وكان يرتاح له اذا حضره ارتياحاً شديداً ، حتى تحمله الأريحية على ركض فرسه ، والشد في اثر الطريدة .

اخبرني بعض ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن ابيه عن جده عن عبد الملك قال : كنت احضر مع الرشيد الطرد كثيراً ، فحضرت معه يوماً ومعنا حسين الخادم ، وكانت الحال بيني وبينه منفرجة ، ولا يزال يتتبع هفواتي ، ويغري بي الرشيد ، فأراغت الكلاب طريدة واطلقت عليها ، واعطى الرشيد فرسه عنانه ومرّ يشد في طلبها ولم اتبعه ، ولا زدت في عنان فرسي ، فرأى ذلك حسين مني فاهتاه (٣) واسرع الى الرشيد

(١) من اغبّ القوم : جاءم يوماً وترك يوماً .

(٢) النسي .

(٣) اهتل النبيء : اغتنبه .

فقال: لو زاد عبد الملك بن صالح في عنان فرسه حتى يلحق بأمر المؤمنين لم يكن بذلك من بأس فقال الرشيد: استجهلنا أبو عبد الرحمن، ولم ير مساعدتنا على ما نحن فيه، قال: قد فعل ذلك فأمسك الرشيد فضل عنانه متوقفاً على حتى قربت منه، فعاتبني على ما انكره، فقلت: يا أمير المؤمنين العذر واضح. قال: وما هو؟ قلت: انا على فرس لا ائق به قال: عذر، وأمر لي بجنيبة^(١) فركبتها وتسايرنا غير بعيد، الى ان اثيرت طريدة اخرى ففعل كفعله الاول، ولزمت حالي الأولى، فاشدد انكاره وتلوّم^(٢) عليّ ناحقته، فقال: اقلنا العلة فما استقبلت الزلة، فقلت: يا أمير المؤمنين اذا كنت لا ائق بهربي وقد بلوته، فأنا بما لم ابله اقل ثقة، فقال: لا ولكن السكينة والوقار افرطاً على أبي عبد الرحمن، وكان هذا بعض ما حفظه عليّ. وتوحى أبو نواس في تشبيب قصيدته التي اولها:

خلق الزمان وشرّتي لم تخلق
ورميت عن غرض الشباب بأفوق^(٣)
ولقد غدوتُ بدستبانٍ مُعلّمٍ
صحب الجلال في الوظيف مسبق^(٤)
حرّ صنعناه لتُحكّم كفه
عمل الرفيقة واستلاب الأخرق^(٥)

(١) الجنيبة: الدابة.

(٢) تلوّم: تكلف اللوم.

(٣) الشرّة: الحدة. والأفوق: السهم الذي لا فصل فيه.

(٤) في المخصص أن الدستبان القفّاز وهو بالفارسية الدستبان: الكيس من الأدم الذي يجعله الرجل على يده تحت رحلي الصقر والسير الذي في رحلي الصقر قد جمع بينهما، وهو القيد والسباق، والجلال جمع جُلجل وهو الجرس الصغير. وصخب: أي تسمع صوت الجرس الذي علق برجله. والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل ومن الابل وغيرها. والمسبّق: ماله سباقان وما قيدان من سير أو غيره وذلك مخصوص بالطائر.

(٥) جاء هذا البيت في مختارات البارودي ج ٢٩/٤ والحيوان ٤٨/٧:
حرّ صنعناه لتُحسن كفه... والحر: السكريم الأصل. وصنعناه: علمناه وأدبناه.
والرفيقة: اللطيمة الصنعة الحسنها.

يجلو القذى بعقيقتين اكدتتا بذرى سليم الجفن غير مخرق (١)
القي زآبره وأخلف بزّة كانت ذخيرة صانع متنوق (٢)
فكأنه متدرع دياجّة عن قالص التبان غير مسوق (٣)
فترى الأوز قريب خطو مشيع غرثان منبسط الشواكل بورق (٤)
يعتام جلتها ويقصر شأوها بمؤنّف شاكي الشبابة مذلق (٥)

(١) الذرى : اللجأ وكل ما استترت به . جاء شرح هذا البيت في مختارات البارودي ان هذا البازي لم يكن وحشياً فنحاط جنناه ليستأنس فينخرقا .
(٢) الزئبر : ما يعلق الثوب الجديد مثل ما يعلو الخزّ . والمتنوق : المتأنق .
وقد ورد البيت في الديوان :

ألقي زآبره وأخلق بزّة كانت حياكة صانع متنوق
وورد في مختارات البارودي :

ألقي زيارته وأخلف بزّة كانت حياكة صانع متنوق
كما جاء في شرحه أنه أتى ريشه القديم وأخلف ريشاً جديداً .

(٣) التبان كرمال سراويل صغير يستر المورة للفظلة « Maillot »
والقالص : الثوب الذي ينكش بعد الغسل . وغير مسوق أي لا يستر ساقيه .
(٤) الغرثان : الجائم . والشواكل جمع شكل وهو الحاضرة . وفي البيت
غموض وقد ورد في مختارات البارودي والديوان :

فترى الأوز فوّيت خطم مشيع شهوان ينشط الشواكل سوزق
وشرحه : فوّيت تصغير فوّت وهو الفرجة بين الأصبعين يقال « جعل الله
رؤقه فوّت فه » . والخطم بالفتح منقار الطائر . والمشيح الجريء الجنان .
وينشط : يختلس والسوزق : الصقر .

(٥) يعتام : يختار . والمؤنّف : الهدّد ، والشبابة : حدّ كل شيء ويقال
شاكي السلاح ذو شوكة وحدّ في سلاحه . والمذلقى : الهدّد . ورواية البيت
في الديوان والمختارات : يعتام جلّتها ويقصر شأوها بمؤنّف سلب الشبابة مذلق
والسلب بالكسر : الطويل .

حتى رفنا قدرنا برغامها واللحم بين مردّم وموشق^(١)
فافتتحها بذكر الصيد وصفة الجارح ، هزاً منه بذلك ، وبعثاً من اريحيته
لما يعلمه من رأيه في الصيد ، وموقعه من قلبه . والرغام التراب بالفتح
ومنه ارغم الله انفه اي ألصقه بالتراب .

* * *

وكان محمد الامين اشد انهاكاً في الصيد وأحرص عليه من كل من
تقدمه . واكثر طرد ابي نواس معمول في جوارح محمد وضواريه مثل قوله :
فأمتع الله به الأُميراً ربي ولا زال به مسروراً
ثم كان المعتصم اكثرهم مخالفة للصيد ، واخفهم فيه ركاباً لتوفر همته
على الفروسة وما شاكلها ، ودخل في بابها ، واكثر مباشرة ذلك بنفسه .
ثم كان المعتضد كالمعتصم في اكثر اموره ومآربه ، واشبه به من سائر
[اهل] بيته وبنيه من الخلفاء لمباشرة الحرب والصيد وما اشبههما ، ولم
يكن ينفك من حرب الا الى صيد ، ولا من صيد الا الى حرب ، وكان
يخرج لصيد الاسد ، فيخيم عليها حتى لا يبق منها باقية ، اخبر عنه نجبة
ابن علي ندعاه قال : كان يقول كثيراً لما بنى « الثريا » اتعلم ان بناءً
من ابنية الخلفاء يشبه هذا البناء او يعادله في محل او موقع ؟ اما تراني
قاعداً على سريري ، يعرض عليّ وزيرى ، ويُصاد بين يدي صيد البر

(١) لعلها المرزّم بدل المردم وهي التظم المجمة . والموشق من وشق اللحم قطعه
ومزقه . وضر للؤلؤف الرغام بالتراب ولا يناسب ذلك معنى البيت . وجاء في المختارات :
حتى رفنا قدرنا برغامها واللحم بين مودّر وموشق
وضر الرغام بالحجارة لوضم بعضها فوق بعض . وللؤذر للمتطوع قطعاً صغيراً .
ورواية الديوان هي : حتى رفنا قدرنا بنضاًها . . . فاللحم بين موزّر وموشق

والبحر ، كأنني في وسط المتصيد . وما أشبهه ما وقع له من ذلك
الابقول القائل :

يا حبذا السفح سفح المرج والوادي وحبذا اهله من رأنح غادي
تزقي فرافيره (١) والعيس (٢) واقفة والضب والنون والملاح والحادي
ولي في نحو هذا المعنى ، وكنا نخرج للصيد بمصر في موضع يعرف
بدير القُصير ، منيف على ذروة جبل المقطم ، مطل على النيل ، فهو
سهلي جبلي بحري :

سلام على دير القُصير (٣) وسفحه فثبات حلوان (٤) الى التخللات
منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنتزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكي ومنصرفي في السفن منحدرات
فأقنص بالأسحار وحشي عينا واقتنص الانسي في الظلمات
معي كل بسام اغر مهذب على كل مايهوى النديم مؤاتي
ولُحجان مما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
وكأس وابريق وناي ومزهر وساق غرير (٥) فاتر اللحظات
كأن قضيب البان عند اهتزازه تعلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي

(١) تزقي : تصيح . والفرافير : المصافير .

(٢) العيس : كرام الابل .

(٣) دير القصير : في ديار مصر في طريق الصيد . عزا ياقوت في معجم
البلدان البيت الأول والثاني والثالث والسادس من هذه القصيدة لكشاحم الشاعر .
ونقل ذلك عن كتاب الشاشني في ديرة مصر . وقد وردت هذه القصيدة برمتها
في كتاب للمصايد وللطارد لكشاحم . ولا تدري كيف ادعاهما صاحب
كتاب البيزة .

(٤) حلوان : بلدة نزهة على مقربة من القاهرة .

(٥) الغرير : الخنثى الحسن .

ولم يتأخر المكتفي عن [مثل] مذهبه في الصيد ، الا انه كان اكثر ما يدمنه الصيد بالفهد والعقاب ، وهما سبعا الضواري والجوارح ، ويأثر ذلك بنفسه ، ويمتحنها فيه ، لشدة الشغف به والارتياح اليه ، اخبرني بذلك شهرام وكان خصيصاً به لمعرفة بالصيد وحسن (١) اذ به . واخبرني بمثله ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . واخبرني من رآه بظاهر انطاكية منصرفه مع المعتضد عند اخذه وصيفاً الخادم والفهد رديفه ، وقد التمس اهله ، للسلام عليه بعد تسليمهم على ابيه ، فوجدوه على تلك الحال غير محتشم [منها وانصرفت عنايته الى الخيل] (٢) وكان جمعها واقتنائها [ومداومة ركوبها] (٣) اكبر همه ولذته ، ولم يشغف بالصيد ذلك الشغف .

(١) في المصايد والمطارد وحسن الدربة فيه .

(٢) هذه الزيادة من المصايد والمطارد .

(٣) زيادة من المصايد والمطارد وقد وردت فيه هذه الجملة متأخرة بمد همه ولذته .

صفة البواشق

وذكر ألوانها وشياتها وأوزانها وصفة الفاره منها

فلاحمر الاسود الظهر جيد صبور على الكد ، والاحمر الظهر والبطن
رخو ماله جلد ، والاخضر العريض القطب (١) صلب على المواكب .
ومنها الاخضر المبردي الشية والاسهرج الذي يشبه لون البزاة ، ومنها الاصفر .
واكثر ما رأينا من اوزانها مائة وثلاثون درهماً واقله خمسة وتسعون
درهماً ، وما رأينا منها كبيراً فارهاً (٢) والفااره منها الاوسط ، وهو افره
ما رأينا ولعبنا به ، ولم نصف ما للناس ، وانما وصفنا ما عندنا وفي ملكنا
وصدنا به .

(١) مكذا في الاصل ولعله (الغصب) .

(٢) الفاره : الشيط الخفيف .

باب

في ضراة الباشق وفراسته ، وما يصيد من الطرائد
المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات
البواشق وعللها وما خلص منها من العلل وأنجب ،
وذكر القرنصة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة
حرسها الله ، وذكر ما تحتاج اليه في القرنصة
من الخدمة ، وذكر السبب الذي استحقت
عندي به التقديمية على البزاة إذ كان مؤلفو
الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح

صفة ضراة الباشق وهو وحشي

يحتاج الباشق الى ان يكون على يد رفيق من البيازرة يعرف ما يعمل
به ، وهو ان يخيظ عينيه الى ان يكلب على الطعم ، ومقدار ذلك سبعة
ايام ، ومنها ما يكون كلبه على الطعم في أكثر من هذه المدة واكل منها ،
لأنها ليست بطبع واحد ، ولتكن حملته في موضع منفرد حتى يهدى ،
فاذا هدى على اليد ، وكلب كلباً تاماً كاملاً على الطعم ، فافتحه واطعمه في بيت
خال ، فاذا كان وقت تعبيره (١) وعبر ، فاجعله في قباء (٢) وأتركه
في قبضتك ، واقعد به بين الناس ، واقمه على يدك ساعة ، فاذا وثب
وثوباً خشيت ان ينخلع منه ، فاررده الى القباء ، والزم به الرفق ، كما

(١) عبر الطير : زجرها .

(٢) نوب بليس فوق الشياح .

وصيناك ، فانك تأمن عليه ان ينخلع ، وان تخرج نغذاه ، ثم لا تزال على ذلك الى ان تجرّده ، فاذا بلغ التجريد فاركب به الدابة واستجيبه اليها مراراً كثيرة من النخل والارض وسائر المواضع ، فاذا لم يبق عليك من اجابته شيء على ما وصفنا ، نخذ له من طير الماء الفرافير ولقفه اياها ، فاذا لقفها نخذ واحدة وخطب عينها بريشة من جناحها وطيرها ، فاذا اخذها وعرفها ، فأقميد غلاماً في خليج ، ومعه فرفورة . وليكن الغلام مستتراً عنك وانت على حافة الخليج راكب ، والباشق على يدك ، والطلب بين يديك ، وتقدم الى من معه الفرفورة ان يطيرها عند تترك الطبل ، ثم انقر الطبل فاذا طيرها واخذها الباشق فاذبجها في كفه ، واشبعه عليها ، فاذا عملت به ذلك مراراً وأخذها ، ولم يقف عنها ، فاركب الى الصحراء ومعك الباشق ، ولتكن معك طيرة ماء ، وانظر موضعاً فيه طير ماء ، فأرسل الباشق عليها ، فاذا صاد فأشبعه ، وان لم يحسن عليها فأخرج له طيرة الماء التي معك ، وارمها له واذبجها في رجله ، واشبعه عليها ، فانك اذا عملت به ذلك مرة او مرتين ، صاد بمشيئة الله ، فاذا صاد فأشبعه ، فاذا اشبعته اربماً او خمس مرار ، فصر به الى الماء ، واطلب ما توسط من طير الماء ، فان صاد فأشبعه وعد به في اليوم الثاني ، وانتظر به العشية ، واطلب به ما كبر من طير الماء مثل الاخضر واثاء ، ومثل المذئب واثاء ، والدراج (١) واثاء ، فانه يصيد بعون الله ، فاذا بلغت به الى ذلك فما بقي عليك من ضرائته شيء . وهذه صفة الضراءة على طير الماء . فاذا فرغ طير الماء وكان آخر السنة ، وكان الباشق فرخاً ، واحببت قرنصته ، فافعل ، وان احببت ان تطلب به الحمام ويصيده تسليقاً

(١) في الاصل : (الدرج) بدون نقط . والدراج والدراجة ضرب من الطير للذكر والاثق . وزاد الهميري انه اسود باطن الجاحد وظهرها اغبر على خلقة للقطا الا انه أطف .

فاعد الى حمام فاشدد رجله بطؤالة (١) وأقمه على حائط قصير وكن تحت الحائط ، وعلى يدك الباشق ، وامر غلامك بجر الخيط الذي في رجل الحمام ليتحرك فيراه الباشق ، فاذا نظره الباشق فأرسله عليه ، فاذا أخذه فأشبعه عليه ، ثم نقله من ذلك الحائط الى ما هو اعلى منه قليلا ، ونقله من حائط الى آخر ، وكلما اخذ حماماً فاذبحه في كفه وأشبعه منه ، فانك اذا فعلت ذلك به ورأى حماماً على حائط واثبه ، ولا ترسله على حمام واقع في الارض ، فان ذلك يفسده ولا سيما اذا كان للتسليق مفرّداً ، وقرنصه (٢) وان كان مقرنصاً واردت ان تنقله الى الغريبان السود فاطلب منها واحداً واكسره له ، وبادر بقصّ مخاليبه ، وخزم منقاره ، لئلا ينقر الباشق واشبعه عليه واطلب به الغريبان ، وليكن معك غراب في الخريطة ، فان صاد شيئاً فأشبعه عليه ، وان احسن عليه فاذبح الغراب الذي معك في رجله ، واعمل على ما وصفناه ، فانه يصيد ان شاء الله .

وزعم اللشّاب ان الباشق ما يصيد الغراب بكسيرة وقد كسرنا له مراراً كثيرة ، وصاد الغريبان بالكسائر ، ولم نصف الا ما صدنا به على ايدينا مراراً كثيرة ، وكان لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الاكرميين .

ولقد رأيت له وانا معه صلى الله عليه في الموكب في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ثلاثة عشر باشقاً تصيد كلها الغريبان السود والبقع والبيضانيات والمكاحل ، وهذا عظيم لم يسمع بمثله .

(١) الطوبية والطوول والطويل : حل يشد به قائمة الدابة او تشد وتمسك طرفه .

(٢) قرني فلان البازي : اقتناء لصيد .

ذكر الضراة

على البيضاني والمكحل^(١)

اذا اردت ان يصيد الباشق البيضاني والمكحل فاعمد الى بيضاني او مكحل واشبعه عليه ، فان اعوزك البيضاني فاكسر له على حمام ابيض فاذا اخذه اخذاً جيداً ، وأحك ذلك مراراً ، فاخرج به الى الصحراء . وليكن معك في الخريطة بيضاني او مكحل ، فان صاد شيئاً فأشبعه عليه ، وان احسن فارم له الذي معك واشبعه عليه ، فانه يصيد بعد ان تطول روحك عليه قليلا ان شاء الله .

وقد رأيت من فراهة البواشق ما لم ار مثله قط ، فمنها باشق احمر كبير مارأيت مثله قط ، ولا مثل ما جمع من الطرائد ، وذلك انه صاد في سنته ما لم يكن من صيد البواشق ، ولا صاده قبله باشق ، وبعيد ان يصيده باشق بعده ، لانه صاد اول سنته انفى الاخضر ، وما كان خرج قبل ذلك الى الصحراء ، وثمى بالاخضر الذكر ، ووزناه بعد اخراج قلبه فوجدنا فيه ثلاثة ارطال ونصف ، وهو اكبر اخضر رأيناه ، وفيها ما يكون اقل من ذلك ، ولم يبق من طير الماء شيء الا صاده ثم صاد في سنته بعد ذلك الموكب بيضانياً وكان يتجاوز الصفة في حسنه ،

(١) الكحل طائر: من الدخول دهاء كحلء المينين تعرفها بتكحيلها وهي معظم الهرزنة والجمع الكحل والكحلوات هذا مارواه في التاج (والهوزن كجوهر طائر) وزاد في التخصص ان الكحلء بمظم المودنة (وهي طائرة من الدخول صغيرة بصفر القنبرة صغيرة الزمكى قصيرة العنق والرجلين) والدخول كله على حذاء واحد قصيرة العنق والزمكى .

وصاد الغربان السود وصاد بعد ذلك طلقاً لم ير مثله قط ولا مسمع به .
وذلك انا ركبنا الى الجزيرة فانتبهنا الى موضع يعرف بكؤم اللب ،
وفيه بركة كبيرة ، وفيها عُثْرٌ (١) كثير ، فأرسلت عليها الشواهين ،
وتكنتي (٢) بعض من كان معنا ، وكان على يده شاهين له ، فزَعَق علينا
صاحب الشاهين فأمرت ان تُنطير العُثْرُ ، فجازت بي واحدة عراضاً
في السماء ، فرمته عليها وزعقت حتى ابصره كل من حضر الموكب
فصاها ، وكان بين المكان الذي ارسل عليها ، والمكان الذي ذبحت
في كفه نحو اربعمائة ذراع ، فأشبع عليها وقُرْنِصَ وعلا امره على العُثْرُ
وغيرها من الطرائد المقدم ذكرها في كتابنا هذا .

ومن عُثْرِهِ البواشق ثلاثة لم يسمع بمثله قط ولا رؤي ، قُرْنِصَت
عند مولانا صلى الله عليه ، فواحد له اربع سنين ، واثنان لهما من المدة
دون ذلك ، فمنها واحد يصيد الخضر والغربان السود والبُقَع ما تغير عن
فراهة على ما وصفنا من ذكره ، واثنان يصيدان الغربان السود والبُقَع
في الشتاء والصيف جميعاً ، وهذا عظيم لان الغراب انما يصاد آخر السنة
عند هياجه وهو وقت الراجع ، والمصريون يسمون ذلك الشهر امشير ،
وهذا ما لم يسمع بمثله في صيد البواشق ، لافي كتاب ولا من انسان .
وكان انا باشق وحشي فكسرنا له الغراب الى ان اتجه عليه ،
وخرجنا به الى الصحراء ، فكان اول طلقه غراباً اتبع فوق حائط ،
وهذا عظيم من باشق يصيد ابتداءً غراباً فوق حائط ، ولم ار مثله الا
باشقاً كان لمولانا صلوات الله عليه ، فانه امرني في بعض الليالي أن اشبعه
وشغل هو صلى الله عليه بطير الماء عنه ، فأخذته ورجعت ، لأطلب به

(١) العُثْرُ بالفم : طير في الماء .

(٢) تكنتي : استتر .

الغريبان البقع ، فأصبت واحداً على حائط بستان قائماً ، فرمته عليه فصاده ، بعد ان عمل عليه ما لا تعلمه الاجلام (١) بالفقاق (٢) من المراوغة وحسن الطلق . وما رأيت قط افره منه على الغريبان البقع ، وكان ذلك عند مغيب الشمس وقد ذكرنا كيف يُضرى من اول الوقت الذي يؤخذ فيه الى ان يبلغ الى هذا المبلغ .

وانه كان لنا باشق يعرف باشق ابن حوفيه ، وكان يكون على يد امير المؤمنين صلى الله عليه ، وهو يتحدث في موكبه ، فكان بعض البيازرة يصيح وقد طار طير الماء ، اعني الفرافير ، فيرمي بالباشق ، وما هو مستو الارسال ، فيصعد معها ابدأ في السماء حتى يحملها ، وهذا ما لم ير مثله قط على الفرافير .

ومن اطلاقه المعجزة ان مولانا صلى الله عليه رأى ايلةً فرافير في بركة فأراها للباشق ثم ستره عنها ، وانزله بعد ذلك فجاء الباشق فوقف على الارض لما ضلت منه ، فقال صلى الله عليه أريكم شيئاً مديحاً ، وضرينا الطبول فقلع الباشق رجله من الارض ، وصاد منها واحدة ، وهذا ما لم أر مثله الا من باشق كان لي يصيد البيضانيات ، بعد أن حكم اللعاب انه لا يحيى منه شيء ، فلما كان في بعض الايام تعذر علي البيضاني فأرسلته على طير الماء فلم يصد منها شيئاً ، ووقف على نخلة تحتها بركة فيها ماء ، فتحنينا عن البركة وبقي بازياره يدعو ليأخذه الى يده ، فجاز به طير ماء من السماء ، ليقع في البركة مدلاةً الارجل ، فلما رآها الباشق تطلب الماء على هذه الحال طمع فيها ، وقلع رجله فصاد منها اثثة ابلق قبل ان تصل الى الارض . وهذا ما لم ار مثله ولا سمعت .

(١) الجسّم : طائر من الجوارح وفي الديميري يؤبوه نوع من الصقور .

(٢) الفقاق : طائر .

ونحن نذكر ما يكون من التياثها (١) وعلاجاتها وكل ما يعرض من اسقامها
ونشرحه ميديناً حتى نأتي به مثل الاول من اخبار صحتها وايام سلامتها .
وقد كان عندي باشق حوام ، اي وقت اخطأ حام فلقب بالحوام ،
وكان على الخذف (٢) فارهاً وعلى البلق ، ثم آل امره الى ان خرجت به
يوماً الى الصيد وكان في بركة شاهمرك (٣) لطيف ، فأريته إياه وسترته
عنه ورميت به عليه ، وضربت له الطبل فقام الى السماء فحمله ، فذبحته
في كفه ودمت على الصيد به ، فصاد في ذلك اليوم الى آخر النهار اربع
بيضانيات ومكحلا وأبلق من طير الماء ، فأنسيته ما كان قد الفه من
الحوام حتى انه كان اذا اخطأ استقر في الارض . وذلك اني بطلته
سنة كاملة حتى أنسي ذلك ، وكان اذا أخطأ وقعد في الارض اشبعته .
فأنف ذلك ونسي عاده الاولى . ومن ههنا قدمت البواشق على البراة .
وكان عندي باشق يصيد العجاج وهو من صيد الشاهين ، فما كانت
هذه منزلته في الصيد على لطافته ، كيف يتقدم عليه شيء من الجوارح .
ولقد رأيت باشقاً احمر صاد جنطة [كذا] ولم ار غيره صاها
ولا رأيت صاد غيرها ، وهذه منزلة للباشق عظيمة . وكان عندي باشق
اسمه مدلل ، قرنصته عندي سنة فلم يخرج تقياً ، وصاد في السنة صيداً
ايس بالطائل ، ودخل القرنصة . وكاد ان يكون في السنة الثانية مثل

(١) اختلاطها يقال الثا من اجه أي تغيرت صغته .

(٢) الخذف : رمي الحصى الصغار ومصى الخذف ما يرمى بين السبابة
والاها من الحصى . فها ، يلام هذا المعنى ما يقصده المؤلف ام ان كلمة الخذف محرقة
من كلمة اخرى ؟

(٣) في المخصص : ان الاوز ضروب كثيرة وأجناس ، وطير الماء اكثر
من مني لون زعوا ، والعرب لا تعرف اكثرها ، والشاهمرك ايضاً ضروب وألوان
ورسمه في حياة الحيوان « الشاهمرك » وقال انه الفتى من الدجاج قبل ان يبيض
بأيام فلائيل معرب « الشاه سرغ » ومعناه ملك الطير .

المقدم ذكرها حتى ليئت عليه بدهن المعقود والشيرج الطاري ، فلما اطعم
ما وصفنا من العلاج ولان عليه بدنه تمتف منه بدنه وذنبه ، واطعم المصافير
والمخاليف الطرية ، ومن البشطارك (١) ومعه شيء من الدهن المذكور ،
نخرج نقياً حسناً ، وكان افره من كل باشق قرنص معه في بيته ، وكان
من الفراهة على طير الماء بما لم يكن غيره . وصاد الغربان السود وكان
تضرب له الطبول كما يعمل به على طير الماء ، فلا يرجع عنها ، ولم اره
قط رجع عن طريدة يرسل عليها واقام على ما ذكرناه سنين مبقى الفراهة
ونحن نذكر ما نعرفه من البواشق الفره وما جرى مجراها ان شاء الله .
ولقد كان عندي باشق فاره على كل طريدة ، وذلك انه كان يصيد
من البحريرات الحجر ، وتسمى السقرون ، ثلاثة وما اصاب من قليل وكثير
على مقدار ما يستوي له صاده ، وكان موكباً (٢) من فراسته وأول ما صاد
عندي الغراب الاسود بكسيرة ، ثم بعد ذلك كنت اقف على كوم عين
شمس وطميطر من بركة الكوم الغر ، فأرسله عليها فلا يرجع عنها ،
واقام على ذلك سنين لم يتغير من فراسته شيء ، حتى دخل بعد اربع
سنين القرنصة ، فأصابته في السنة الخامسة في وسط القرنصة علة لا يعرف
لها علاج ، تسمى الذبّاح ، في حلقه تمنع ما يدخل فيه وما يخرج منه ،
ولا يقدر على القاء الرمح (٣) حتى يموت ولم يلبث الطير اكثر من بكرة
الى عشية او من عشية الى بكرة ، ثم انه مات في المدة التي ذكرناها
فشققنا حلقه فوجدنا فيه غدة مفترشة بقدر الترمسة او اصغر منها يسير

(١) تعريف البشطارك يأتي به المؤلف بعد صنعات وهي على الاكثر ما يطلق
على ضلع الحروف ، قال : والبشطارك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من
داخل الحمل لا ما يكون على ظهره ويسمى الكمازك .

(٢) اوكب الطائر : تهباً للطيران او ضرب بجناحيه .

(٣) رمح الطائر : ألقى ذرقه .

فاذا دخلت الى جارحك في القرنصة ، ورأيت وجهه محولا الى الحائط وادرتة اليك ، وخلصيته فرجع الى الحائط ، وعملت به ذلك مراراً ، فلم يزدك على هروبه من وجهك الى الحائط ، فما فيه شيء من العلاج فلا تشغل نفسك به .

ولقد اصاب عندي كثيراً من الجوارح هذه العلة ، فما عرف لها علاج ، ولقد اصابت هذه العلة عندنا باشقاً احمر فرجوناً ان يكون له في شق حلقه البر ، فشققناه من خارجه برأس مبيض عند الاياس منه فلم ينفعه ذلك ، ولم يلبث حتى مات ، وما رأينا هذه العلة في غير القرنصة قط ، ثم انقطعت منذ سنين ، ولم نرها بعد ما قدمنا ذكره ، ولا سمعنا من يقول إنه رأى مثلها قط ، ولا سمع بها ، ولا يدري اي شيء هي .

واصعب ما رأيناه من علل القرنصة قد شرحناه ، ونحن نشرح ما يحتاج اليه الجراح من الرفق في القرنصة ونذكر علاجه السالم والقاتل .

صفة علاج القرنصة

وذكر ما يحتاج إليه من آلتها

إذا كان الباشق فرخاً وخرج عند طير الماء وارتدت ان تصيد به السمانى (١) فافعل ، فإذا فرغ من السمانى فاطلب به الابرجة وصد به الحمام وان كنت تقدر على الخروج الى موضع الدرّاج فاطلب به فراخ الدرّاج . والكسيرة التي تسكرها له حتى يصيد فراخ الدرّاج ان تأخذ ثلاثة شفانين (٢) او اربعة وتخييط أعينها وتطيرها له وتشبعه عليها ، تفعل ذلك ثلاث مرار او اربعاً ، واطلب به بعد ذلك فراخ الدرّاج ، ولا يفارقك البرود ، وصفته ان تأخذ وزن درهم طباشير ، ودرهم بزر قثاء ، ودرهم بزر خيار ، ودرهم بزر قرع ، ودرهم ورد يابس ، ودرهم طين رومي ، ودانق كافور ، وقشّير ما يصلح ان يقشر ودقه دقاً ناعماً ، وانخله في خرقة حرير ، واستخرج لعاب السفرجل ، واعجن به الجميع ، واصلحه فثلاً صفاراً ، وتكون معك في الصيف في سفرك ، فإذا خشيت على جارحك الحرّ فخذ نصف فتيلة وأطعمه اياها ، فإذا بقي باشقك على خمسة وخمسة فاجعله في بيت نظيف مكنوس مرشوش واشدده بعد ان تبرّد عنه بعد رجوعك من المقام ، ولا تنس ما ذكرناه لك فإذا مضت له جمعة فأطعمه العصفور والمخلف الصغير والبشمازك جمعة . واجعل الماء عنده في كل يومين مرة ، وارفق به ، فإذا بقي على ثلاثة وثلاثة فأمسكه وانتف بدنه وذنبه ، ولا تمس جناحيه ، فإذا فرغت من نتفه فانفخ عليه الماء من فيك حتى يتبل ، واشدده واجعل طعمه

(١) السمانى كخبارى : طائر يقال له السمن في الشام .

(٢) الشفانين : جمع شفنين وهو نوع من الحمام ويسمونه الحمام .

ذلك اليوم نصف طعم من بشتازك ، بسبب التعب الذي لحقه مع شيء من دهن المقود . بعد ان يكون في بيتك عميل . فانه يبرأ بعد اثني عشر يوماً ويكون سالماً في نفسه ان شاء الله . *

وهذا باب مجرب سالم في خدمة القرنصة (١) ونحن نصف غيره من ابواب السلامة مما لا يعرفه الناس ونصف ما عمله المتسوقة الذين يريدون به السوق . وهو من السمائم (٢) القاتلة للجوارح ، وما فيها خير فتوصف ولكن لا بد من صفتها حتى يعلم أنا قد عرفناها ولم تحف علينا ، ونشكر بعد ذلك على تحذيرنا من استعمالها ونحن نذكرها ، وينبغي الا يكون نتف الباشق الا للفرخ وحده والمقرنص ينتف ذنبه .

وقد اطعم الناس لحم القنفذ المقرنصات ، على شريطة نحن نذكرها ، وهو ان تعمد الى القنفذ فتذبحه وتخلص شحمه من اللحم ، فاذا خلص لك اللحم الاحمر ، فاعمد الى الباشق واطعمه منه اقل من نصف طعمه ، ولا تلزمه اياه دائماً ، بل ليكن مرة في عشرة ايام . ومن طعم القرنصة ايضاً اليربوع في كل جمعة مرتين فانه سالم مجرب وهو مع الرفق مبارك سالم .

والذي هو سم في القرنصة على الباشق اذا هو اكله دهن القرطم ودهن الجوز ، والغدد التي تكون في رقبة الشاة اذا ذبحت فانها تؤخذ وتجفف وتذق وتطعم للباشق ، وهذا اذا اطعم الباشق منه شيئاً خرج في غاية الحسن ، وعند التحريك يندم صاحبه ، ودهن القرطم والجوز اصلح من الغدد ، والكل رديء على من يريد ان يلعب بباشقه ، واما الصعلوك فهو جيد له وحده .

ومتى رأيت الباشق نقياً ما عليه غريبة فاحذر منه . وقد ذكرنا ما فيه كفاية .

(١) القرنصة : اقتناء البراة للاصطياد وقد مر .

(٢) ضرب من الطير جمع حمامة كالخفاف وهو الطير الابايل (حياة الحيوان) .

والزنبور الاحمر اليابس رديء على الباشق ، وهو يدق ويطعم له على ما ذكرناه ، وكذلك السمك الطويل الذي يسمى الانكليس ، يقطع من ناحية الذنب اربع اصابع ومن ناحية رأسه مثل ذلك ، ويجفف باقيه ويدق ناعماً وينخل في خرقة حرير ، ثم يجعل في قارورة ويطعم منه الباشق في كل جمعة وزن خمس حبات فان (١) صاحبه يسبق حد الجوارح بخروجه من القرنصة ، ومن ثم يسبق الى الموت ، فتلك فرحة لم تم لصاحبها . وقد ذكرنا الجيد والرديء في كتابنا هذا ولم نُبَق شيئاً حتى ذكرناه وربما قرَّح الباشق في القرنصة وذلك من دم رديء في جناح الباشق يحتاج ان يُخرج منه ولا يضرَّ عصبه منه شيء ونحن نذكره ان شاء الله .

(١) في الاصل : فانه .

ذكر علاج القرع في جناح الباشق وكيف يخرج

تعدّ له سُكْرُجَةٌ (١) فيها خلّ جيد وملح جريش ، وتخرج له دهن البيض ، واطلب من خشب الداين (٢) ما يكون كثير الدهن ، وحناءً مدقوقةً وانحت له من الخشب اوتاداً دقاقةً صغاراً واعمد الى سكرجة فاجعل ذلك فيها ، واجلس انت ومن يمسكه معك وانظر مكان الاختناق في جناحه فاضربه بآبرة . في المكان بعينه ، حتى يخرج منه الدم الرديء ، وان كان فوق الجناح او تحته فما يضره شيء ، فاذا خرج لك ذلك الدم فحكه بالملح والنخل حتى يصير ابيض ، واغرز مكان كل ريشة وتداً من الخشب الذي في دهن البيض ، وكبّس في مكان ضربته بالآبرة الحناء وتفقدته كل خمسة ايام ، فان كان قد وقع من الاوتاد شيء فاعمسه في دهن البيض ، وارددته في مكانه ، وسقّ ما كان قديماً به ، فانه نافع مجرب ، فاذا كان بعد اربعين يوماً خرج باذن الله .

وان كان قد عمي عليك في ذنبه شيء من ريشه ، فاعمد الى المنقاش واقلع ما كان مكسوراً من ذنبه ، واعمل وتداً في المكان ، فانه يخرج ولا يبقى عليه شيء ، ومتى بقيت عليه الى ان يتم اثنا عشر يوماً ورمى بها ففتشه فانك تجد الريشة قد خرجت واستغنى عن المعالجة .

وهذا علاج البواشق للقرع ونحن نشرح في قريح البراة غير هذا العلاج والجميع نافع لسائر الجوارح .

(١) السكرجة : الصحنه .

(٢) لم نجد هذا الاسم في المراجع .

وقد رأينا ما يكون في القرنصة سميئاً فلا يلتقي ريشه ، وهذا شيء
مليح ما يقف عليه كل احد ، وقد رأينا باشقاً ناقصاً لا يلتقي ريشه وفيه
سبب مليح ، ونحن نذكر ذلك اجمع في كتابنا هذا ، فأما السمين فانك
اذا قصصه اتى ، وذلك انه يكون شحاً منه على ريشه ومنها ما اذا كان
سميئاً ولم يلق فاحمله في السحر عشرة ايام واطرحه فانه يلتقي ان شاء الله .

واما الناقص الذي ذكرناه في القرنصة لم يلتق ريشه فأسمنه ، فانه يلتقي
ريشه ولا يبق عليه غريبة . وقد رأيت ما يصيبه في القرنصة الحمر فلا يلتقي
ريشه ، ودواؤه قريب مجرب ، وهو ان تأخذ من البطيخ البُرِّيَّسي
واحدة ، فتقوّر رأسها ثم تقبضه وتغلق زهره ثلاثة ايام ولا تبالي ان
يرده وأمسك عليه طعمه الى الا يبق عليه شيء منه واطعمه عند الظهر ،
وليكن نصف طعمه من بشتازك خروف ، ولا يكن من ماعز ، فانه
يردّه والسبب في رده انه زفير .

ومما نعالجه به في الحر ايضاً وهو باب لطيف ان تمنه الماء ثلاثة ايام
ثم تأخذ بطيخة فتعصر ماءها وتصفيه بفرال شعر ، وتأخذ من البرود
المقدم ذكره في هذا الكتاب خمس فتائل ، فتدقها وتطرحها في ذلك الماء
وتقدمه اليه ، فانه ساعة يرى الماء ينزل اليه ويشرب منه فاعمل به ذلك ثلاثة
أيام فانه كلما مر به يوم من شرب الماء نقص من شربه ، فاذا مضى له عشرة
ايام فاجعل له في سكرجة ابن ضأن ، مع قليل من سكر مصري مدقوق ،
واجعل عليه يسيراً من دهن البنفسج ، واطعمه البشتازك سخناً يومين ،
فانه نافع مبارك ، فاذا صلح فاعمد الى العصفور الطري فأطعمه منه عشرين
يوماً ، فان صلح على العصفور فالزمه وان لم ينجب عليه فاقطعه الى ما تقوله
من الطم وهو الشفنين عشرة ايام فانه يصلح عليه . وقد علمنا ان الشفنين
ضار ولكنه لا يضره الا قد تقدم من البرود . وقد بلغنا عن طيب انه عالج
من اسهال بما يسهل فقطع الاسهال . وقد وصفنا جميع ما امكن . وهو مجرب

صفة علاج الدود

يؤخذ عود آس فيلفّ عليه قطن جديد ويقبض الباشق ويدخل في زهركه ويلف عليه قليلا ويرفق به ، فانه اذا كان من فوق خرج ، ويؤخذ ايضاً ريشة قتلطخ عسلا وتدخل في زهركه فانه نافع مبارك ، وهذا العلاج ينفع اذا كان في اعلاء ، فان كان من اسفل فقد ذكرناه في علاج البزاة ، وهما مختلفان ، ذلك ينفع من اسفل ، وهذا ينفع من فوق ، وما نبق شيئا مما جربناه الا ونذكره . ولسنا ممن يحشو كتابه ما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه ، ولا يزيد الكثرة . ونحن ذاكرون باقي العلاجات التي لم نذكرها في هذا الباب في علاج البازي وقرنصته التي تأتي بعد هذا . وما نفع البازي من العلاج فاليسير منه علاج الباشق ، وما بينهما خلف غير القلة والكثرة ، لان البازي يحتمل الكثير لكبره . والباشق يكفيه القليل لصغره . واما السبب الذي لأجله قدمنا الباشق على البازي فهو لأن البازي ثلاثة ارطال ونصف بالبغدادى وأقله ثلاثة ارطال ، ووزن الباشق خمسة وتسعون درهماً وقليل من البواشق وهو اكبر ما رأينا وزنه مائة وثلاثون درهماً وهو يصيد من الطرائد ما هو بقدر البازي وهو الاخضر ووزنه ثلاثة ارطال ونصف ، ويصيد الغراب الابقع ، ووزنه رطل ونصف وله سلاح اعظم من سلاح الباشق . واطول ، وهو اطول نخدين من الباشق واشد بدنًا ولولا انه يشتغل بالهروب اذا ارسل عليه الباشق لما صاده باشق ابدأ ، وانما بهربه يتمكن منه الباشق لانه خبيث ملعون .

وقد حكى عن الغراب ان اباة قال له : اذا رأيت انساناً يتطامن الى الارض فاعلم انه يريد ان يأخذ حجراً فيرميك به فطير ، فقال له ابنه : فان كان الحجر في كفه كيف نعمل ؟ ولم يقل الغراب هذا ، ولكنه مثلٌ يُضرب لخبث الغراب ولعنته .

ووزن الغراب الاسود رطل وربع وربما زاد ونقص وهذه الاوزان من هذه الطرائد انما هي بعد ذبحها واخراج قلبها .

باب

في صفة البزاة وذكر شياتها^(١) والوانها
واوزانها وضررتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها
وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنيتها

صفة شياتها الاسبرج ، والاصفر ، والاحمر الدير (؟) ومنها ما يكون
اخضر عريض القصب^(٢) مثل شيات البواشق ، ومنها الابيض الشديد
البياض ، ولم نر بيلدنا منها غير اثنين اهداهما ملك الروم الى مولانا
امير المؤمنين صلوات الله عليه .

ذكر اوزانها

ثلاثة ارطال ونصف وثلاثة ارطال بالبغدادى وفيها ما يزيد وينقص على
ما ذكرناه لكبره وصغره .

(١) علاماتها .

(٢) في الاصل القطب وهي القصب عروق الجناح وعظامها .

صفة ضراوة البازي

اذا وقع البازي الى الصياد فسيبيله ان يخيظ عينيه ، ويأخذه البازيار فيسبِّقه (١) ويغسل (٢) جناحه ويحمله على يده ستة ايام الى أن يكلب على الطعم فاذا كلب على الطعم شمرَّقه ، وقعد به في السوق عند العشاء ، وليُطل القعود ليسمع وقع الحافر الى ان يمضي من الليل ثلاث ساعات او نحوها ثم يردّه الى بيته ويعود به مع الاذان الاول الى السوق ، فيجلس به وهو مشرَّق فاذا تكامل كلبه ، فاعمد الى عينيه عند العشاء فافتحهما ، ولا تزلّه عن يدك الى ان يمضي من الليل ست ساعات ، فحينئذ تقوم به الى البيت وتشدّه ، فاذا كان الاذان الاول فاحمله على يدك الى ان تصبح ولا تتراءى لك الوجوه ، فانه اذا رأى المارَّ والجائي قبل ان يأنس اضطرب على يدك ، وخذ شقة من حمام فأطعمه منها ما اكل ، فاذا تم كلبه على الطعم فخذ له الحمام واجعله في طوالة وارمه له ، فاذا اخذه فاذبحه في كفه ، واطعمه منه ما اكل ، فاذا عملت به مارسمناه واخذه ، فاركب الدابة ، وليكن معك آخر راكباً ، ومعه حمام وطوالة ، واشدد البازي في الطوالة ، وامدده الى قدام وادعه اليك ، فان جاءك فاذبح في كفه وأشبعه مكانه ، فاذا عملت به ذلك ثلاثة أيام وجاءك كما تريد ، فلقفه في اليوم الرابع الحمام ، فاذا اخذه فاذبحه في كفه ، وشق منه شقة واركب الدابة ، وصح به اليك مرة ومرتين ، فاذا جاءك فأشبعه ، وافعل ذلك به مراراً ، فاذا صار يجيئك ولا يتأخر فخرده من سباقيه ولقفه ، فاذا جاءك فأشبعه ، ولا ترد منه غير ما عمله الى غد ، فاستجبه الى الدابة فاذا جاءك من النخل وغير النخل (كذا)

(١) سبَّق الطائر : التى السباقين في رجليه والسباق القيد .

(٢) لعلها يغلّ اي يقيد .

ووثقت به فألزمه الركوب في السجر ، والطعم في الغيط ، وما شاكل ذلك وكن ماراً وراجعاً بين الناس فاذا هدأ وأردت ضراوته على طير الماء فاعمد الى طيرة ماء من البلق نخذها معك في الخريطة ، واخرج الى الصحراء ، واشدها في الطوالة وحركها ، ليراها البازي ودعه ينتفها ، ثم خذها واسترها عنه ، فاذا كلب على طلبها فارمها له ، فاذا اخذها فاذبحها في كفه ، واخلطه ينتفها ، فاذا شبع من نتفها فأخرج له قلبها ، ومن الحمام ما يكفيه ، فاذا كان غد ذلك اليوم ، فاخرج به وتكن معك طيرة ماء وأره اياها ، فاذا رآها في يدك نخذ جناحها وارمها الى فوق ، فاذا اخذها فاعمل به في غد ذلك اليوم مثل عملك به في امسه ، فاذا اخذها فكن من غد في سترة ، وأعط انساناً طيرة ماء ، ومُره ان يقف في خليج فيه ماء ، وليكن مستتراً عنك ، وليكن الطبل معك ، واجعل العلامة بينك وبينه ان يُطير مامعه اذا انت سعلت ، فاذا فعل فانقر في إثره الطبل ، فاذا اخذها اخذاً جيداً ، وكلما اخذ اشبعته فاخرج الى الغيط به ، واطلب ساقية لطيفة وارسله على طير الماء فانه يصيد ان شاء الله . فان صاد فأشبعه وان اخطأ فارم في كفه واذبح في رجليه واشبعه ، فانه يصيد غد يومه فاذا صاد وشبع خمساً او ست شبعات فانه يبدأ بالكبار من الارانب والغربان والكروان والحُبَّارَى والاوز والنحام وبوقير (١) والمطرفات (٢) والملاقي (٣) والعُبال ، وان خرج الى موضع فيه الدراج ووقع (٤) بهم لم يرجع عنهم لان الدارج من صيده ، فمتى كنت في بلد فيه الدارج والحجل فلا ترسل على غيرها فان طير الماء يفسد البازي الا ان لا تصيب (٥) غير طير الماء فصدته .

-
- (١) بوقير : طائر ابيض .
(٢) لم نهند الى تعريف مقبول للمطرفات والهبال . ولم نثر على معناها الحقيقي .
(٣) للملاقي : بياض النسبة من طيور جزيرة تنيس ذكره باقوت والتزويني
(٤) الصواب وقع به ولم يرجع منه .

واقعد كان لي بازي وكان غطرافاً (١) لا يساوي عند لاعب عشرة دراهم ، مكسّر الريش ، وكان آخر السنة فأوصلته ، وكنت اصيد به الغربان البقع ، ثم جاء قصال (٢) القرط فصاد العبابة ، ودخل القرنصة . وهو فرخ احمر وخرج خيراً مما كان ، وكان مولانا صلى الله عليه وعلى آبائه سماه صوفة البحر . ثم طيّرت له طير الماء فصادها .

واقعد ركبنا الى الصيد يوماً فنحن بشبرمنت بعد العصر ، اذ رأينا في الغيط مكاحل (٣) وبلشوناً (٤) ، ورهطتين (٥) وكان البازي جائعاً ، فدرت عليهم واستقبلت الريح وارسلته ، فدخل الى الرهطى (٥) الواحد فجعله ، وكان رأسه محلّى ، فلما جاء به الى الارض نجله (٦) في عينه تحت السواد في الصفرة ، فأطبق عينه ولم يفتحها ساعة طويلة ، حتى ظننت ان عينه تلفت ثم فتحها بعد ذلك ، وقد نفذ الى الحبة وأشبع ، وانصرفنا ونحن على غاية من الغم به ، فبعد ثلاثة ايام ركب عينه بياض فبطّلناه الى ان زال ما كان على عينه ، وكان دواؤه العذرة اليابسة المسحوقة ، تنفخ في عينه بأنوبة ، واخرج بعد ذلك الى الصحراء فصاد اخضر وبيضانين ، ثم عبرنا على خليج فرأينا فيه بلشوناً فدرت عليه ومن معي يقولون اما تخاف الله ؟ فلم اجهم ، واستخرت الله جل وعز ثم رميته عليه فصاده ، واخذ رأسه ، فعدوت اليه فذبخته ، واشبعته عليه وانصرفنا ، وقد قام في نفوس البيازرة ما مثله يقوم .

(١) الغطراف : البازي الذي أخذ من وكره ، والغطريف : فرخ البازي .

(٢) القصال : القطم ، والترط بضم القاف نبات كالرطبة الا انه أجل منها .

(٣) المكاحل : طائفة صغيرة بحجم القبرة .

(٤) البلشون : طائر يمرق بمالك الحزين .

(٥) في الاصل : (الرهطى) ، ورهطى كسكرى طائر يأكل التين صتيراً وزمزم

عناقيد العنب .

(٦) نجله : ضربه بمقدم رجله .

ثم انا بعد ذلك ركبنا الى الصيد وكان معنا فصاد اخضر وديرجاً ،
ودخل الى الرمل فصاد كروانة وصاد الباشق كروانين ونزلنا الى الابلز (١)
فرأينا قطعة كراكي فذكرت اسم الله تعالى ورميته عليها . فدخل الى
الأقرع منها فعمله ، وجاء به الى الأرض فعدوت اليه واشبعته عليه ،
ولم ار في المدة التي لزمت فيها الصيد . ومبلغها عشرون سنة ، الى ان
صنفت كتابي هذا في علم اليزرة ، مثل هذا البازي على كثرة ما رأيت
منها الا خمسة بزاة كانت تصيد الكراكي وهذا سادسها .

ولقد وصل الينا في ليلة واحدة مائة باز من الشرق والغرب وكم ثراه
ان يصل في كل سنة منها ومن غيرها محمولاً الى مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه . مما لم يحمل الى ملك قبله كثرة وجودة . وكل ذلك
اتولى تديره وامارس تضرته والاصطياد به ، واذا كان هذا الفعل
مستكثراً من بازي في طول هذه المدة حتى صار مستطرفاً غريباً في جنسه
عند من شاهد منها الكثير فحسبك .

وقد ذكرنا ان البواشق تفعل مثل هذا دائماً (وهو) غير مستكثر
منها ولا نادر فيها لأنها تصيد الغربان السود والبقع والمكاحل والبيضانيات
والخضر والشُرِّ ، والبازي اشد من الباشق شوكة ، واقوى جسماً ،
واذا كان الباشق يصيد ما يصيده البازي فقد وجبت له الفضيلة على البازي ،
ووضحت حجيتنا في تقديم البواشق لما شاهدناه منها ولا شبهة على متأمل في
صحة ما ذكرناه .

ولقد كان لنا باشق مقرنص جبيل له من الفراهة على طير الماء
ما يجوز الوصف ، وذلك انه يكون على يد مولانا صلى الله عليه فيمر به
اناث الخضر من طير الماء ، مدلاة الارجل لتقع في الماء ، فيرميه صلى
الله عليه عليها عراضاً ، ويضع له الطبول فيدخل اليها فيصيدها ، وهذا

(١) الابلز : طمي النيل .

من احسن ما يكون ، فهذا الفعل واشباهه وجب ان تقدمه على البازي
اذ كان في الصحراء لا يصيد الا العصافير فاذا نقل الى هذه الطرائد
العظيمة اتى فيها بالبدع .

وقد كان سبيل البازي وهو ملك الجارح ان يتزايد صيده اضعافاً ،
ليكون بالفضيلة اخص ، لان الفضيلة في هذا الحيوان لا تكون الا بأفعاله
وخواصه . وقد كان يجب الا تخرج السنة او يتقرنص من البراة على
التقليل خمسة على الكركي . وقد ذكرنا كيف تضمرى مذ تكون وحشية
الى ان تصيد وتبغ النهاية ، ونحن نذكر ما تحتاج اليه في القرصة مبيناً
ان شاء الله .

ولقد كان عندي بازي طريف ، ومن طرافته انه كان بطال
المطعمة (١) ، فأصلحت له مطعمة من ذهب يُشَد عليها بحيط الى ساقه ،
فكان يصيد كل يوم ثلاث إوزات ، وما اصاب من النحام ، وكان من
القره الذين سيبلهم ان يوصفوا ، وكان يسمى الأقطع ، وكان اخضر
يضرب الى الشبهة ، وما رأيت مثله بفرد كف افره منه ، ولسنا نبق
ما تتعلق به الفراهة الا ونذكره ، ولقد كان عندي بازي اصفر مدبج
الظهر وكان فرخاً فارهاً على طير الماء ، ولم ار افره منه على الغربان
لأنه كان يصيدها طائرة وواقعة ، وما علمت ان شيئاً من صيده اقلت منه .
وكان عندي بازي حمل الينا من دمشق ، وقيل انه من بعلبك ،
اصفر اللون وكان من الفراهة على حال مشكورة ، لاسيما على طير الماء ،
وما علمت اني رأيت مثله ، وصاد البلشون من على يدي ، وخرجت به
الى الريف فصاد الدراج ، حتى انه لم تكن تسقط له دراجة الى الأرض ،
واقام سنين لا تتغير فراسته ، ثم انه بعد ذلك اصابه آبشيم ووقع في السل ،

(١) في القاموس : المطعمة كحسنة النلصمة ، والمطعمتان الاصبعان المتقدمان
المقابلتان في رجل الطائر . والنلصمة : اللحم بين الرأس والعنق أو رأس الخنوق .

وهو من العلل التي لا دواء لها ، وما رأيت بازياً قط خالص منها ولا سمع به ،
ولقد عالجناه منها فبريء ونحن نذكر الدواء .

فمن نظر في كتابنا . هذا وعالج به السل فنفعه علم انه قد اتفق لنا
دواء صحيح غريب . وكان على ثقة منه ، وان لم ينفع فقير منكر ان
يكون البرء في ذلك البازي ، اتفق لنا لا على انه دواء له في الحقيقة ،
لأننا لم نجربه في غيره ، ولم يجوز لنا كتابه ، فذكرناه لاتفاق السلامة
به ، واعتدنا لأننا لم نرجع منه الى ثقة بطول التجربة .

واعلم ان اهل العراق لم يقدموا البازي حتى خبروه ، فلذلك قدموه
في كتبهم وهو اهل لذلك لحسنه ، ولما يحدث من فراسته عندهم في العراق ،
وهي عندنا اقل فراهة منها عندهم .

وقد ذكرنا ما رأينا من الفره وصدفنا عنها . ولم يبق شيء من الجوارح
كلها كبيرها وصغيرها حتى لعبنا به . ولم نضع هذا الكتاب الا بعد الاختبار
لسائرهما والمشاهدة لها ، فنحن نرجع منه الى ثقة ، وكذلك الناظر فيه
يرجع الى ثقة فيما يلتسمه من اول احوال الجارح في توحشه ، الى حال
انسه وفراسته ، ولم تقتصر على ما ذكره من تقدمنا حتى زدنا عليه اشياء
لم ينته اليها علمه ولا تجربته .

وقصارى من جاء بعدنا ان يقف حيث وقفنا متى اتفق له من ممارسة
الجوارح ما اتفق لنا بولانا صلى الله عليه في مثل المدة الطويلة التي ذكرناها ،
وبعيد ان يتفق لمن يكون بعدنا ذلك ، وحتى تخرجه الدربة والممارسة الى
ما اخرجتنا اليه حتى انا نخير من طاعمنا (؟) ونعطيه من عدة بزاة افريها
ونأخذ الأذن منها ، فنلحقهم في صيدهم بالأذن ، وان سبقونا في خيارهم
للافضل الأفره .

ولقد بلغنا في صيد البازي خبر عجيب لم نسمع بمثله ، وذلك ان
مسلماً دخل الى بلد الروم ، فسمع من الروم رجلاً يدعو البازي ، وانه
وقف لينظر ما يصيده ، فنرجح اليه بازٍ كبير فأخذه وذبحه ، ثم انه دعا

فخرج اليه آخر احسن من الاول فذبحه . قال المسلم : فصعب ذلك من فعله عليّ ، وجعلت علي نفسي ان اقتله ان ظفرت به ، بعد ان اسأله عما اوجب ذبح البازيين ، قال : ثم ان الرومي دعا فخرج له بازي دقيق الشية دون الاولين في الكبر والحسن ، فأخذه وسُرَّ وغنَى ورقص ، واخرج إداوة مملوءة نبيذاً قال : فشرب حتى نام سكرأ فأوثقت كتابه فاستيقظ وقال لي بلسانه ، وكنت اعرف الرومية ، بحق نبيك لا تقتلني ، فقلت : امش والا قتلتيك ، فمشي معي مكتوفاً واخذت شباك وآلة صيده . فلما وصلت به الى منزلي قلت حدثني لم ذبحت البازيين ؟ فقال : احدثك بعد ان تحلف لي بنبيك الا تقتلني ، وان تطلقني ، فلما توثق مني باليمين ، قال : حملني على ذبح البازيين انها لم يكونا خالصين ، وكان قد ضرب فيها الصرر(؟) وهذا البازي اللطيف خالص وهو يصيد الكركي . فقلت ارني كيف يصيده فقال : نعم ، وعزم الا يخطه ، فلم افعل شفقة عليه ، فبعد ان مضت له جمعة شرقه (١) فهو على يده اذ رأى كراكي طائرة فواثبها ، ثم انه بعد ذلك فتحه وقال : سر لترى منه ما وعدتك من صيده ، فخرجت معه فرأى الكراكي ، فأرسله عليها ، فدخل فصاد منها واحداً ، ثم قال لي : هذا هو الخالص من البراة فأعقبته (٢) . وهذا حسن ان كان صحيحاً لانني لم أره بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته واثبته في كتابي هذا ، ومن اسند فقد برى من عهدة الحكاية .

* * *

(١) شَرَقَ الشاة : شق اذنها طولاً .

(٢) التسيق : التذكية اي ارتضيته ووافقت عليه .

ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة (١)

اذا أردت قرنصة البازي فأتبعه قبل ذلك في الصيد اياماً كثيرة اتعاباً جيداً ، الى ان تراه قد ألقى ثلاث ريشات من كل جناح او اربعاً ، فاذا عزمت على طرحه وقطعته عن الصيد ، وأردت تنف ذنبه ، فلا تضعن يدك عليه حتى تريحه ، وتسمنه بعض السمن ، فحينئذ فانثف ذنبه في زيادة الشهر يوم سبت ، وانما اردنا بيوم السبت لخبر يروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله أنه قال : لو زال حجر عن حجر وجبل عن جبل في يوم سبت لكان حقيقاً على الله تبارك وتعالى ان يرده الى موضعه ، فتأولنا بذلك ان يعود عوضاً من كل ريشة تنثف في يوم سبت ريشة جديدة ، ولا تتخلف بمون الله . وقد عملنا ذلك في عدة بزاة ولم نر فيها الا خيراً ، فاذا أردت تنف ذنبه فقنصه تقنيصاً رقيقاً ، ثم ضع يدك في اصل ذنبه واقلع الريشة قلعاً رقيقاً ، لئلا تزحجه وتوجع ظهره ، وانتف نيفقه وهو ما حول زمكاته (٢) من داخل ، ليخرج بخروج الذنب ، وان لم تنثف ذنب بازيك وتركته يلقي كما يجب ، كان اصلح له وأسلم ، وانما ينثف من يريد يسبق بخروج بازيه من القرنصة ، ثم اعمد الى خشبة ملساء مستوية مقدارها خمسة اشبار فابنها في الحائط مما يلي صدر البيت في زاوية ، واجعل طرفها في الحائط وتوثق منها ، ولتكن من الارض على اقل من ذراع ، ولا تجعل الخشبة غليظة فتنبسط كفاه عليها ولا دقيقة فلا يمكنه

(١) جاء في الاصل بعد عنوان الباب ما يلي :

وكتب هذا الكتاب تاريخ سنة خمسائة في شهر شوال ، والكتاب على ما يظهر من رصمه كتب بعد هذا التاريخ .

(٢) الزمكي (بكسر الزاي والميم مقصوراً) منبت ذنب الطائر أو ذنبه كله

او أصله .

الثبات عليها بل متوسطة تجمع كفيه ، وليكن البيت الذي تلقيه فيه واسعاً بارداً ، فانك تلقيه في استقبال الحر او في شدته ، ولا تغفل الرش في البيت كل يوم ، واجعل له تحت الخشبة رملاً لثلاثاً تقع كفه اذا اضطرب على الارض ، فتوجهه ويضرب ذلك مخالفه ، واجعل عن يمينه إجمانة (١) من خزف واسعة لطيفة السمك فيها ماء ، وغيره في كل يوم ، ليدخلها ويشرب منها ويغتسل فيها ، واطرح له في ذلك الرمل كفا من شعير فانه ينبت سريعاً ولا سيما في الموضع الندي ، فان البازي يفرح به وينام عليه ويستريح الى برده ، وينشط اذا رأى الحضرة ، ومتى انكسر من الريش الذي خرج في سنته ريشة فاقلمها فانها تنبت بعون الله . ولا تدع بيته مفتوحاً ، وتوخّ ان يكون مفرداً ، والا يكون عليه جواز ، لانه لا يؤمن عليه ان سمع جرياً او حركة او جرّ بساط او حصير او غير ذلك مما يذعره من ان يضرب بنفسه الحائط فيهلك ، واذا كثر الجواز عليه شغل عن اللقاة ريشه ، وتأخر خروجه من القرنصة ، ولم يرم من ريشه الكبار شيئاً ، واذا أمن من الجواز عليه خلا بنفسه وتفرغ لالقاء ريشه واسرع ، ولم يمتنع كل يوم من الاغتسال ، ولم يتأخر خروجه من القرنصة ، ويدلك على ذلك حسن قرنصة البازي الذي لا يصيبه اذى في حال قرنصته ، واذا ألقيته فلا تكترن عليه من الطعم في ابتداء الامر تريد بذلك إسمانه ، فانه بالمتوسط من الطعم يسمن ما لا يسمن بالكثير منه ، ولا تحرص على إسمانه حتى ترى ريش ذنبه قد طاع ، لانه اذا سمن قبل طلوع ريشه لم يؤمن ان يسدّ الشحم مطالع الريش ، فيعمى موضع الريش ولا يخرج الا بعلاج ، وربما عمي فلم يخرج الا بعلاج نذكره . وقد عالجنا به عدة بزاة وأنجح ، وهو ان تأخذ من دهن البيض الطري ، ومن خشب الداين (٢) ما كان طرياً ، وتصلحه او تاداً على قدر اتايب

(١) الاجمانه بالكسر اناه تفصل فيه الثياب .

(٢) يفهم من التاج ان الداين مناوور تعمل من خشب الأرز يستصبح بها .

الريش ، وتجعله في الدهن وتقبض البازي وتقبيه (١) حتى تأمن عليه من الاضطراب ، وليكن معك منقاش ، ثم فتش عن الريشة التي عميت ونبت عليها اللحم فاقلمها واجعل موضعها وتدأ فانها تخرج .

واعلم ان البازي وجميع الجوارح حتى الفهد طبعها البلغم ، وهو آفتها والغالب عليها ، وبغلبته يقل لذلك دماؤها ، والدليل على ذلك انك لو ذبحت بازيًا لما وجدت فيه من الدم ما تجده في فرخ حمام ، ولو ذبحت باشقًا لوجدته اقل دماً من عصفور . وسبيل ما كان هذا طبعه ان يكون غذاؤه اللحم الحار والدم اللذين لم يزالا غذاؤه في حدّ بشكاريته (٢) ، فلا تؤثرن على ذلك شيئاً ، واجعل طعمه في قرنصته مخاليف الحمام السمان النواهض التي قد طارت ، ولا تطعمه الفراخ التي لم تطر فانها تثقله اذا اكلها وتصلب في زهركه ولا يسيفها بسرعة ، وتضره غاية الضرر ، واطعمه الحذف (٣) السمان والقنابر والعصافير الطرية البقلية وما اشبه ذلك . ولا تدم على شيء مما ذكرنا لك ، بل غير عليه هذه اللحوم ، فهو اصاح له من ان تدوم به على لحم واحد ، ولا تطعمه لحمًا بارداً ، وانت تقدر على حار ، اعني ما وصفته لك (ولا) سيما في القرنصة ، وان اطعمته ذلك في القرنصة فليكن في الايام من يشتهاك حَمَل سمين بدهن حار مثل دهن الجوز ، او الزنبق ، والاجود ان يكون بشيرج على جهته ، فانه اقلها ضرراً ، والبشتهاك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من داخل الحمل ، لا مايكون على ظهره ، ويسمى الكجازك ، فتعاهده في القرنصة بما ذكرناه ، ودع ما ذكر في الكتب من اطعامه في القرنصة الغدد وجراء الكلاب ومخاليف الخطاطيف والفار والجردان ، وجلود الحيات اليابسة ، والزناير الحمر اليابسة ، ولحوم العجاجيل واشباه ذلك ، فانك تعلم انه لم يتغذ في وحشيته

(١) تقباه : اتاه من قفاه .

(٢) لعلمها الشبكرة ، والشبكرة المشاء ولم نجد بشكارية .

(٣) في الأصل : الحرق . والحذف بط .

بشيء من ذلك وانه لم يكن له غذاء الا اللحم الحار والدم ، وقد رأينا من غديّ بازيه ، واستعمل في علاجه ما وجدته في الكتب الموضوعه التي اكثر ما ضمتته على غير اصل وبغير تجربه ، فلم يكن لبازيه بقاء وكيف يكون لجارح يطعم البنج والحريق بقاء ، وهما سمان قاتلان ، ويخلطان مع غيرها من العقاقير الحادة الحارة فتحرق الكباد الابل فضلا عن الكباد الجوارح ، وذلك موجود في الكتب المحتفظ بها في خزائن الملوك ، فلا تطعم بازيك في قرنصته وغيرها سوى لحم ما وصفناه لك او لحم ما يصيده مما يجوز ان تطعمه اياه ، ونحن نذكر ما يجنبه من لحوم صيده اذا اتينا اليه .

واذا رأيت بازيك قد اتى بمض ريشه الصفار ، وطاع شيء من ذنبه ، فأحسن اليه بما ذكرنا لك ، وتعهده بالأدهان ، واجعل في طعمه دهن الخروع في الاحايين ، او دهن الشهدانج (١) فانه مع دسومته شديد الحرارة ، واذا اكل منه اتى ريشه سريعاً ان شاء الله ، ولا تكثر عليه من الادهان فتبشمه وتؤذيه ويعلمها ، وايكن ذلك بقدر ، وشحوم ما تطعمه لحمه من الخاليف النواهض ، والعضاير البقلية أحفظ لجوفه ، وأنفع له وأحمد عاقبة ، فتعهده بها ، ولا تكثر عليه منها فتثقله ، وكما وجدت ريشاً من بدنه حوائيه ، فارم به ولا تدعه عنده ، ليبيبين لك ما يلقيه كل يوم فاذا تم ريشه وذنبه وجناحه وأردت حمله ، فانقصه قبل ذلك بأيام ، ليتمكنك حمله ويذوب بعض شحمه ، وايكن حمله له في زيادة الشهر ، وكن عليه اشد حذراً ، واكثر توقياً ، منك في حال توحشه ، لان الوحشي تصيده ، وهو كالفرس المصنوع (٢) ، يطير كل يوم ويتمب نفسه ويصيد ما يأكله ، فليست تخشى من اضطرابه على يدك علة تحدث له ، وهذا تحمله من كندرته (٣)

(١) الشهدانج ويقال شهدانج : حب القنب ، وفي اللغة الشامية القنبس .

(٢) الفرس المصنوع هو الذي أحسن القيام عليه .

(٣) كندرة البازي : مجبه .

وقد ألقينه عليها مائة يوم او نحوها لا تحرك منها الا الى يدك وقت
طعمه فهو سمين لا يؤمن عليه اذا اضطرب بفرع ان ينقطع ، وليكن حملك
له اولاً بالليل ، الملتين او ثلاثاً في السراج فانه اسلم له ، فاذا انس فاحمله
على الدابة ، وسير به في برد السحر ، وطف به الصحراء ، ان رأته
يشتهي ذلك ، فانه بما يجمعه ، والا فارده الى البيت ، واحمله حتى يذوب
شمعه ، ثم جوّعه وأخرجه ، وليكن ما ترسله عليه اولاً الدرّاج او طير
الماء او ماشاكلها ، وجثّره على ذلك وأرققه فيه ، وان أردت به طائراً
كبيراً لم يكن صاده في قروخيته ، فاقصد به الجبل في اول النهار ، وأرسله
على الكروان ليطير عليه ، ويكدّ نفسه ويصيد طلقين او ثلاثة ،
ولا تذقه من كل طلق الا القليل ، فان ذلك يزيد في جوعه ، واطلب به بعد
ذلك الارنب ، فانه يصيده ، واقطعه عنها وألقه على الماء ، فان شربه
فهو يزيد في جوعه ايضاً ، وادخل به الصحراء بعد ذلك ، وأرسله على
ما تريد من كبار الطير ، فانه لا يرجع عنه واجعل له شبعة في كل يومين او ثلاثة
على الاجابة ، بعد ان يصيد لك ما تريد ، فانك ان لم تفعل ذلك فسدت اجابته
وتعدّبت به وكدرّ عليك صيده . وتفقد سباقه (١) عند إرسالك له فانه
اذا كان قصيراً من جانب وطويلاً من جانب واضطرب على يدك ، ضرّه
ذلك وأوجع احدى نخذه ، ولم يخرج من يدك ، اذا ارسلته على الصيد
كالتحّب ، وربما عرج من ذلك ، فليكن السباق قصيراً فانه اسلم له من
العقاب وغيرها والاسباب كثيرة ، وتفقد دستبانك لئلا يكون وجه الاديم
خارجاً ، وان كان من غير الاديم وكان وجهه خارجاً تزلّق تحت البازي ،
ولم يتمكن من الثبات على يدك فاقبله ، واجعل المبشور (٢) خارجاً ليتمكن
البازي من قموده على يدك ، ولا تحمله وانت سكران فانه ينكرك ويخافك ،
ولا تمسه ولا تطعمه وانت جنب ، فانه لا يحتمل ذلك .

(١) سباق : ككتاب سباقا البازي قيده من سير او غيره .

(٢) امله من البشر وهو اللقشر أي الجلد المزال شعره .

وقد خبرني من جرب ذلك وزعم انه لم يُسَسَّ جارحاً وهو جنب
الا تبين فيه التغير من يومه ، ولا تحمله وقد أكلت بصلا ولا ثوماً ،
ولا ما يتغير له الفم فانك تؤذيه بذلك ، ويجول وجهه عنك ، ولا تنهره
ولا تصح في وجهه ، فانه يعرف ، وتباعده من نصك بل تجب اليه
بمداراتك له ورققك به ، عند حمله ، ولقمة اللقمة الصغيرة في غير اوقات
طعمه وصيده ، وفي الليل اذا علمت ان ليس عليه طعم ولا ريحة (١)
وليكن تلقيمك له من فيك ، ليألف ذلك منك ، ومتى صحت به طلب
صياحك للعادة ، وانما جعل مضغ اللحم للبازي لهذا السبب . وكثير
من البيازرة لا يعرف ذلك ، وانما يطعم للعرف والعادة ، واذا أردت ان
يجبك بازيك ويألفك ، ويسرع الاجابة اليك ، فخذ من شحم سرّة الدابة
واجمله في اناء ، فاذا كان الليل فاحمل البازي في السراج ، وخذ من
ذلك الشحم مثل الحمصة ، فاجعله بين سباتك وابهامك ، فاذا ذاب فامسح
منه منسره ، فانه يجد طعمه ورأىته وتبين لك الزيادة في انسه ، ثم لا يصبر
عنك . وهذا مما أحدثته الترك على ما بلغنا . وجنبه لحم العقعق والزراغ
والعُذاف ودم الريحاني اعني الحذف (٢) ، وما علمته سَهَكاً (٣) من سائر
طير الماء ، والحمامة العتيقة فانها علقم .

ولقد خبرني بعض الناس انه ذبح حمامة عتيقة فخمة ، وانه اطعم منها
سنة بواشق ، وكانت فراخاً فلم تبت ليلتها حتى قذفت كلها دوداً ، وماتت
عن آخرها ، وجنبه ريش الطيهوج (٤) والغرّ والحمام وما كان ريشه اينا ،

(١) لم نجد ريمج ، والرمج القاء الطير ذرته .

(٢) الحَدَف : الزراغ الصغير الذي يؤكل .

(٣) السَهَك : محرّكة قبيح رائحة اللحم الخنزير أي المتنن وريح السمك .

(٤) الطيهوج : ذكر السلكان واحدهما سلك كمرد والسلك فرخ القطا

أو العجل وفي حياة الحيوان انه طائر شبيه بالعجل غير ان عنقه احمر ومنقاره
ورجله حمر مثل العجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض .

فانه يصعب عليه ان يرمي به ونعم الشيء الريمجة للجارج ، لانه لا بد له منها في حال وحشيته ، فقد اعتادها وألفها ، ثم مع ذلك تنشف الرطوبة ، وتتعلق بها الفضول فتخرج معها ، ولا تمتنع من اطعامك البازي العظم الذي فيه المنخ مثل عظم الفخذ الاعلى ودعه يتلمه صحيحاً ، والعنق فانه يدمج جوفه ويلينه ، ويوسع مذرقه (١) والذي لا يخ فيه يخرج امعاءه .

ذكر سياسة الزرق (٢)

اعلم ان سياسة الزرق كسياسة البازي وطبعه كطبعه ، وصيده كصيده ، وتضريته كتضريته ، ودائه كدائه ، وعلاجه كعلاجه ، لافرق بينها الا ان البازي اخم ، ويصيد ما يعجز عنه الزرق ، وقد قرأنا في بعض الكتب انه كان لانسان زرق غطراف يصيد الكراكي فما دونها ، وقد ابطال في هذا القول ولم يصدق فيه .

ذكر الأدوية والملاجات وما يستدل به من الذرق

على كل علة

اعلم ان الذرق للجارج بمنزلة البول للانسان ويستدل البصير على علة الجارج بذرقه ، كما يستدل الطبيب الحاذق على علة الانسان بالقارورة ، بل الذرق اصدق وأصح لان الجارج لا يتعدى طعمه ، وهو اللحم الذي هو غذاؤه ، فان وافقه وجد ذلك في ذرقه وان لم يوافقه لم يخف في ذرقه .

(١) مذرقه : مكان خروج ذرقه أي فضلاته .

(٢) الزرق : كمنكر طائر صياد ، ج زرايق .

والانسان ربما اشتكى علة من حرارة شديدة او من دم فتوجب العلة ان تكون قارورته حمراء ، فيشرب في الليل شربة ماء ، او يأكل رماناً • فيغير ذلك المقدار ماءه ، ويحمله حتى يدل على غير علته ، ويشكل على الطبيب امره .

ويحتاج من كان عارفاً بالجوارح ، كثير الملازمة لها ، والتجربة لعلمها ، الا يخفى عليه علة كل جرح ، وان يعرف ذلك ظاهراً وباطناً ، بذرق الجرح ، ويجعل ذلك شاهداً على العلة . كما يجعل الطبيب الماء شاهداً على العلة ، ويحتاج مع ذلك الا يخالف فعل الطبيب العالم ، ولا يحكم على الذرق ويدع ما سواه من الشواهد ، لان الطبيب العالم لا يحكم على الماء دون المجسّة ، وما يبين له من حالات العليل ، وان حكم بغير معرفة فقد ضل الطريق ، وكذا ينبغي لمن عرف الذرق الا يحكم عليه دون غيره من الشواهد كالبازي الذي يتزنجير (١) ذرقه وذلك يدل على الاسطارم (٢) وهي علة لا دواء لها ، وتراه صافي العين ، ممتلئ الصدر ، حسن الحال ، ولا يكون اسطارمي صافي العين ابداً ، ولا سميئاً لان هذه العلة في الجرح بمنزلة وجع السل من الانسان ، فمتى يوجد من به السل من الناس سميئاً او حسن الحال ؟ فيحتاج اذا وقف على الذرق ورأى به منه شيئاً ، ان يتفقد حال البازي وينظر الى عينيه ولحمه ، وحسن استمرائه للطعم ، والى ما اطعمه بالامس ، فانه ربما اطعمه ما يتغير منه ذرقه ، وليس ذلك بضائر له ، فاذا وقف على ذرقه عاجله بما يعالج به العليل من ذلك الداء الذي دلّ عليه ذلك الذرق ، كالبازي يصيد طائراً فيجب ان تطعمه من دمه ، لان الدم في الاحياء مما ينتفع به اذ كان غذاءه ، ويسهله وينظف جوفه ويجمعه ، فاذا اكله تغير ذرقه ، لان الدم يغير ذرق الجرح ، وليس عليه من ذلك التغير خوف ، فيقدّر من رأى ذلك الذرق أنه من تعب لحق

(١) يتزنجير ذرقه : أي يصفرّ .

(٢) لم نجد هذا اللفظ ولعله من مصطلحات أسعاب الصيد بالجوارح .

البازي ، أو من بَشَمٍ فيقتله لذلك جوعاً ، ويمالجه بما يعالج به البشم ،
وانما ذكرنا هذا ليتبين الناظر من ذرق البازي ، ومن حالته وطعمه
بالأمس ، ما يكون عوناً له فيعمل بحسبه ، وربما سحق الريمجة فأخرجها
في ذرقه ، ولم يرمها من فوق وليس ذلك بمحمود ، وهي بما تغيّر ذرقه ،
إذا خرجت من أسفله ، وذلك يذهب على أكثر اللعّاب ، والعلة فيه
أن الريش الذي يتلعه البازي يكون قليلاً ، فلا يمكنه أن يجمعه
ويرمي به ، وربما ضعف عن جمعه فيذيب الريمجة لذلك ، وإذا ألقى البازي
الريمجة يابسة مجتمعة فذلك من علامات الصحة وان ألقاها خضلة مبتلة فعلى
قدر بللها ورطوبتها يكون فضول جوفه ، ومن علامات الذرق الدالة على
العلل أن تراه مخالفاً لما ذكرناه من ذرق الصحة ، فاذا رأيت الذرقة
بيضاء شديدة البياض قليلة السواد ، خشنة شعثة مقطعة ، عسرة في خروجها
فانها تدل على الجص ، وعلى حسب ما يظهر لك من الزيادة في بياضها وعسر
خروجها يكون الجص ، واذا رأيت الذرقة قد اختلط سوادها ببياضها
والسواد يغلب على البياض فان ذلك يدل على تعب لحقه بالأمس وان رأيتها
مختلطة فيها صفرة وهي كندرة مقطعة فان ذلك يدل على بَشَمٍ حديث ،
وان رأيتها مدورة على هذه الصفة ولم يمددها ، فانها تدل على تخمة عنيفة ،
وهو قريب من البشم ، وان رأيتها مزنجرة مدورة ، وفيها بعض البياض
وشبيه بالبراق ، فان ذلك يحمل من لا يعلم ، على أن يشهد بأنه ذرق جارح
به الإسطارم ، وليس ذلك مما يخشى عليه منه ، وانما تغيّر ذرقه من أكله
لحم طائر قد رعى ما يخالف طبعه ، ولم يوافقه فيتغير لذلك ذرقه يومه
ذلك ، ثم يرجع الذرق الى ما كان عليه ، وربما تغير ذرقه اذا بات خالياً
من الطعم ، فتكون تلك الذرقة من فضول جوفه ، اذا كان غير خالٍ
من الطبايع الأربع وهي دليّة على الميرّة لا غير .

وإذا رأيت الذرقة مزنجرة قد خالطها يسير من السواد والبياض ،
وأعادها البازي في غده حين تحمله ، فان ذلك يدل على الاسطارم . واذ
أربك من البازي أمر وتوهمت به علة فاصرف همتك الى الرفق به والاحسان
اليه ، وأسمته فان السمن ربما ذهب بالداء من غير علاج ، وان لم تستغن
عن العلاج فلائن تعالجه وهو سمين يقوى على التقييض^(١) واساغة ما تطعمه
خير من أن تعالجه مهزولاً فيضعف .

ولقد مرت بي حكاية عن رجل كان لاعباً بالجوارح أنه قال : سألت
رجلاً يلعب بالجوارح عن بازي كنت أعرفه له فذكر أنه بمنزلة الميت ،
وان الاسطارم مع كثرة الملل أنهكه وأذاب لحمه حتى أنه ليس فيه من
القوة ما يقعد على اليد ، وأعلمني أنه أمر برميهِ فبعثت من جاء به ، فرأيتهُ
على ما حكاه من الهزال والضعف حتى لقد كان يحرك رجله فتسمع صوت
عظامه من جوفه تتقعقع ، فسقيته ماء لأنني رأيت عينيه عيني عطشان .
وشددته في موضع بارد كثير الهواء ، فكان مطروحاً على الكندرة لأشك
أنه ميت فتركته ساعة ثم لقمته صدر عصفور مخليف ، وعيناه منطبقتان ،
فلما حصل ذلك المقدار في زهركه فتحمها بعد ساعة ، وانتظرت به لإساعة
ما أطعمته ، ثم اني أطعمته شقة أخرى ، فعبّرها وتبينت الزيادة فيه ،
وفي نظره ولم أزل يومي ذلك كلما عبّرت شقة أطعمته أخرى الى العتمة ،
فبات وعليه شقة ، فلما أصبح نظرت اليه وقد فتح عينه وصفت بعض
الصفاء ، ورأيت ذرقة حسناً جيداً ، فأطعمته شقتين من عصفور فعبّرها
بعد ساعة ، وتركته حتى تقي وصفا ذرقة وصح ، وطلب الطعم فأطعمته
عصفوراً سميناً ، منظفاً من ريشه وعظامه ، فلما عبّره قوي وصلب صياحه

(١) قبض الطائر وغيره أسرع في الطيران أو المشي وهو قابض وقبيض يتن التباضة
والقبض منكش سريع ومنه والطيير صافات ويقبيضن .

فألقيت إليه فأرة فأكلها ، ووضعت عنده الماء فشرب وأكثر ، للوحة لحم
الفأرة ، فجوعه ذلك وحرّضه على الطعم ، فكنت أخفف طعمه وأغيّر
عليه اللحوم ، فما وافقه أزمته إياه ، وما ثقل في زهره وأبطأ تعبيره
جَنَّبْتُهُ إياه ، ولم يزل ذلك فعلي به مع الرفق ، وكنت على سفر فلم
ينجع رقيقي به ، بل كان يمسك رمقه حتى استقررت وأحمت البازي ،
وكان وقت قرنصته فألقيته في القرنصة ، وجعلت أداريه ولا أستعمل معه
ما أستعمله مع غيره من البراة لعلمي بما في جوفه من الداء الى أن خرج
من القرنصة ينشق شحماً ، وخرج ريشه أجمع فحملته فصدت به حتى
الكرابي ، وكان لا يقصر في صيده ، ويسينغ طعمه ، ولا ينكر منه
شيئاً ، ولقد أرسلته يوماً على التّم (١) وكانت في ماء فلم تنقل له بسرعة ،
فأخذ منها واحدة ، فاجتمع عليه الباقي فضربوه وغطّوه في الماء ، وهو
لا يبخلي التي صادها ، وكان ذلك في يوم بارد فأدركته وحملته ، وهو
لا به من ألم الضرب وشدة البرد ، فرددته وشددته في موضع كنين (٢)
فلما زال عنه ذلك حملته وأطعمته وخففت عنه ، فلما كان في غد ذلك
اليوم رأيتُه وقد صار على النصف مما كان عليه ، ولم تمض له إلا عشرة
أيام حتى عاد الى ما كان عليه أولاً من الهزال وسوء الحال ، فدفعته الى
من يقوم بعلاجه ومداراته ، فلم يزل يتعذب به الى وقت القرنصة فلما
ألقاه وأحمته رجع في السمن الى ما عهدته وألقى ريشه وخرج حسناً ،
وصدنا به كل طير ، ولم تزل تلك حاله الى أن توالى عليه التعب فأرسلناه
في بعض خرجاتنا الى الصيد ثلاثة أيام ، فعاد الى الهزال والضعف ،

(١) في الدميري : ان التّم طائر نحو الاوز في منقاره ، عنقه أطول من عنق

الاوز .

(٢) مستور .

فلم تزل حاله معنا يُلقي في القرنصة وهو لا يُرجى ، ويسمن عند احمامنا اياه ، ويحمل وهو سمين فيصيد كل طير ، الى أن مضت له سبع سنين ما من سنة الا ويرجع فيها الى حاله الأولى ، ثم انه ذهب منا فلم نعرف له خبراً ، وانما ذكرنا قصة هذا البازي ووصفنا علاته وما عملنا به لأنه لاداء للبراة أقتل من الأسطارم ، وكان الشحم يقوَّى البازي ، ونحن لانشعر بعلته وهو على تلك الحال ، ولو لم نسمِّه ونزفقه به لمات في أول مرة ، ولا تثرن على إسمان بازيك شيئاً متى رأيت منه ما يريك . وحدثنا من ثق به أنه رأى البازي وقد صاد التم بالمغرب .

* * *

ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه

اعلم أن الجص يحدثه الحمام واللحم البارد اذا أكرت على البازي منه ، وربما حدث من غبار وتد اوتيد في بيت مجصص ، ويحدث أيضاً من ثم رائحة الجص النديّ وربما حدث من ترك ذرق البازي في موضعه فيشم رائحته ، وعلاجه اذا بدا به أن تلقمه الزبد أولاً حتى يحصل في زهركه ، ثم تلقمه السكر ، فان الزبد يلين جوفه ، والسكر يسهله ، فان نفعه ذلك وإلا فاحقنه بزبد ، أو بمخ من ساق شاة ، تجمده في الماء البارد وتجعله مثل النواة للبازي ، وكذلك تجعل للزرق والباشق اذا أصابها الجص بقدر ما يحملاه ، وابن الاثن ينفع أيضاً فان أمكن وإلا فأطعمه لبن الضأن بسكر ثلاثة أيام ، مع بشمرك الماعز ، وتفقد ذرقه فانه يرمي بالجص مثل الحمصة ، وان كان البازي صيوداً فليس له دواء أنفع من الطرد ، وأكل اللحم الحار ، أعني القبيح والطيبوج والدرج

ولا سيما ان كانت سمائاً ، فان طيرانه وأكله هذه اللحوم مما يذيب
الجص ويذهب به ، وان لم يمكن ذلك فأطعمه لحم مخاليف الحمام السمان
ودمائها وشحومها فانها صالحة له ولا بأس بلحم الارنب حاراً ، ولحم
الخنزير وشحمه أبلغ ما عولج به الجص ، فأطعمه منه طعاماً أو طعمين
واذا ابيضت عينا البازي من شدة الجص فاعلم أنه قد صعد الى رأسه ،
فمن الناس من يكوي وسط رأسه ، ومنهم من يكوي حنكه الأعلى بعود
آس أو بمسلة ، وأصل هذا العلاج التُّرك ، وأظنهم يفعلون ذلك بالبازي
وايس به جص ليأمنوا عليه ، وقل من رأينا كوي بازياً في حال علته
فنفعه ذلك ، والأصلح ما ذكرناه ولا تقرب به بالنار ، ومن الناس من يعالج
الجص بأشياء كثيرة وأدوية حارة حادة ، يقتل اليسير منها الرجل فضلاً
عن الجراح ، فتركنا ذكرها ، اذ كان العقل لا يوجب قبولها ، ولأنتي
ما امتحنتها فأحمدها ، ولا رأيت من امتحنتها يحمدها .

وقد حدثني من أتق بقوله أنه عالج بازياً له من الجص بمرارة عنز
مع يسير من فانيد (١) فانتفع به ، وذلك أنه أخذ مرارة عنز فصب نصفها
وجعل في النصف الآخر من الفانيد السكري المدقوق مقدار ما تحمله وشد
رأسها بخيط وأدخلها في حلق البازي ، وجر الخيط منها فانتفع بذلك ،
وذرق الداء ، فمتى عالج بهذا الدواء فأكثر عرض الماء على البازي فانه
يشرب ويرمي بما في جوفه من البص ، ولم نجرب ذلك غير أن من حدثنا
به بصير ثقة ، وقد شرحتنا ما علمناه من علاج الناس .

وقد كان عندنا بازي لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، به
ورم في رأسه ، وجص في جوفه ، وكنا نعالجه بمذبح التيس ، وذلك

(١) النانيد : نوع من الحلواء يصنع من السكر وذبقي الشمير والترنجيبين .

أن تشدّ يده ورجلاه ويذبح ، فيجعل البازي على مذبحه يأكل منه شبعه ،
فيدفع (١) ما في رأسه ، وحلل الجص الذي في جوفه ، وكنا نعالجه بذلك
يومين في الجمعة وهو الذي جربناه ولم نرَ إنساناً قبل مولانا صلى الله عليه
عمل ذلك . ولو شرحتنا ما عندنا في علاجه لأطلنا ولم نضمين كتابنا
إلا ما جربناه .

ولحم الغزال محلل للبلغم الكائن في أجوافها ، وينفع من الرياح التي
تعرض لها من الجص .

* * *

ذكر علاج النفس

وهو نفسان ، فمنه ما يكون بالطول ومنه ما يكون بالعرض ، فأما الذي
بالطول فيرجي له البرء ، وأما الذي بالعرض فقلما يسلم منه البازي ، فاذا
أصاب البازي النفس بالعرض ، وكان سميئاً تاراً (٢) في بدنه ، فاجعله في
بيت كئيب مظلم ، وخبط عينيه ، فان كان النفس أصابه من صدمة أو
ضغطة فأذب له المومياء (٣) الخالص بدهن السوسن ، وأطعمه إياه مع بشتازك
الضأن ، فانه ينفع الوهن ويجبر الكسر ، واذا رأيت البازي قد استد (٤)
نفسه ويبس لسانه في فيه ، فهو من الحر ، فخذ له مقدار عدستين من
الكافور ، وأذبهما في الماء واسقه إياه ، وانتظر بطعمه خمس ساعات ان
لم تخش ضعفه ، ثم أطعمه بشتازك ضأن ، فاذا كان من الضد فخذ له

(١) في الأصل : ذفع .

(٢) التار : المتلىء البدن .

(٣) المومياء : دواء يستعمل شرباً ومرهوخاً .

(٤) استد : بمعنى انسد .

بشمازك ضأن ذبيحة وقته ، وشرّحه وقطّمه صفاراً ، وألقه في اللبن ، وأطعمه اياه ، وان كان ابن أتان فهو أنفع له ، وقلما رأيناه من البراة خلس من النفس اذا أصابه ، وله علاج غير هذا سنذكره ان شاء الله . وكذلك اذا انقطع البازي لايجيء منه شيء ، لأنه عرق ينقطع في قلبه ، وربما لحقه الانقطاع في القرنصة لشحمه اذا وثب ، وربما أصابه ذلك من ردة سوء من بازياره ، وعلاجه كثير وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما عالجنا به وجربناه ، وأخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وكذا سبيل من وضع كتاباً ألا يكذب فيه ، وأن يتمد الحق فيما يحكيه ، فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح ، كذّب في الباقي أجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيّاً واسقاطاً وضعة واحباطاً .

* * *

ذكر علاج البشم

اذا تبينت في البازي بشماً فأطل جوعه ، واجعله في بيت مظلم ، لثلاث يقتل نفسه بكثرة الاضطراب ، وقتّر عليه الطعم ، وليكن أول شيء تطعمه ثلاث قطع من لحم مشرّح واذرر عليه من الزنجبيل أقل من حبة ، فان ذلك يعميه ويشبهه الطعم ، ويعقد ذرقه حتى تراه قد صفا ، وان لقمته لقمماً بنبيد مطبوخ طيب كان نافعاً ، فاذا حسّن استمراؤه للطعم ، وتبيّنت صلاح حاله ، فاعمد الى قطعة طين حارة محترقة مما يكون تحت القدر ، وانحت ما عليها من الدخان واسحقها وألقها في الماء ودعها قليلاً ،

ثم صَفَّ ذلك الماء عنها ، وقطَّع اللحم الذي تريد تطعمه للبازي ، واجعله فيه لحظة وأطعمه اياه وهو سخن . ولقد علجنا به باشقاً عندنا أصابه بشم فأفاق ، وركبنا الى الصيد فأخطأ عليه البازيار فزاده ، ولم يكن يحتمل زيادة ، فرجعنا من الصيد عند العشاء الآخرة ، فبس الطعم الى أن مضى من الليل خمس ساعات ، وردّه ، وأصبح فلم يأكل الطعم ، فمات عند الظهر ، ولو لم يزد له لكان سالماً ، وان كان مالمحيّ قاتل ، ولا للميت من يحييه .

* * *

ذكر علاج البياض اذا أصاب عين البازي

اذا أصاب عين البازي بياض نغذ ديكاً فاذبحه وقطّر في عينه من مرارته فانه نافع ان شاء الله .

* * *

ذكر ما يؤد القمل في البازي وصفة علاجه

اعلم ان القمل يتولد في البازي لسبب نذكره ، وذلك ان البازيار اذا أطعمه ربما يخلّي على منسره شيئاً من الطعم فيبيت به البازي ، ولا بد له من أن يطوي ، فاذا جعل رأسه تحت جناحه أكسبه ذلك القمل الصغار والكبار ، واذا أصابه فما يهنيه أكل ولا نوم ولا صيد . وقد حدّثنا أن الكبار تأكل الصغار وهو مذب للجرح ، ويمصه حتى يتركه جلدأ على عظم ، وعلاجه أن تأخذ من الزرنيخ الأحمر سجّل^(١) الماء مقدار ما تعلم أنه يكفيه ، وتقبض البازي اذا طلعت الشمس .

(١) في الأصل : سحق الماء . والسجّل الدلو .

وللقمل أمكنة معروفة يكون فيها ، فمنه ما يكون في عنقه ، وفي أصول الريش من تحت جناحيه ، وفي عكوته (١) وفي تَيْفَقَه ، ولم نرَ أبلغ من الزرنِيخ في قلعهِ . وقد وصف المتقدمون في كتبهم زيب الجبل والمسك والذي ذكرناه أبلغ وأنفع .
ووصف للقمل أيضاً أن يُلَفَّ البازي بخرقه جديدة ، ويدخل به الحمام ويصبر به ساعة ، فانه لا يبقى عليه شيء من القمل .
ووصف له أيضاً أن يجعل في عنقه طوق صوف ويدخل به الحمام ، فان القمل يخرج في الصوف .
والسالم الذي عملناه وجرّبناه هو الزرنِيخ . ومن رَسَم الجارح اذا زرنخ أن يراح ثلاثة أيام ثم يشدّ ، فان ذلك نافع له .
وقد وصفنا الجيد والرديء وذكرنا حاليهما ومبلغ فعلهما ، والانتفاع بهما ، فاعمل على أيهما شئت .

* * *

ذكر علاج المسار اذا أصاب كف الجارح

اذا أصاب المسار كفّ البازي فعلاجه بعلك البطم (٢) . وقال بعض البصراء ليس يقلعه شيء الا الكي ، وهو مجرب وهو أنفع ما عولج به المسار ، ثم يعالج بعلك البطم والمرهم ، وتلبّد كندرته بعد ذلك ، ومن الناس من يلبّدها قبل ذلك ، ويبللها بالماء والملح ، وذلك مما يقلع المسامير من أصلها وقد جربنا ذلك وصح .
وأكثر ما يصببه المسار الصقور والشواهين .

(١) العكوة : بالضم ويفتح أصل ذنب الدابة .

(٢) البطم وبضمتين : شجر كالنستق له حب في عناقيد كاللؤلؤ .

ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه

اعلم أن الورم في الكفين يحدث من جفات ، فمنها ما يكون من التخمة ، ومنها ما يكون من مادة تنصب الى الموضع حادة ، والفرق بين ورم التخمة وورم المادة أن تجسّ الموضع ، فان وجدته بارداً فالورم من التخمة ، وان وجدته حاراً فالورم من المادة الحادة ، وقد يحدث الورم أيضاً من قتله أصابه فترم لذلك كفه ، فان كان من التخمة فليس غير البطّ ، والأدوية التي تجذب ما في كفه من الفضل ، وان كان الورم من دم أخذت له القاقيا (١) والمغاث (٢) والمر (٣) ودقيق الشمير وبياض البيض وطليته به ، وان جعلت معه شيئاً من ماء الهندبا وماء الكزبرة الرطبة كان أصلح ، وهو يصلح للمادة والفتلة التي ذكرنا ويتنفع منها وقد يكون ورم أعلى الكف من الدود ، وقد يئثتاً علاجه في باب الدود ، واذا أردت أن تبطّ كفه فالفف عليه خرقة كتان مبلولة وخلها ساعة طويلة ثم اقلعها واقشر موضع الورم بسكين ، حتى يتبين لك ، واشرطه طولاً لا عرضاً بمبضع ، واحذر أن يصيب عروقه وعصبه شيء ، واغسل عنه الدم ، وادهنه بدهن ورد ، وضع عليه لوقته صفرة بيض نيء ، واشدده بخرقه ، فانه يبرأ باذن الله ، ولم تصب هذه العلة عندنا غير شاهين واحد فالجناه بما ذكرناه فبرئ .

-
- (١) القاقيا : عصارة القراط الشمر للمروف ويتخذ منها رب يداوى به الثمر .
 - (٢) شجر يكون عروفاً غليظة في الأرض عليها قشر الى السواد والحجرة وله أوراق عريضة وزهر أبيض .
 - (٣) المرّ بالقلم : دواء يسبل من شجرة فيجمد قطعاً كالأظفار وهو طيب الرائحة
- صلى الله عليه وسلم .

ذكر علاج القلاع^(١)

إذا أصاب البازي القلاع فحَبِّكْه بالصبر والعسل ، فانهما نافعان ، وان
نزلا في جوفه خرطاه ونفعا ، وان شئت أن تشق موضع القلاع بمبضع
وتحشوه بحصاة كافور فافعل ، فانه نافع ان شاء الله .

ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه

إذا رأيت البازي ينتف ريشه فاعلم أن ذلك من دود يكون في جوفه ،
وربما تنف من نَيْفَقَه ، ودواؤه أن تأخذ من قشر الرمان الحامض فتدقه
ناعماً ، وتدرّه على بَشْتَمَازِك من ماعز ، وتطعمه للبازي ثلاثة أيام ، فانه
يبرأ باذن الله ، ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رمانة حلوة فتعصر ماءها ثم
تقطع البَشْتَمَازِك صغاراً وتلقيه فيه ، وتطعمه البازي فهو نافع له .
ومن صفاته أيضاً أن تأخذ من الحمص الأبيض جزءاً فتقلبه قليلاً خفيفاً ،
ثم تقشره وتنعم دقّه ، وتأخذ ثلاث قطع لحم فتلطخها بيسير من عسل ،
ثم تذر عليها ذلك الحمص ، وتطعمها للبازي ، فانه يرمي ما في جوفه من
الدود باذن الله .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ لِفَيْتَةً فتقوّرُها ثم تملؤها ماء ، وتسحقها
على النار ، وتطرح فيها من بَشْتَمَازِك مقدار نصف طعمه فانه نافع ان شاء الله .

صفة علاج الحرّ

إذا أصاب البازي الحر فاجعل له في طعمه دهن ورد وماء ورد يومين
فانه نافع وقد جربناه ، ولم نر عليه الا خيراً .

(١) القلاع بضم القاف والتخفيف ويشدد داء في النعم .

صفة علاج مخالب الجارج اذا تقلعت

اذ رأيت مخلب البلزي قد انقلع فاعمد اليه ودمه يسيل واررده وهو طري ، والقف عليه طاقةً دقيقة من مشاقة وسقّه بدهن البزر الحارّ فانه نافع مجرب .

ومن صفاته أيضاً أن تلتف عليه المشاقة وتدهنه بدهن الأكارع .
ومن صفاته أيضاً العنزوت (١) ودم الأخوين (٢) .

صفة علاج البرد

اذا أصاب البازي البرد فعالجه بالأشياء المسخنة التي تدفعه ، فما تبدى به اذا كان في الصيد أن تتقدم بكفس بيته وتنظيفه ، واذا كان عند عشاء المغرب ملىء له كانون ناراً ، وجعل في بيته ، فاذا رجع من الصيد نحييت النار من بيته وأدخل فيه ، وشدّ على كندرته ، فان ذلك نافع له ، فاذا أصبح فبكر عليه بطعمه ، وليكن من مخلف رطب قد مججته في الليل خمرأ عتيقاً فانه نافع له ولا سيما ان كان قد عرق في يوم الصيد وما مثله وقد جربناه . واذا خرجت به الى الصيد فليكن معك في الخريطة حمام قد مججته خمرأ ، فاذا كان عند عمرة البازي ، وأردت أن تشبعه فاذبح الحمام وأطعمه منه فانه نافع ان شاء الله .

صفة علاج اعوجاج ريش الجناح

اذا رأيت ريش البازي قد تعوج وكاد أن ينكسر فأغثل له ماء حاراً

(١) العنزوت : صمغ فارسي أو الصواب الانزروت .

(٢) دم الأخوين : العندم ويقال له : دم التنين ودم الثمبان .

مع شبت (١) أو خطمي وصف الماء واغمز (٢) ريشه فيه وقومه ، فانه يستوي اذا جف ، وانما يصيبه ذلك من اضطرابه مع طير كبير ، أو من على يد أو من تقييض ، فاعمل ما وصفنا لك فانه نافع باذن الله .

صفة علاج العقر اذا اصاب كف البازي

اعلم أن سبب العقر في كف البازي أنه يجد طعم الدم فيعذب بها حتى يدميها ، وعلاجه أن تدق دم الأخوين ناعماً وتبل موضع العقر وتنثره عليه ، وتلصق عليه جلدًا مالحاً قد طليته بيسير من صبر مبلول فانه لا يعاود العبث بها بمنسره ان شاء الله .

ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها

اعلم أن السدة يحدثها الدخان والغبار ، وعلاجها أن تقبض البازي ، وتقطر في منخريه دهن ورد أو بنفسج ، وتنظفها بأسفل ريشة ، واذا أطعمته فليكن معك جناح حمام عليه بعض اللحم ، ودعه ينتفه فانه لا بد أن يسيل من منخريه الماء فيعطس لذلك ، ويخرج ما في رأسه من الداء في عطاسه فيزول ما في منخريه .

وقد يحدث ذلك أيضاً بالبصر فينتفخ منه رأسه وتفتح السدد ، ويجعل قبل التحنيك فيه يسير من دهن ليسهل ذلك عليه .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رأس ثوم فيدق بجمل كرم عتيق ، وتقطر في منخريه منه ، وتمسكه على يدك ساعة ، فانه ينفذ ما في رأسه ثم تشده في الشمس ، وتضع عنده ماء يغتسل فيه فانه يبرأ وان تعذر عليه

(١) الشبت : نبت .

(٢) لعلها : اغمس .

أمر السدة نخذ له سلقاً فاسلقه ، وكسده به الموضع ثلاثة أيام أو أربعة ،
فهو خير ما استعمل له ان شاء الله .

تم علاج البراة والحمد لله رب العالمين

☆ ☆ ☆

ذكر من يصلح أن يستخدم من الكنادر

إذا أردت أن تمتحن الكندرة فقل له ادخل الى البيت وأخرج البازي ،
فاذا دخل ومعه أصل جناح ، وقدم يده على سائر جسده ، ولقي البازي
وحلته من على الكندرة ، وقدم يده على سائر جسده ، إذا أراد أن
يخرج من الباب ، وكذلك إذا أراد أن يركب عمل ببازيه مثل العمل
الذي أخذه به من الكندرة ، وإذا أراد أن يدخل البيت قدم يده على
سائر بدنه فاعلم أنه فاره فلا تفرط فيه ، واستأجره بما أحب فليست
تصيب مثله . وان قلت للكندرة أخرج البازي من بيته فدخل وما معه
شيء فاعلم أنه ما يحسن شيئاً ، ولا يصلح الا للصقور ، وليس يصلح
للسواهيين . وتسوى أجرة الأول دينارين في الشهر على اللعب وزيادة ،
والثاني تسوى أجرته ديناراً ونصفاً الا أن يكون من البرلثسين (١)
الذين يباشرون صيد البلشون بأنفسهم فانه يسوى كل الأجرة . وهذه
أجرة ذكرناها للمكان الذي نحن بسبيله ، فليجعله من شاء مثلاً له ،
والزيادة والنقصان بحسب اختلاف الأسعار في البلدان ، وعلى قدر صلاحها
وثقل المؤونة فيها والأجرة تزيد وتنقص فاذا حصل النشيط فما مثله ، وكسلمهم
به يضرب المثل ، وما كل الكنادر يحسنون تخليص البازي من على طريدة ،
ومن شرطه اذا صاد الطريدة أو الطير أن يذبح في كفه ، ويخرج له القلب ،
ويترك حتى يشبع من النتف ، ثم يخرج له نخذ من الطريدة يدعى به
الى اليد ، فاذا رآه صعد على اليد ولم يتعب ان شاء الله .

(١) نسبة لبرلس وهي بفتحين وضم اللام وتشديدها ، بليدة على شاطئ نيل مصر

غرب البحر من جهة الاسكندرية (باقوت) .

باب

في تفضيل الصقور على الشواهين لما فيها من الفراهة وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائعها

انما وجب ذكر هذا الباب لأن سائر العلماء والشعاب قدّموا الشواهين
وقدمنا نحن الصقور لما رأيناه فيها ولم يكن بدّ من ذكر السبب الموجب
لذلك ، ونحن نشرح حالها ونذكر صيدها ، بعد أن نأتي على ذكر ألوانها
ومبلغ أوزانها ، وصفة ضرائعها ، ونحكّم من يقع كتابنا هذا في يده
علينا وعلى من قدّم الشواهين على الصقور ، ببصيرة العلم لا بقلبة الشهوة
والتعصب ، فهو أشبه بكل علم وأنزم لكل حاكم .

ذكر ألوانها

الأشهب الكثير البياض وهو الحساوي وموطنه الجبال والبراري .
والأحمر ومأواه الأرياف والسهول . والأسود البحري وهو الذي يشتو
في الجزائر على شاطئ البحر . والأصفر والأخضر وهو الذي يضرب ظهره
الى الخضرة وقلّ من يعرف هذا اللون .

ذكر أوزانها

فمنها ما يكون وزنه رطلين ونصفاً بالبغدادي ، ومنها ما يكون وزنه
على الصيد رطلين وثلاثاً . ومنها ما يكون وزنه رطلين .

صفة ضراءتها

إذا صيد الصقر من الكوخ فيجب أن تخاط عيناه ولا يزال كذلك إلى أن يمضي له اسبوع ويهدأ على يد البازيار ، وبيازرة المغرب لا يخطونه وهو أقلّ لعمره والله أعلم بذلك وأحكم . فإذا هدأ فافتحه واجلس به بين الناس ليأنس . وله دليل يعرف به هدوه ، وذلك أنه يملأ زهر كره طعاماً ولا تكثر عليه من رش الماء ، وهو وحشي فإن ذلك يورثه السورنك (١) فإذا أخذ الحمام في الطوالة وجاءك من البعد ووثقت باجابه فاجعله في السباق وحده ، فإذا جاءك من كل مكان ولم يبق في دَعْوِه (٢) شيء فإذا أضريت منها عدة على مارسمنا لك فادعها اثنين اثنين على الحمام أعني الصقور ، فما كان منها مشابكاً فأفرده ، وما اتفق منها على الدعو فاعزله ، فإذا أردت أن تكسر على الكسيرة فمنها ما يصلح للوبر ومنها ما يصلح للريش . فالجافي من الصقور للوبر ، واللطيف الخفيف للريش ، وهو مليح على البلشون لأنه يحتاج إلى أن يرقى في السماء وهو أملك ما يكون ، وما يُعرف في العراق هو طلق حسن نحن نذكره في كتابنا هذا إن شاء الله .

وهو أن تعتمد إلى بلشون فتخيط عينيه وتوصي الكندرة إذا رأى بلشوناً وحشياً فليطلب مكانه ولتكن معه شبكة ينصبها في موضع ذلك البلشون بعد أن يطرده ، ويجعل ذلك البلشون المخيط في موضع البلشون الوحشي ، فانه إذا رآه في موضعه جاء إليه ليحتمي مكانه ، فيقع في الشبكة

(١) في الأصل : السورنك والغالب انها السروك وهو رداءة المشي وابطاء فيه من

عجف أو اعياء وقله سرك : ضعف بدنه بمد قوة .

(٢) لا معنى لدعوه ولعلها محرفة عن عدوه .

نخذه ، وما أردت منها على هذه الصفة فأنت تأخذه . ولم أرَ أحكم من البراكسيين (١) بذلك وهم يسمون البلشون البو (قردان) وإذا حصلته فارجع الى البيت ، واخرج من غد الى الغيط ، وليكن معك من يحمل البلشون وخط عينيه ، واشدد على صلبه قطعة لحم من الخريطة ، فان الصقر اذا رآه على تلك الحال نزل عليه ، فاذا عملت به ذلك وأخذته الصقر فأقص من الطعم الذي على صلبه في كل يوم ، حتى يصير يخرج اليه بلا طعم ، فاذا فعلت به مارسمناه وصار يخرج اليه من كل ناحية فاخرج الى الغيط وليكن معك بلشون مشرق ، واستتر في خليج ، وطيره من يدك فان كنت قد آخيت بين صقرين فأرسلهما عليه ، فاذا أخذه فاذبحه وأشبعهما عليه . ثم أغب الخروج الى الصحراء غد ذلك اليوم ، واخرج بعد غده وليكن معك واحد مفتوح طري ، واستتر وطيره ، وأرسل عليه الصقور ، فاذا صادته فاذبحه ، وأشبعها عليه شعباً جيداً ، ثم أغبها غد ذلك اليوم ، واخرج الى الغيط واطلب تقعة ماء عليها بلشون فطيره وأرسل عليه ، فان صادت فأشبع عليه ، وان أحسنت فأشبعها فانها تصيده وتكون فترها ، ما بعدها شيء طول الشتاء ، فاذا كان الصيف فاعمد الى إوزة بيتية زرقاء نخط على عنقها ابدأ أحمر ، وخط عينها واشدد على صلبها اللحم كما عملت في البلشون واكتفها وثيقاً لئلا تضرب الصقر اذا جاءها ، فاذا خرج اليها من كل ناحية فاخرج الى الغيط ، وأوقفها في حلفاء واجلس ناحية ، واكشف رأسك لئلا يعرفك الصقر ، فانه خبيث اذا عرف الخريطة لم يجي منه شيء ، وكل أسود العين كذلك فاذا فعلت مارسمناه لك وخرج الى الاوزة على بعد ، وصار كما يخرج مجلتي على يدك الغيط كله ، فاقلع اللبد من عنق الاوزة

(١) نسبة الى برلكس وهي بفتحين وضم اللام وتشديدها بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية (ياقوت) .

وأذبح في كف الصقر كل ثلاثة أيام ، ولا تنس أن تذبح في كفه أولاً ،
وأفعل ذلك ثلاث مرات فاذا انتهيت الى مارسماه من ذلك فاطلب مكاناً
فيه حُبْرُجٌ (١) كبير وطيب ، فبكر اليه قبل طلوع الشمس ، فان الصقر
كما يدخل الخلفاء بجلبه ، فامض معه حتى تحقّ أنه حبرج ، ثم أرسله
عليه ، فان صاده فاذبحه في كفه وأشبعه ، وان أحسن فاذبح في كفه
حاماً وأشبعه وأغبّ الخروج غدّ ذلك اليوم ، واخرج بعد غده واطاب
به حبرجاً وطيباً ، فانه يصيده ان شاء الله فاذا صاده فأشبعه من لحمه
فانه حلو طيب ، وان أحسن فأشبعه أربعاً أو خمس مرات ، ثم نقله من
واحد الى اثنين ، لتفرّص صقورك عليه ، والذكر من الحبرج يسمى الحَرَب
والانثى فداده ، ولقد شبرنا جناحي الحرب فكان طولهما ثمانية عشر شبراً
والانثى دون ذلك ، وله لحية ومذبحه تحتها ، وما كل من صاد الحبرج
عرف أن يذبحه ، وهذا مما تفرد به البراكسيون دون غيرهم ، وما يحسن
بيازرة العراق من هذا شيئاً ، وقد ذكرنا ما هو من صيدهم وصيد غيرهم
ونحن نصف كيف يضرب الصقر على الغزال وبعد ذلك نذكر كيف
يضرب على الكركي ، وبه يفخر في العراق . وقد رأينا بيازرة من أهل
العراق ممن يدعي صيد الكركي بالصقر ولم نرم يصيدونه ، ورأينا أهل
مصر يصيدون به الكركي والحُبْرُج جميعاً ، غير أنهم بصيد الحبرج أقدم .
ولقد بلغنا عن رجل كان في أيام الاخشيد يعرف بابن سعد الهائم
أنه صاد الكركي بالصقر ، وكان ذلك أعجوبة عندهم . وبعد فراغنا من
ذكر الصيد نصف ما تحتاج اليه من آلة القرنصة ونذكر ما هو نافع
من عللها ان شاء الله .

(١) الحبرج : هو الجباري .

صفة ضراة الصقر على الغزال

وذكر ما يحتاج اليه من الآلة وكيف يضربه^(١) المغاربة وهم
أقدر على الغزال من أهل المشرق ونبين ما تأتي به من ذلك
ونبدأ بذكر ضراة المشاركة وأي وقت تكون من السنة

اعلم أن أهل المشرق يتدئون الضراة على الغزال وقت الجدي ، وذلك
في الربيع ، فأول ما يُعمل أن يُؤخذ جلد غزال صحيح فيحشى تبناً حتى
يقوم ويجعل له في موضع القوائم عيدان ويخيِّط كل فتق منه ويشد بين
قرنيه اللحم شداً وثيقاً ، ويطعم عليه الصقر الى أن يخرج اليه ، وكلما
جاد خروجه نقص من اللحم ، حتى يصير يخرج اليه بغير لحم ، فاذا
عمل ذلك بعدة من الصقور وصارت تخرج اليه ، خرج الانسان بها الى
الصحراء وأخذ معه من يعرِّب^(٢) لها الغزال ويجريه ، وذلك أنه يأخذ
حبل قنَّب يكون طويلاً ، فيشده في رجل الغزال فوق العرقوب بأنشطة
وتجعل الصقور في موضع لا ترى منه الغزال ، ويتوارى الانسان الذي
في يده حبل الغزال ، وليكن مستقبلاً للريح ، ثم تخرج الصقور فاذا
رأت الغزال فلترسل عليه ، فاذا رآها الانسان الذي حبل الغزال بيده
خرج وصاح على الغزال ، حتى يجري ويجري معه لتعمل عليه الصقور
فاذا علقت به جرّه الى الأرض وذبحه في أرجلها ، وأشبعها عليه شبعاً
جيداً ، وروَّحها يوماً في البيت وأعادها ، وأخذ معه غزالاً ، وعمل به
مثل عمله بالغزال الذي قبله في غير ذلك المكان ، واجراه أكثر من

(١) في الأصل : يضرون .

(٢) عربيه قطع عُرقوبه . والعرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان ، ومن الدابة
في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

الجري الأول فاذا علقت به الصقور ذبحه وأشبعها عليه ، وأراحها يوماً وجعل طعمها ذلك اليوم من قلب خروف أو من لحم حارّ وزن خمسة دراهم لكل واحد منها ، ولا يطعمها عنقاً (١) ولا رشاً (٢) فانها تمسك الى آخر النهار . ولقد كان عندي صقور قد تدهقت (٣) فكان يصيبي معها ما ذكرته .

وحدثني شيخ من أمّاب الغزال أنه كان يأخذ من صوف فروٍ عليه فيجعله في الدم ويطعم منه الصقور يوم اللّعب وفيها الكريم والنذل . فاذا أرحتها وعزمت على الخروج فليكن معك غزال ، وبكتر الى الصحراء وأبعد بها الى أن تياس من العادة ، وأعط الغزال لمن يجنّأه في مخلاة واقطع فرد عرقوبه ، أو فشقّ بعض أظلافه بالسكين شقاً جيداً - وخلّه في الصحراء ، ولا يكن معه أحد ، وأخرج الصقور ، فاذا رأته واشتهته فأرسلها عليه ، وصح على الغزال ليجري ولا يقف ، وليكن مع غلام كلب مفرد ، فإن عملت عليه وصادته ، فاذبحه وأشبعها عليه شعباً جيداً ، وان خشيت أن يسبق الغزال الصقور فأرسل عليه الكلب وأشبعها عليه ، وأرحها كما رسمنا لك ، فاذا عملت ذلك ثلاث مرات فاخرج الى الصحراء واطلب جدياً صغيراً فأرسلها عليه ، فانها تصيده ولا ترجع عنه ان شاء الله . ولا تزال تصيد به الجداء وكلما صادت أشبعها حتى تزيد فراهتها على الجدي فحينئذ فاطلب بها شاة على مارسمنا لك . ثم تدخل القرنصة وقد بقيت على ثلاث ريشات من كل جناح ، ثم تطرح في القرنصة ، وليس تطرح عندنا بمصر الى أن يجيء الصقر الجديد وهو الفرخ ، وذلك يكون قبل النوروز أو بعده .

(١) المتق : الاتى من ولد المنز .

(٢) في الأصل : ريشا .

(٣) تدهقت : تأخر وأمسك .

وقد رأينا في سنة من السنين صقراً صيدَ ببليس قبل النوروز بثانية عشر يوماً ، وما يحتاج الصقر اذا طرحته الى علاج غير التقوية والطعم الحار والشيرج المقشّر مع اللحم الحارّ في كل جمعة ثلاثة أيام ، فاذا استراح وبردت عنه (١) من البرود المقدم ذكره في كتابنا هذا ، ومضى له عشرون يوماً سالت ذنبه فانه يخرج بعد أربعين يوماً بمشيئة الله ، وان كنت عودته الماء فلا تقطعه عنه في كل جمعة وان لم تكن عودته الماء فليس يشربه . وقد شرحنا ما عندنا في الضراعة على الغزال وهو فعل أهل الشرق .

صفة ضراعة المغاربة

اعلم أن ضراعة المغاربة كضراعة أهل الشرق وما بينهما غير اختلاف الأوقات ، وأول ما يضرّون الصقور يصيدون بها التيوس من أول السنة إلى آخرها ما يعرفون غير التيس والشاة ، وقد رأيت من فراهة طيورهم أمراً عجيباً لأنها كانت تحي من الغرب وبرقة ومن عند ابن بابان ، وما من الصقور شيء أقول اتى أضرته على الغزال ، بل كنت ألعب بها فرهاً من الغرب .

ولقد وصل من عند ابن بابان عدة صقور ومعها شاهين وكان من الفراهة على حال تجوز الوصف . وان مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ركب ليلة الى الجبل فرأى قطعة غزلان فأرسل عليها الصقور فانفردت منها شاة ، فأخذ ذلك الشاهين من يدي وأرسله عليها ومضينا على الصقور وقد صادت ، ونسبنا الشاهين فرجعت أطلبه فما رأته مع الطيور . وجاء البيازرة فسلمت الطيور اليهم ، وقلت قد تلف شاهيني وركبت فلقيت مولانا صلى الله عليه صاحب العصر

(١) في الأصل : بردت عنه بتشديد الراء ولعلها بردت عينه بالبرود أي بالكحل .

والزمان فقال : أين شاهينك ؟ قلت : أحسبه تلف فقال : ما قصرت . وكان ذلك غاية ما عنده اذا حرد مضاهياً لأخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه اذ يقول الله تعالى فيه عليه السلام لحسن خلقه : وانك لعلى خلقٍ عظيم . وأخلاقٍ بمن كان ابن محمد وعلي وفاطمة أن يكون خلقُهُ كخلقهم صلوات الله عليهم أجمعين .

فرجعت وقد لحقني غمٌ عظيم وكان تحتي فرس من جياذ الخيل ، ومعي جماعة من عبيدي . وتماذى صلوات الله عليه في الصيد ، ولم أزل أطوف في الصحراء الى قبل المغيب ، فرأيت شيئاً عن بعد فقربت منه فنفر بي الفرس ، فماديت فاذا بالشاهين على الشاة قد قطع أذنيها وتلطخ بدمها ، وهو وحده بغير كلب معه ولا معين ، فركضت اليها فلما أحسّت بي قامت فعدت طالعة في الجبل ، وقلع الشاهين رجله عليها وتبعته فلحقها فأمسكها فنفضته وعدت فلحقها فصادها ، ثم أحست بي فقامت فعدت الى أن جاءت الى ستره (١) فرقدت فيها ، وقلع الشاهين رجله عليها ، ونزلت فكبّرت وذبحتها وأشبعت الشاهين عليها .

ورجعت لأعرّف مولانا صلى الله عليه فلقيني عمي رضي الله عنه فقال : يا مولاي وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : قد شغلت قلب مولانا صلى الله عليه وجئنا جميعاً الى مولانا صلى الله عليه فقبلنا الأرض فقال : وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : كيف كانت الصورة ؟ فحكيتها له صلى الله عليه فقال : ما سمعت قط نظيراً لهذا ، ولا سمع به سامع ، ثم عاد الى قصره المعظم المعمور بالعرز الدائم وما رأيت قط مثله ولا أحسبني أرى .

وقد رأيت من الصقور ما لم يسمع بمثله كثرة تصيد الغزلان ، ولكن يرسل ثلاثة على التيس واثنان وهذا ما لا يعرفه أهل الشرق اذ كانوا بعد

سنتين أو ثلاث سنين يصيدون التيس والمغاربة يصيدونه من أول سنة ،
فلذلك كثر التعجب منهم .

ولقد استأذنت مولانا صلى الله عليه سنة من السنين في الخروج الى
ترنوط (١) ، وانحدرت في البحر قبل العشاء ، وكان ذلك في أشد
ما يكون من الحر فبلغناها الصبح ، ومعنا ثمانية أطيار ففرقتها فرقتين ،
فأخذت أنا أربعة ولم تكن من اصلاحي ، وكان فيها واحد يسمى أبا غلبون ،
ونزلت الى الابلز وطلعت النرقفة الأخرى فوق ، فصادوا أربعة أطلاق ،
وصدنا نحن أيضاً أربعة اطلاق ثلاثة تيوس وشاة بفرد كلب ، فصار الجميع ثمانية
أطلاق ، واشتد الحر ، وأشبع الطيور ، وما رأيت قط من صاد ذلك
بمصر ، ولا تصاد أبداً بمثل العدة التي كانت معنا .

وقد رأينا من علل الطيور التي تأتي بها المغاربة ما لم نعرفه ، فمن
ذلك علة تأخذ الطائر في حنكة الأعلى مما يلي رأسه ، وهم يسمونها
الذكراة ، ومتى أصابت جارحاً قتلته ، ورأيت لهم في الحفا (كذا)
شيئاً مليحاً ، وذلك أنهم يعملون للجارج سفرة من آدم ، ويجمعون فيها
ثقباً يخرج مخاليبه منها ، وهي تجمع بخيط مثل السفرة وتشد تحت السباق
ولا تضره ويصاد به .

(١) قرية جامعة بين مصر والاسكندرية كان بها وقبة بين عمرو بن العاص والروم
أيام الفتوح وهي على النيل خربت كتمامة مع القاسم بن عبيد الله (ياقوت) والغالب أن
هذه القرية خربت ولا أثر لها اليوم .

باب

في صفة الشواهين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضراتها

فمن ألوانها الاسهريج وهو الذي يغلب عليه البياض والاحمر والأسود وهو البحري الخالص . واوزانها من رطلين ونصف بالبغدادى الى ثلاثة اربطال وربما زاد ذلك - وتقص .

صفة ضراتها

إذا صدت الشاهين من الكوخ ، نَحِطُ عينيه ليهداً على اليد أياماً ، ثم افتحه وشرقه فانه مثل الباشق وهو أرق من الزجاجة التي تنكسر من أدنى شيء . والصقر أصبر منه على الكد ، فاذا أنس فادعه في الطوالة على الحمام ، فاذا جاء فأشبعه عليه ثم صَبِّحْ به غد يومه فادعه ، فاذا جاء وقرب من الحمام فاستره عنه ، وصح في وجهه فاذا ولى والطوالة فيه فهو يلتفت ، فاذا ردَّ وجهه فارم له الحمام ، فاذا أخذهُ فأشبعه عليه وصبغ به أيضاً فاجعله في سبقه وخذه على يدك ، وأره الحمام وخله من يدك ، فاذا دار عليك دورتين أو ثلاثاً فارم له الحمام وأشبعه منه ، فاذا عملت به ذلك وسكن طبقة جيدة ، فاجعل في الخريطة طيرة ماء وخذ الشاهين فارعه فاذا سكن الجو فأخرج الطيرة من الخريطة وطيئرها له ، فاذا أخذها فاذبحها وأشبعه عليها وارده الى البيت واشدده ، فاذا كان بعد ثلاثة أيام فأخرج به الى القَيْط ، وخذ معك طيرة ماء ، واطلب به ساقية فيها طير ماء ، وارفعه حتى يأخذ طبقته في الدور ، فانه كلما علا كان

خيراً له على طير الماء ، وطير له اذا كان فوق الريح وطير الماء تحت الريح فان ذلك خير له ، ولا تطير له اذا كان تحت الريح ، فان ذرق فأشبعه ، وان أحسن فأشبعه فانه يصيد ، واحفظه في الاجانة فانه متى كان مستغنياً مر ، ومتى كان ناقصاً لم يصعد ، لأن الدوران من رفته (كذا) فمتى حصل في تيك الطبقة صعب عليه النزول إليك ، ومن طبعه الهرب ، ومتى بات ليلة لم ينتفع به وكان متعوداً للهرب ، ومتى اشتهى شيئاً لم يرجع عنه . ومن طبعه أنك تضربه على كسيرة فيصيدها يوماً واثنين ويرى مالم تكسره له فيصيدها وان لم تطعمه عليها وذلك من جوهره وهو سريع التوبة (١) عنها ، وذلك أنه يصيد اليوم طريدة واذا رآها في غد حول وجهه عنها ، وذلك من رفته ، ولو كان شجاعاً لما رجع عنها . وقد رأينا الصقر يرجع عن طريدة واذا رآها بعد ذلك لم يرجع عنها ، وكان عليها أفره منه في الأولى ، وذلك لأنه أفره من الشاهين من حيث كان ، وهو يصيد ما يصيد الشاهين ، لأن الشاهين يصيد طير الماء ، والصقر يصيد طير الماء ، ومن صيد الشاهين الاوز ، ومن صيد الصقر الاوز ، ومن صيد الشاهين البلشون ، ومن صيد الصقر البلشون ، والصقر أفره من الشاهين ، وأصبر منه على الكد ، وأبقى على الفراهة ، وهو مطبخ الصلوك (٢) لأنه يصيد من الغزال الى الكركي وهو أكبر مافي الريش والغزال أكبر مافي الوبر والشواهين والصقور تصيد ذلك ولا ترجع عنه . ولقد قرأت حديثاً في الشواهين أن انساناً كان له شاهين ، وأنه كان يصيد الكراكي فهو في بعض الأيام على يده اذ رأى كركياً على بعد فوثب ، فأرسله عليه فصاده ، وأنه حرك ليلحقه فعارضه في الطريق ماشغله عن الشاهين ، وأنه التفت فرأى الشاهين مرخي الجناح ، مفتوح الفم ، فجاء ليأخذه فهرب منه ، ولم يكن له عادة بذلك ، وكلما جاء يأخذه

(١) في الأصل بلا اعجام ولها التوبة .

هرب منه ولم يزل كذلك الى أن جاء الى خراث (كذا) (١) وانه ذهب لياخذه فاذا حذاه كساً (؟) والكركي تحته فأخذه وأشبعه عليه . وما أقرب هذا من الكذب ، ولكني حكيته كما وجدته ، وعهدة الصدق والكذب على قائله دون حاكميه .

وذكر لي عن انسان ، كان يلعب بالشاهين ، انه ارسل شاهينه يوماً على غداف فراقاه حتى غاب معه في السماء ، فلما أيس منه وضجر من طلبته ، عاود الى المكان الذي عودّه أن يشبعه فيه ، فرأى فيه غدافاً فطارت ، وأن الشاهين انقلب عليها فصاد منها واحداً ، وانه كان بين موضع تلف منه وبين موضع صاده أميال ، وأنا اصدقه في هذه الحكاية لأنه كانت لي جلمعة وكانت فارهة على القُبْر تصيد من خمسة أطلاق الى ستة مراقبة في السماء فلما كان آخر النهار تلفت ، فعدنا وتركناها وخرجنا غد ذلك اليوم فدعوناها في موضع عودت فيه الدعوى ، فلم نشعر الا بها على رؤوسنا فأخذناها ، فمن ههنا صدقنا الحكاية عن الشاهين ، ولهذا سمي الشاهين غداراً .

ولا بد لمن صنف كتاباً أن يذكر فيه ما يصدّقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل ولا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدّقه وعقول من نفاه واستقبّحه .

ومتى بات الشاهين عنك لم تنتفع به ، واحتجت أن تتعب به تعباً مستأنفاً ، ثم اذا أضجرتّه مرّ ، ومتى اعتاد الحرب كان أبداً هارباً ولذلك سمي آبقاً .

ولقد كان لنا شاهين مقرنص ، بخلاف الشواهين في الحرب ، لأننا مذابنا به والى أن مات ما هرب منا ، وكان يصيد من طير الماء ما كبر

وصفر، ولم نر مقرنصاً قط أفره منه ، وقرنص عندنا سنة (١) ولم يتغير
عن فراسته . ومتى التأت عليك جارح ورأيتَه قد صلح على طعم فلا تنقله
الى غيره وألزمه اياه ، وقد شرحنا ما عندنا في ذلك . والشواهين ينقسم
على قسمين فمنها ما يقال لها البحرية وهي التي تفرخ في ناحية البحر (٢)
لعظمها ، وبياض ما اعتمت به رؤوسها من ريشها ، وكثرة ما بها ، ورقة
ألوانها ، والكوستانيات فيضد ذلك من لطافتها وحُمرة ما اعتمت به رؤوسها
من ريشها ، وقلة ما بها وغاز ألوانها ، فهذه الأَصناف التي ذكرناها
المنتفع بها ، فما صيد منها في أوكارها قيل لها القطاريف الوكرية ، وما صيد
منها حين تطير قيل لها المنتقلة ، وما صيد منها وقد استحكم وصاد قيل لها
البدرية ، وما صيد منها وقد امطرت قيل لها المطورة ، وما صيد منها
آخر السنة قيل لها (المسدرة ؟) وما صيد منها وقت الهياج قيل لها الرواجع .
وأشد ما يكون هياجها من اول يوم في نيسان الى اول يوم في آذار .
وما لطف من الجوارح فهي ذكور ، وما ضخم منها فهي اناث ،
وإذا اردت ان تعلم جسارة الجوارح من جُبْنها فادخل بيتاً مظالم وضع
يدك عليها فان وثبت ثم رجعت قبضت على اليد فهو الدليل على جرأتها ،
وصيدها لكبار الطير وان لم تفعل ذلك فليست جريئة .

* * *

(١) في الأصل : سنة .

(٢) في الأصل : « ومنها ما يقال لها الكوستانيات » وقد شطبت بالقلم .

باب

السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضراتها وما تصيده من الوبر
والريش وذكر ما يستدل به على جيدها ورديتها

فمن ألوانها الأحمر والأسود ومنها الأسقع الرأس النقي البياض وهو
الجيد ومنها ما يكون بلون الحدأة وهو الرديء . وأوزانها من رطلين بالبغدادى
الى رطلين الا اوقية وقد يكون اقل من ذلك واكثر .

ذكر ضراتها

اعلم ان السقاوات مثل الصقر يعمل بها وهي وحشية كما يعمل به سواء .
ومن بيازرة المغرب تعلم المشاركة الصيد بها على الأرنب والكروان
والحبارى والغراب . وذكروا انهم يصيدون بها الحُبْرَج والحجل .
وبالمغرب تكون فرهاً عليها . وقد صدنا بها الأرنب سنين بغير كلب ،
ورأيناها فرهاً ما تبقى شيئاً الا وتصيده اذا اضريت عليه ، وهي صبورة
على الحر ، وقد رأينا منها ما يصيد الغزلان والتموس وهذا ما لا تعرفه
المشاركة بالصقور ، فكيف بالسقاوات . وهذا عجيب من السقاوى واقدام .
وقد قرنصنا منها عدة على ما وصفنا في كتابنا ، ولم نعلم احداً من اللعاب
ذكرها في كتاب ولا خبر بفراحتها ، واكثر ما يلعب في المغرب بها
وبالشواهين ، لفراحتها وصلابتها ، ويصاد بها اول السنة قبل ان تخرج
الصقور من القرنصة ومعها تحي القطان وهي ملاح على الهدهد . وقد
شرحنا صيدها اول الكتاب مع الأجلام .

والكويج^(١) الذي يصفه اهل المشرق فهو دون الصقر في القدر وهو احمر الرأس واذا اجتمع اثنان على غراب او على ارنب فما بعدهما شيء ، وما تحتاج الى كلب معها لانه يفسدها بل تريد من يمينها على صيدها ، وقد رأينا منها ما يصيد الاوز القرطي ، وما مثلها عليه حسناً وملاحه ، وكنا اذا صدنا بها الاوز نمجب من امساكها لها ، لانها لا تخلّيها او تحي البياضه ، وهو مليح عجيب ما مثله . وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة أهل البصرة .

* * *

(١) لعلها معرفة عن الكركج وهو اسم لطائر .

باب

العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضرائها

فمن ألوان العقبان الأشقر والأحمر والأسود والكأخي ، وأوزانها أربعة عشر رطلاً بالبغدادى واثنا عشر رطلاً وعشرة أرطال وليس فيها ما يزيد على الوزن الأول شيئاً .

صفة ضرائها

إذا كانت العقاب وحشية فيحتاج أن تفرس (١) تفرساً جيداً ويرفق بها إلى أن تجرد . وإنما قدمنا العقاب على الزمّج (٢) لفرائها ووثاقها وصيدها للغزال وما شاكلة من الوحش . ونحن نذكر عقبان كل مكان والفره منها ، والغالب من حال اللثعاب بها وما يصاد بها من الوحش . اعلم ان عقبان المغرب كعقبان المشرق في ألوانها وأوزانها ، والصنعة في العمل بها واحدة ، غير أنها أصاب وجهاً ، وأصدق نية في الصيد من عقبان المشرق . ولما اشتهى صيدها مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أمر بطلبها ، وجعل لمن جاءه بعقاب ألف درهم ، فحمل إليه عليه السلام كثير ، فأمرنا بحملها وتجريدها فأنهينا إلى أمره صلى الله عليه ، واستأذناه في تجريدها ، فتقدم إلينا أن نكسر لها الكراكي فكسرنا لها ، إلى أن صارت تخرج إليها خروجاً جيداً ، فذبجنا في أرجلها

(١) فرس : دام على أكله ولعله هو لالتصود منا وهو أن يديم اطعام الطائر .

(٢) الزمّج : نوع من الطير يصاد به دون العقاب تلب على لونه الحرة .

الكراكي ، وغيرنا عليها المواضع اثلا تألف مكاناً واحداً ، وأول ما أطعمناها على جيفته حتى عرفت الريشة ، وصارت من أي جهة رأته أثبتته ، فاستأذناه صلى الله عليه فأمرنا أن نقنصها (١) للصيد ففعلنا ، وركب صلى الله عليه للصيد ، وخرجنا فجاز بكراكي ، فأخذ العقاب على يده وتقدم بها الى الكراكي ، واستوفى الريج وذلك حق ارسالها ، ثم أرسلها صلى الله عليه فصادت كركياً فأشبعناها عايه ، وأمر برددا وتصيد عليه السلام بسائر الجوارح ذلك اليوم وكان يخرج بهذه العقاب يوماً ويريحها يوماً الى ان تبطرت (٢) . ثم أمر صلى الله عليه في السنة الأخرى بطلبها شرقاً وغرباً ، فحمل منها اليه ما لا يحصى كثرة ، فأمرنا باصلاحها وضراءتها على الكراكي فخرج منها عدة كثيرة فرهاً بطارقة .

ولقد ركب صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين يوماً الى ضيعة تعرف بخراب مقاتل ، فصاد بواحدة من العقبان تسمى جليمة ثمانية كراكي ، لم تخط مذ أرسلها الى أن أشبعها طلقاً واحداً ، وكانت من الفراهة على حال تجوز الوصف ، وكان معها عدةٌ مثلها في الفراهة ، وصاد ذلك اليوم صلى الله عليه صيداً لم يسمع مثله ولا رؤي أحسن منه ، وهو عليه السلام الذي عرفنا أن نصيد بالعقبان الكراكي ، لانه لم نسمع بذلك في الشرق ولا في الغرب ، ثم صرنا نطلبها أكثر من طلبنا للزماجة (٣) لفراحتها ، وكان صيدنا بها لا فيها من الوثاقة والفراهة ، وانها اذا علقت بالكراكي لم يفلت منها ، واجتمع عندنا منها نحو المائة وما رأينا من حملها عندنا بدشاخ (٤) مع كثرة الركوب بها في المواكب ، من أول النهار الى آخره ،

(١) نقنصها وفي الأصل : نقتنصها ، أي نجملها نصطاد .

(٢) البطريق من الطير السمين وتبطرت الطير مموت .

(٣) في التخصص : ان الزمجة ذكر العقبان وقيل هو جنس من الطير يصاد به .
والزمجة : طائر دون العقاب في لفته حمرة غالباً للفتمة وفيه لفة أخرى الزمجة والزمجة .

وكنا اذا سعدنا بها الجبل صادت الغزلان والأرانب والثعالب وما شاكل ذلك، واذا نزلنا بها الى الابليز صادت الكراكي والبلاجات (١) وما شاكل ذلك من الطيور الكبار والحواصل، ولما أكملت هذه الصفات كلها وجب أن نقدمها على الزميج إذ ليس لها فراهتها ولا تجمع ما تجمعه العقاب . وهذا باب انفردنا بذكره لم يسبقنا احد اليه فمتى ذكر احد بعدنا شيئاً منه فقد حصل لنا حق السبق، وعساه أن يكون مناسفة أو من كتابنا نقله . وكذلك ما ذكرناه من فراهة البواشق وعظم ما صيد بها مما لم يسبقنا اليه غيرنا .

وقصارى من يكون بعدنا أن يلحقنا في ذلك، اذ قد فتحنا له طريق الصيد بها، ودللناه على الضراء لها، فمتى وقع كتابنا اليه وعمل به رجونا له معرفة ذلك وتسهيله، والا كان بمنزلة من تقدم في التقصير عنا . وقد شرحنا في كتابنا ما يحتاج اليه من الكسائر وغيرها من الأسباب التي يقوى بها الانسان على اصلاح الجوارح، ولم نكن نحن نعرف هذه الطرائد المعجزة، وانما الفضيلة لمن أحبها وأمرنا أن نضري عليها، فبإقباله صلى الله عليه ظفرنا بما أقدناه من معرفتها، ولو ذهبنا الى ذكر ما يبذل من الصلات ويفضل به من الارزاق والهبات لم يحط به وصفنا ولا بلغه كنهنا .

* * *

(١) واحداً البلاج وهو طائر كبير طويل المنقار ليس بأمتف .

باب

الزمامجة وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها

فألوانها أربعة: الأحمر والحدائوي والاسهريج والأصفر ، وفيها ما يضرب إلى السواد . وأجودها الأحمر الأسود العين ، وأوزانها ستة أرتال بالبغدادي وفيها ما وزنه خمسة أرتال ونصف وخمسة أرتال .

وضرائها كضراء العقاب وهي أرق من العقاب ، وسيلها الرفق إلى أن تجرد ، وهي ملاح خفيفة الأرواح ، ولها مع ذلك فراحة على الكركي لا غير ، والمتوسط أفره ما رأيتاه منها ، ولم نر كبيراً منها فارهاً . وصيدها محكم كصيد البازي إذا أمكنها الكراكي ، وهي خفيفة الحمل وتستجيب كما يستجيب الباشق إلى يد الفارس ، ومنذ لعينا بها وإلى حيث انهمينا ما خلتنا عنها ، وما يخلو موكبنا في كل سنة من خمسة أو ستة فوره ، والناس كلهم يقدرون أن يصيدوا بها الكركي ، غير أنه لم يتجه لهم في العقبان ما اتجه لنا . وهي ثلاث كسائر الجوارح ، ويصيدها الجص والاسطارم ، وربما أصابها الحر والبرد ، ويلحقها في أجنحتها علة ترمي ريشها تسمى القرص ، وربما أصابها علة أخرى في أجنحتها فرمت ريشها ، وهي تسمى القرص ، وربما عمي الريش في أجنحتها واستد مكانه ، فلا يخرج حتى تقبض ويفتح المكان ويعالج .

ولم نبق من سائر علاج الجوارح شيئاً إلا وقد شرحناه في باب البازي وغيننا بذكره هناك عن اعادته ، لأن ما ينفع الصغير ينفع الكبير من الجوارح خاصة ، غير أن كلاً يحتاج العلاج على قدر جسمه ، فإن كان صغيراً فالقليل يكفيه ، وإن كان كبيراً كان محسبه وبالله التوفيق .

ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن

قال امرؤ القيس :

كأنها حين فاض الماء واختلفت صقعاء (١) لاح لها بالصرحة الذيبُ
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة يحسبها من هواء الجو تصويبُ
صُبَّت عليه ولم تنصب من أممٍ ان الشقاء على الأشقين مصبوبُ
كالدلو بُنَّت عراها وهي مثقلة اذ خانها وذم (٢) منها وتكريب (٣)

وقال آخر :

امير يأكل الأسلاب منا الا قبحاً لذلك من امير
وينهى ان تُغير فان اغرنا على حيّ اغار على المغير
كلقوة (٤) مرقب ترعى صقوراً لتأخذ ما حوت ايدي الصقور
وقال آخر (٥) :

قليلاً ما تريت اذا استفادت غريض اللحم عن صرم (٦) جزوع

(١) ورد هذا البيت مما روي لامرئ القيس هكذا :

كأنها حين فاض الماء واحتلفت صقعاء لاح لها في المرتب الذيب
والصقعاء : العقاب البيضاء الرأس . ورواية الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٣٩ هكذا
كأنها حين فاض الماء واحتلفت فتخاء لاح لها بالقفرة الذيب
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة يحسبها من هوي اللوح نصويب
وكاسرة : أي نغم جناحها للسقوط . والهوي بفتح الهاء : هبوب الريح
(٢) الودم : السور بين آذان الدلو والعراقي الواحدة (ودمة) والعراقي
جم عرقوة وهي العبدان المصلبة تشد من أسفل الدلو الى قدر ذراع أو ذراعين
من جبل الدلو مما يلي الدلو .

(٣) السكريب : شد السكرب وهو الحبل يُشد في وسط العراقي .

(٤) اللقوة : بالفتح والسكر : العقاب الأثني الحفيفة السريعة .

(٥) هو ثمّاخ بن ضرار . وقد وردت هذه الأبيات في الحيوان من قصيدة

في صفة العقاب والأرنب .

(٦) الصرم : فرخ العقاب وفي الأصل صرم بدون نقط .

فما تنفك بين عويرضات (١) تجرّ برأس عكرشة زَموع
تعوذ ثعالب الشرقين منها كما لاذ الغريم من التبع (٢)
واول من سبق الى هذا المعنى امرؤ القيس فبلغ منه غاية كل احد
يرومها بعده يقصر عنها وذلك قوله :
كأنني بفتحاء (٣) الجناحين نِضوة (٤) على عجل منها اطأطء شمال (٥)
وذكر حلها ثم قال :
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنّاب والحشف البالي
فجمع بين تشبيهين في بيت ثم اتبعه الناس .
وقال المذلي :
ولله فتحاء الجناحين لِقوة توسدُ فرخها لحوم الأرناب
كأن قلوب الطير في جوف وكرها نوى القسب (٦) يلقي عند بعض المآدب

(١) جاء في تفسير عويرضات في الحيوان أنها موضع . والمكرشة : الأرنب الضخمة او الأثني . والزَموع كما فسرها الجاحظ هي التي تمشي على زمماتها أي مآخير رجليها .

(٢) رواية البيت في الحيوان : تلوذُ ثعالب الشرقين منها
وغير الشرطين بمعنى شرف وهو ما أشرف من الأرض .

(٣) الفتحاء : المقاب للين جناحها .

(٤) النِضوة : المهزولة .

(٥) الشمال : السريعة . وقد ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة صيود من المقبان طأطأت شمال
وفي اللسان في مادة « دف » قال امرؤ القيس يصف فرساً وبشبهها بالمقاب :

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة دَفوف من المقبان طأطأت شمالي
قوله شمالي أي شمالي ويروي شمال دون ياء وهي الناقة الخفيفة .

(٦) القسب : تمر يابس صلب النواة الواحدة قسبة .

فغات (١) غزالاً جائماً بصُرت به
فمرت على ريْد (٢) فأعنت بعضها
وقال آخر وهو امرؤ القيس :
فأدر كته فنالته مخالبها
لا مثلها في ذوات الجو طالبة (٥)
يلوذ بالصخر منها بعد ما فترت
ثم استعان بدحل (٧) وهي تحفره (٨)
فظل منجحراً منها يراصدها
وقال آخر :

ياربما أغدو مع الاذان
والنجم قد رشق (١١) كالوسنان

- (١) في الأصل : فجات . وخانت : أي انقضت عليه .
(٢) في اللسان : طيبة سارب ذاهبة في مرعاهما انشد ابن الأعرابي في صفة عقاب :
فجات غزالاً جائماً بصرت به لدى سلمات عند أدماء سارب
ورواه بعضهم سالب (الاسان) .
(٣) في الأصل : (بدء) . وفي ديوان المهديين ج ٢/٥٦ ريد والريد الشمراخ
من الجبل . وأعنت أهلك .
(٤) الدف : الجنب ورواية الديوان « والدف معقوب » .
(٥) في الديوان : « لا كالذي في هواء الجو طالبة » ورواية الحيوان « لا كاتي
في هواء الجو طالبة » .
(٦) في الديوان والحيوان : « على الصخر » بدلاً من « على العقب » والشايب :
جمع شؤبوب وهو من كل شيء حده .
(٧) الدحل : تقب ضيق الأعلى واسم الأسفل .
(٨) في الديوان والحيوان : ثم استعانت بتمن الأرض تمفره
وتمفره : تلقية في المفرو وهو ظاهر التراب .
(٩) في المصايد : تقريب .
(١٠) في الحيوان : « يظل منجحراً منها يراقبها ويرقب الليل ان الليل محبوب »
(١١) رنق النوم في عينه خالطها

والصبح مثل الأشمط العريانِ
بلقوة موثقة الأركانِ
كأما تضمم للرهانِ
بجباب يهتك دستبانيِ
أشبه معطوف بصولجانِ
كأنه في رؤية العيانِ
مخضوبة تلوى على دستانِ
كأما صيغت من العقيانِ
والطير في ربقتها عوانِ
والليل كالمنهزم الجبانِ
غرثى وكم تشبع من غرثانِ
كريمة النجر من العقبانِ
يفلّ حد السيف والسنانِ
ومنسر من الدماء قانِ
سبابة من قينة هجانِ
ومقلة طحّارة (١) الأجانِ
تضمن صيد الجأب (٢) والأتانِ
لم تأل أن صادت بلا زمان (٣)

(١) طحّرت العين قذاما : رمت به .

(٢) الجأب : الفليظ من حمر الوحش يُهمز ولا يُهمز .

(٣) ورد في رواية للصيد هذا البيت :

ما عجرت عن عده بناني
أكرم بها عوناً على الضيفان

باب

صيد الفهد وصفة ضرائقه

من أحب ان يصيد الفهد فليعلم كيف يصاد ويطلب ، وكيف يشد اذا صيد ، والا فلو وقع يوماً على عشرة ولم يحسن طردها وصيدها ومداراتها الى ان يصل بها الى منزله لم يلحق منها شيئاً ، والفهد لا يُقدر عليه الا في يَبَس ، ويحتاج من يطرده ان يحفظ اثره لأنه متى خفي عنه اثره لم يجده ، فاذا صاده فليشدد زوائده بخرقة ، بعد ان يطرح عليه كساء ويكتمه ، ويجعله في غرارة ، وايكن رأسه خارجاً من الغرارة لثلاث يموت من الحر ، وعندنا بنو قُرّة متعوّدة لصيده فاذا صار به الى منزله فليعرض عليه الماء فان شربه والا رشه على رأسه واكتافه وخواصره وجوفه ، ويعمل له قلادة فيها ميدور لثلاث دور فتلتوي على عنقه ويكون فيها حجرٌ جيد ، ويضرب له سكة في مكان بارد ويشده فيها الى آخر النهار ثم يأخذ من لحم خروف ثلاثة ارطال ، فيقطعه صفاراً ويرميه في قصعة الفهد ، ويحلّ الكمامة عن فمه ، ويكون في جنبه ، ويقدم له القصعة ، فانه يأكل ولا يزال يمسه ، فاذا كان وقت العشاء فليدخل به البيت برفق ، ويجعل له قنديلاً في سقف البيت ليضيء عليه ، ويسهر معه اكثر الليل بالتمسيح ليألفه ، فاذا عمل به ذلك ليالي ، وأنس ووقف على قوائمه ودار حوايه فعند ذلك يحل مجره عند اطعامه ويستجيبه بالقصعة ، فكلما لحقه رمى له في القصعة قليلاً من طعمه الى ان يفرغ الطعم ، ويعمل به ذلك اياماً ، حتى يتبعه مثل الكلب السلوقي ، ثم يعمد بعد ذلك فيبني له مثلاً في البيت على قدر الدابة ويطرح عليه الطنفسة التي يطرحها على

الدابة ، واذا اراد ان يطعمه جعل طعمه على المثال واستجابه اليه ، فاذا
صعد رمى له في القصة قليلاً من اللحم ، فاذا اكله انزل القصة الى الارض
فاذا نزل اليها رمى له فيها قليلاً من اللحم ، فاذا اكله شال القصة الى ذلك
المثال المبني ايضاً وصاح به ، فاذا صعد اليه اشبعه ولا يزال يعمل به
كذلك مراراً حتى يثق باجابته ، فحينئذ فليقدم له الدابة ، وليكن فرساً
هادئاً لا نفوراً ، ويستجبه اليه ، فاذا طلع على الفرس ولم ينفر ، وصار
محكماً ، فيخرجه الى الصحراء ويجعل طعمه فيها ، ويحكم اجابته الى
الدابة ، حتى انه يجري الفرس جرياً شديداً ، والفهد يجري يطلبه ،
فاذا رآه كذلك فقد احكم اجابته ، ثم يطعمه يوماً ويثبته يوماً ، وليكن
حول قصته حلق لتكون له علامة ، اذا سمعها جاء اليها ولم يتأخر ،
فاذا احكم ذلك فلم يبق عليه في تعليمه شيء فيخرج به الى الصحراء
ويأخذ معه غزالاً ويخله له ، فاذا اخذه ذبحه وقدم القصة ، وفيها
طعمه من اللحم الطري وجعل فيها من دم الغزال ، وان كان اللحم بائناً
رده كما يرد البازي ، فاذا اشبعه ركب الدابة واخذه ، فاذا عمل به ذلك
مراراً فليطلب به غزالاً وطياً فانه يصيده فاذا شبع وتمهد عليه طلب به
عجول بقر الوحش ، فانه يصيدها ان شاء الله ، وهذه صفة الضراء
وما عندنا فيها .

ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه

اعلم ان الصيد بالفهد ثلاثة اصناف ، فمنها ان ينزل الى الوحش ولا
تعمل به ، ومنها ما يكون مجاودة ، ومنها ما يخطى وتطرد له الوحش ،
وهي ثلاثة ابواب ملاح ، واحسنها ما كان مجاودة . وزعم ارسطاطاليس ان
الفهد تولد من سبع ونمر ، ومن شأنه اذا وثب على طريدة لم يتنفس
حتى يأخذها ، فيحتمي لذلك وتمتلي رثته من الهواء الذي حبسته .

وسبيله ان يراح ريثما يخرج ذلك النفس ، وتبرد تلك الغلثة ، ويُشَقَّ له عن قلب الطريدة بعد تذكيته ، ويطعمه ويسق ربه من الماء ان كان الزمان حاراً ، ودون الري ان لم يكن الحر شديداً ، ثم يُبتغى به طريدة اخرى ، ولا يُكَلِّف في يومه اكثر من خمسة اطلاق ، وقد يصاد به في اليوم نحو عشرة اطلاق ، وان لم يُرَحَّ لم يُفْلح بعد ذلك . ومن طباعه الحياء وكثرة النوم والغضب . ولا يعلم انه عاظل (١) انى وهو في يد الأُنس ، وقد عني بمراعاة ذلك واجتهد فيه فلم يُعرف منه ، والأسد كثيراً يفعلُه . وذكر بعض الفهادين العلماء بصيدها وطباعها ، انه يمسح الفهد والفهدة ويمر يده على جميع اعضائها فتسكن لذاك حتى تصيب يده موضع بعرها ، فتقلق لذاك وتنعطف عليه لتمعض يده . ونومه يضرب به المثل . قال بعض الشعراء يصف نومه :

فأما نومه في كل حين فعين الفهد لا تقضي كراها

وقال المكتفي ووصف يوم صيد بكثرة وحشه وضراة فهوده :

ففى يومنا بين فهود لا تشبع ، وظباء لا تجزع . اخبر بذلك عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . وقال بعض الكتّاب وعابه قوم بكثرة النوم وثسب الى الاخلال بأعماله والتقصير في تنفيذ اموره :

رقدت مقلتي وقلبي يقظا نٌ يجسّ الأمور جسماً شديدا

يُحمَدُ النومُ في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه ان يصيدا

وفي طباع الفهد مشاكلة لطباع الكلب حتى في ادوائه ودوائه ، والنوم الذي يعتره شبيه بنعاس الكلب . ومن قول الأعرشى في صفة بخيل بماطل :

ورجع بنا القول الى استتمام شرح الصيد بالدسيس (٢) وسبيله في صيده

(١) عاظل : ساند وعظمت الكلاب ركب بعضها بعضاً .

(٢) الدسيس : ما كان فيه استخفاء بخلاف المصدر .

غير سبيل المصحح وهو ابه جداً ، لما يظهر منه في عمله لستر
شخصه وخفاء سره ، ويرسل على بعد من الطريدة بعد ان يتشوقها ،
ويتلطف لإرساله من غير قلق ، فتراه يمر مثل عناق الارض رافعاً يداً
وواضعاً اخرى ، على وزن وقدرٍ متناسب ، ما دامت الطباء ناكسة رؤوسها
ترمي ، فاذا شالتها وخاف منها التنبه عليه أمسك على الصورة التي تنتهي به
الحال اليها ، لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يرفع الموضوعه ولا يضع المرفوعة
فاذا طأطأت رؤوسها سلك سبيله الأولى ، حتى تقول إنه في تلك الحال
كحال القانص الذي وصفه رؤبة فقال :

فبات لو بمضغ شرياً (١) ما بصق

وهذه المشية يقال لها الدالان والدال والدأل يقال دأل له يدأل اذا
مشى مشية الختل وأدى له يادو له ودأيت أدأى وفي المثل والدثب يادو
الغزال ليأكله . وفي اللفظ الأول يقول الراجز (٢) :

اهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا انه لا اخالكا

وانا امشي الدأل حوالكا

وقال آخر :

أدوت له لآكله وهيات الفتى حذير

وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئاً كثيراً نحن نذكر ما استحسانه
الا صيد الدسيس ، فما وصفه واصف على حق صفة سوى بعض الكتاب فقال :

قد أسبق الاخوان بالتغليس قبل غناء القس والناقوس
والروض مثل حلة الطاوس والريح مثل نكهة الكؤوس
او مثل ما انشوه (٣) عن جليبي بطالع مصحح مقيس

(١) الشري : المنظل .

(٢) أنشد هذا البيت سيوبه فيما تضمنه العرب على السنة البهائم لضرب مخاطب ابنه .
والدأل كجزة مشية فيها ضف أو عدو متقارب أو مشي نشيط كما جاء في التاج .

(٣) تافلان الحديث : حدث به وأشاعه .

مبراً من نظر النحوسِ أسعد بالثلث والتسديسِ
بذي دهاء مضحك عبوسِ جهم كسبي من صنعة القدوسِ
ديباجةً من احسن اللبوسِ كأنها يُبترّ من عروسِ
إبليسٍ أو أمكر من إبليسِ ختالٍ أظبٍ (١) مخيت الحسيسِ
طبّ بصيد عفرها (٢) والعيس (٣) لا مصححٍ للوحش بل دسيسِ
لطا (٤) لطو الحامل الحسيسِ والسطو سطو القادر الاريس (٥)
له ديببٌ ايسّ بالمحسوسِ مثل ديبب الماء في العروسِ
فعلٌ كمن الجحفل الحيسِ وحشٌ يضاهي حيلة الأيسِ
حتى اذا أفضى من التائيسِ الى سكون النافر الشموسِ
وحمت الآجال للذفوسِ أبدلها من نعمة بوسِ
أسرع من عين الى نفيسِ لاه عن الحشفان (٦) بالتيوسِ
مبتدئاً منهم بارؤوسِ وجيدة العيش الى دروسِ
وما من الأيام من محروسِ

وقال آخر (٧) في صفة الفهد والطريدة :

بذلك أئني الصيد طوراً وتارةً بمُخَطَفَة (٨) الاكفال رُحْبِ الترائبِ

-
- (١) جم ظي .
 - (٢) الدهر : جمع أفر وهو ما يعلو بياضه حمرة .
 - (٣) العيس : الابل البيض وقد استمار العيس هنا للظباء .
 - (٤) لطا الرجل : التجأ الى صخرة او غار .
 - (٥) الاريس : الأمير .
 - (٦) جمع خشف أي ولد الظي والتيوس هنا ذكور الظباء .
 - (٧) هو أحمد بن زياد بن كريمة من معاصري الجاحظ .
 - (٨) فرس مُخَطَف الحشا بضم الميم وفتح الطاء اذا كنت للاحق ما خلف المحزم من بطنه وفي رواية اخرى في الحيوان مخطفة الأحشاء .

مرققة الأذنان نمر^(١) ظهورها مخططة الآذان غلب الغوارب
مدربة زرق كأن عيونها حواجل تستذري متون المراكب^(٢)
الحوجلة القارورة ، وتستذري يصف مكانها خلف الراكب ، وان
ظهره بذريها أي يسترها والذري الستر ومنه :

إذا قلبتها في العجاج^(٣) حسبها سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب
مولعة^(٤) فطس الجاه^(٥) عوابس تحال على أشداقها خط كاتب
نواصب آذان لطاف كأنها مداهين^(٦) للأجراس من كل جانب
ذوات أشاف^(٧) ركبت في أكفها نوافذ في صم الصخور نواشب
فوارس ما لم تلق حرباً ورجلة إذا آنت بالبيد شهب الكتائب^(٨)
تضاد حتى ماتكاد ثبينها عيون لدى الصيران^(٩) غير كواذب

- (١) الأتمر : مافية نمره بيضاء واخرى سوداء . وغلب الغوارب أي غليظة الأعناق .
(٢) استذريت به وتذريت : استترت . وفي الأصل متون الكواكب . وقد جاء
البيت في نهاية الأرب ج ٩ / ٢٥٠ كما يلي :
مدرية وُرق كأن عيونها حواجل تستوعي متون الرواكب
وفي الحيوان : « تستذي متون الرواكب » .
(٣) في نهاية الأرب : « العجاج » أي العظم المستدير حول العين . وفي الحيوان
« الفجاج » .
(٤) التوايم : استطالة الباقى . يقال برذون وثور مواتم . والبلق محركة سواد
وياض .
(٥) في النهاية : « فطس الأنوف » .
(٦) اللداهن : جمع مدهن يضم الميم والهاء وهو آلة الدهن أو قارورته . والاجرأس :
استماع الجرس بفتح الجيم وهو للصوت .
(٧) جمع إشفي وهو للثقب وللقصود هنا الأظافر .
(٨) المراد بشبه الكتائب جماعة الوحش التي تصيدها الفهود .
(٩) الصوار : قطيع البقر والجمع صيران والبقر معروف بسمه العيون . وفي الحيوان
« الصترات » ورواية النهاية « الصترات » أي « الوترات » .

حراس يفوت البرق أمكث جريها ضراء مِبَلَّات (١) بطول التجارب
توسد أجياد الفرائس أنرعاً مرملّة تحكي عناق الجباب (٢)
وهذه تشتمل على معان كثيرة وقد سرقتها عبد الصمد بن المعدّل
فقال يصف الفهد :

لم تأذن السدفة (٣) في اثراقها	قد أغتدي والشمس في أرواقها
على عناق الخيل من عناقها	وصحبتي الأجداد في أعراقها
تغدو منايا الوحش في أطواقها	تمر بنات القفر من أرزاقها
وفية ما الندر من أخلاقها	قد واثقتنا وهي في ميثاقها
باعدها التهم من أشباقتها (٥)	مدججة هيف على أحناقتها (٤)
وصيدها بالقاع واتفاقها	ترى بأيديها لدى اتساقها (٦)
تقد ما تحبط باعتلابها	مثل أشافي (٧) القين في انزلاقها
كأنها والخزر من حداقها	قد التجار العصب من شقاقها
ترك جري الأثمد من آماقتها	والخطط السود على أشداقتها
وجذبها الأعناق من ارباقها	باتت الى الصيد من اشتياقتها
تضرم في المزاء من تنزاقها	كأسراء العجم في أوهاقها
حتى اذا آلت الى متاقها	تلهب النيران في احتراقها
في مأمن الصيران من طراقها	بالسهلة الوعاء من براقها
وآنت بالظرف واستنشاقها	ورعها الناظر من طباقها

(١) للبلل : الثبت الجري . وهذه رواية الحيوان والنهاية . وفي الأصل : مدلات .

(٢) المرمة : اللطخة بالدم . وفي الأصل : عناق الحنايب .

(٣) في هذه التصيد غموض واضطراب ولم نعث لها على مصدر . والسدفة بالفتح : الظلمة .

(٤) أحق البعير : لصق بطنه بصلبه .

(٥) في المصايد : أشناقها .

(٦) في المصايد : انزلاقها .

(٧) في المصايد : أنافي .

وجعلت تأثر^(١) من إقلاقها
وقد حدرنا الوحش من آفاقها
إدناك الحور الى عشاقها
حدافة تخفى على رماقها
كأنها الحيات في اطراقها
ولمة البارق في ابتلاقها
وطيرة الأقحح في انراقها
مأدرک الطرف سوى لحاقها
وخصفها الأيدي الى أعناقها
شاصية تنشج في آماقها
بطح الغواة الوفد من زقاقها
بورک للأمير في رفاقها

وقال عبد الله بن المعتز يصف فهدة :

ولا صيد الا بوثابة
فان^(٧) اطلقت من قلاذاتها
تطير على أربع كالعذب^(٦)
وطار الغبار وجدّ الطلب
فزوبعة^(٨) من بنات الرياح
تريك على الأرض شيئاً عجب

(١) أشر : بطور .

(٢) في المصايد : اغواقها .

(٣) الشؤبوب : الدفعة من للطير .

(٤) في الأصل : الديو .

(٥) التامور ويهزم : الدم .

(٦) العذب : خرقق الألوية . ورواية الأصل المدب دون نقط . وفسرها في النهاية

بالحيوط التي ترفع بها الموازين ، واحدها عذبة ، شبه بها ارجل الفهدة في الدقة والنحول .

(٧) في النهاية : متى اطلقت .

(٨) في النهاية : ملذمة من نتاج الرياح . وفسر الملذمة بذات لمع من ألوان مختلفة .

نضم الطريد الى نحرها كضم الحبة من لا يجب (١)
قوله من لا يجب مبالغة في وصف تشبها لأن ضم الحب من يعلم انه
لا يساعده على المحبة أشد توثقاً ولزماً . واخذ هذا من قول العرجي :
فتلازما عند الوداع صباية (٢) أخذ الغريم ببعض ثوب المعسر
والمعسر كاره لتعلق الغريم به ، وكان الصواب أن يوقع تشبهاً يدل
على ان كل واحد منهما مضاء لصاحبه باللازمة ، كما قال القائل وهو الجيد :
ثم اعتنقنا عناقاً ليس يبلغه تلاصق الطلع في طي الكوافير (٣)
وتشبيه ابن المعتز في هذا حسن لأن الفهد مجتهد في التشبث بالظبي
[والظبي مجتهد في التشبث بالظبي] (٤) والظبي مجتهد في مغالبته وكذلك
ضمّ الحب من لا يجبه :

إذا مارأى عدوها خلفه	تناجت ضمائرُه بالعطب°
ألا رب يومٍ لها لا يُدَمّ°	أراقت دماً وأعانت سَعَب°
لها مجلس في مكان الرديف	كتركية قد سبها العرب°
ومقلتها سائلٌ كحلها	وقد حُلّيت سُبجاً (٥) في ذهب°
غدت وهي واثقة أنها	تفوز (٦) بزاد الخميس اللجيب°
فظلت لحوم ظباء الفلاة	على الجر معجولة تنهب°
كأن سكاكينهم نَشَّرت°	معصفرة (٧) فوق جزل الحطب°

-
- (١) رواية الديوان : « من قد أحب » .
 - (٢) في المصايد : فتوافقتا عند الوداع تلازماً .
 - (٣) الكوافير : جم كافور وهو وعاء الطلح . وفي رواية (الكروانيف) .
 - (٤) في الأصل هكذا وهو مكرر .
 - (٥) السَّبج : خرز أسود وفي النهاية : سُبجاً .
 - (٦) في الديوان : تقوم .
 - (٧) الظاهر انه اراد بها اللحم المصبوغ بالمصفر .

والبيتان اللذان فيما المعنى مأخوذان من قول عبد الصمد وهما :
 كأنها والخزُر من حداقها ترك جري الأُمد من آماقها
 وزاد ابن المعتز عليه في ذكر الرديف . وقال الرقائبي في صفته :

رهُطُ رسول الله آل المفخرِ	إلّا غدا للصيد آزرِ جعفرِ
وكاهل نات (٣) وعنق أزرِ (٤)	بفهدة ذاتِ شوئى (١) مضبّرِ (٢)
منها الى شدقِ رُحابِ المفغرِ (٥)	ومقلاة سال سوادُ الحجرِ
وأبطلّي (٨) مستأسدِ عضنفرِ	وذنبِ طال (٦) وجلدِ أنمرِ (٧)
فطساء فيها رُحب (٩) في المنخرِ	واذن مكسورة لم تجبرِ
أدبها (١٢) اسحق في تقدّرِ	مثل وجر التفتل (١٠) المغورِ (١١)
كأن فوق الأعوجي الأشقرِ	بالنقل والأشلاء غير متمر (١٣)
طراحة (١٤) بالطرف ذي التسعرِ (١٥)	ملكاً ترقى عتبات منبرِ

- (١) الشوى : البدان والرجلان والأطراف . ورواية الحيوان (قرأ) .
- (٢) ضبّر الرجل : اكتنز لجه ولزوت عظامه .
- (٣) في الحيوان : باد .
- (٤) من زبر الشعر : أي انتفش . وزبر الوبى : أي ظلم . وفي الحيوان أزمهر .
- (٥) الرُحاب بالضم : الرُحب الواسع . والمفغر : المفتح .
- (٦) في الأصل : طاب والرواية هذه من الحيوان .
- (٧) الأنمر : ما فيه تقط سواد وبياض .
- (٨) الأيطل : الحاصرة . وفي الحيوان : (وأيطل) .
- (٩) في المصايد : نسكت .
- (١٠) التفتل : الثملب .
- (١١) رواية الحيوان : « الملقور » أي الملوّتم .
- (١٢) رواية الحيوان : أرثها اسحاق في التندر .
- (١٣) في هذا الشطر محموض .
- (١٤) طراحة بالطرف : بميدة النظر .
- (١٥) تسمرت النار : اشتعلت واشتدت .

بين الصوى^(١) والصحصان^(٢) الاغبرِ حتى اذا ما آنتت كالأصور^(٣)
سرب ظباء بكثيب أعفرِ جاذبت المقود في تأمّرِ
وعلم العبدُ وان لم يُجبرِ بحالها أطلقها كالقصور^(٤)
تساب كالحية في تسترِ فمر^(٥) بين مقبل ومدبرِ
مرّاً كلع البرق لم يُفتّرِ كأن نضح الأرجوان الأحمرِ
منها على الخدين والمعذرِ

والمسنّ منها اذا صيد كان أسرع انساً وأقبل للتأديب من الجرو الذي
يربى ويؤدّب ، لأن الجرو يخرج خبيثاً^(٦) والمسنّ يخرج على التأديب
صيوداً غير خب ، وليس شيء في مثل جسم الفهد الا والفهد أثقل منه
وأحطم لظهر الدابة التي يحمل على مؤخرها والانثى أصيد وكذلك عامة
إناث الجوارح وهو من الحداد الأسنان ، ويدخل بعضها^(٧) في بعض ،
وكذلك الأسد والكلب .

ذكر ما قيل في ابتدال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري
ومباشرة له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والملوك

ونحن نذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله وقد قال بعضهم في ذلك :
ومن شغني بالصيد والصيد شاغفُ مطاردتي للوحش والفهد لي ردفُ

(١) الصوى : جمع مفردة صوّة والصوّة ما غلظ وارتفع من الأرض .

(٢) الصحصان : ما استوى من الأرض وجرد .

(٣) الأصور : ذو الصور أي الليل .

(٤) القصور : الأسد .

(٥) الأرجح أنها تمرّ .

(٦) مخادعاً خبيثاً .

(٧) في المصايد : على بعض مطبقة .

بسيقين مغوارين (١) تحتهما طرف (٢)
 وليس بها ثقل عليها ولا عنف
 وعزم قوي ليس في عزمه ضعف
 فلذة ذلك الصيد لي قلما تصفو
 تليق بها الأقلام والسيف والصحف
 مصاحفة الأشراف والاثم والرشف
 اذا لم يحاول غير مذهبه الطرف (٦)
 بذلك من تفسيره سمي الطرف

اذا شئت أن أعدو عليها ذعرتها
 وأجعل كفي للجوارح منبراً (٣)
 مآرب نفس لا تليها لغيرها (٤)
 اذا صاد غيري الصيد ثم أكلته
 وما عاب لبس الدستان أناملاً
 فللباز منها موضع ولوضع
 واني لمذوح (٥) المذاهب جميعاً
 وما الظرف الا جمع كل لطيفة
 وقال الناشي :

كأن عليه منه رقماً موشماً
 قليلاً ورداً هابطين فقوماً
 أعيرا بقيد (٧) ثم شداً فأبرما
 برضعين (٨) نزا بالوصول فألحما
 حجون الصيادي (٩) أعجزت أن تقلما
 دحتها على صم الصفا لتهدما

وأعمر موشي القميص ملعع
 يلوح على خديه خطان عرجاً
 مفتل عضدي ساعديه كأنما
 فنبط فضول الساعدين وأحكمت
 تضمن أظفاراً كأن حجونها
 له هامة لو أن كفاً رهيشة (١٠)

-
- (١) للذوار : كثير الفارات .
 (٢) الطرف بكسر الأول : الكريم من الخيل .
 (٣) اللبر : المكان المرتفع .
 (٤) في المصايد : ما رب نفس ما بلتها بغيرها .
 (٥) في المصايد : نحوود .
 (٦) الظرف : الرجل لا يثبت على صعبة أحد . وفي المصايد : الصرف .
 (٧) القيد : السير يخصف به النمل .
 (٨) الرصع هو الرسع والرسغ للفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة .
 (٩) ليلها الصياصي جمع صيصة وهي شوكة الحائك ، أو الصنارة التي يفضل بها وينسج .
 (١٠) الرهيش : الضيف الدقيق القليل اللعم .

وعينان لو تدني الى قبسهما
ونابان لو يسطو الزمان على الوري
ووجه يحيل الخير في صفحاته
وجفنان يغتال الردى لحظاتها (٤)
وشدقان كالغارين يلتهمان ما
أجدت له التقويم حتى كففته
وعلمته الامساك للصيد بعدما
فجاء على ماشئته ووجدته
اذا ماغدونا نبتني الصيد أسمحت
وما يتولى منه ارهاق نفسه
اذا لاحظت عيناه خشفاً (٥) يرومه
فيكفيه من احضاره وثباته
وقال ابن المعتز :

أنعت أمثالاً قذون قذا (٧)
نوازيًا خلف الطباء جُذًا
يشحذها الشوط البطيء (٨) شحذا
كأنما تيجذهن (٩) ججذا

-
- (١) الذال : جمع منرده ذبالة وهي الفتيلة .
(٢) الرشدة بالضم لون الى الغبرة ، والريداء من للمز السوداء للنقطة بجمرة .
(٣) الحُمش : جمع أحمش أي الدقيق السابقين .
(٤) رواية للصيد : فجاء على ماشئته واشتبهته محلا لما بالأمس قد كان حرّما
(٥) في للصيد : خشفاً . والحشف ولد البطي أول ما يولد .
(٦) تزغّم الجمل : ردّد رُغاه في لهاويمه ثم اطلق على للفضب .
(٧) فذّ السهم : ألصق به القذة أي الريش .
(٨) في الديوان : البطين .
(٩) ججذّه : ججّبه .

تجذَّ غيطان الفلاة جذاً كالنبيل هذَّتها (١) القسي هذاً
لم أدر ذا أسرع شدّاً أم ذا
وقال أيضاً :

قد أعتدي قبل غدوّ بفلسٍ والرياض في دجى الليل نفسٍ
حتى اذا النجم تدلى كالقبس قلم النهار في ظلام قد جلس
بلاحق الوثبة متمدّد النفس محلج (٢) أمرّ امرار المرس
نعم الرديف راكباً (٣) فوق الفرس ينفى القذى عن مقلة فيها شوس
كالزلم (٤) الاصفى صكّ فاعلمس عليه تلويحات وشم ما درس
لا خرطناه تدلى (٥) وانفمس وخادع الموت ابن وثاب (٦) خلّس
اذا عدا لم يُرّ حتى يفترس

وقال :

انعتتها تفري الفضاء عدّوا نوازيأ (٧) خلف الطريد نزوا
لا تحسن القدرة منها عفوا قد وجدت طعم الدماء حلوا
وقال أبو الحسين الحافظ :
قد أسبق المعصم (٨) وغير المعصم بجيد القلب بعيد المهّم
مدنّر الجلد خفيف النجم كأنه في ثوب خزّ رقم

(١) هذّه : دفعه بشدة .

(٢) المحلج : اللفتول . ورواية هذا البيت من الديوان وجاء في الأصل : ادعج اسرار النفس .

(٣) في الديوان : رانياً .

(٤) لعله ارأ - به تشبيهه بالسهم او القلم، لأن من معاني الزلم السهم والقلم . وفي الديوان :
الاصفر بدل الاصفر وهو أوضح .

(٥) في الديوان : تداني .

(٦) في الديوان : وثبات .

(٧) نزا : وثب .

(٨) الأصم من الظباء والوعول : ما في ذراعيه او في احداهما بياض وسائر
أسود أو أحر .

تخاله بعض نجوم الرجم مركب من عصب وعظم
ما فيه وزن درهم^(١) من لحم فكم دم أراقه من قرم
معصفر يشبه ماء الكرم أنفع لي من شاهد الخصم

قال ودمه اذا خلط بوس وخل عنصل واطاخ به قدم المنقرس
سكن ألها . وتعرض له من الملل الخام والجرب والحفا . فانخام يعرض
له من اعوجاج الرجل ودواؤه أن يطعم اللحم غباً بشيء من سمن البقر
وعسل أو يؤخذ قرطم فيدق ويطبخ حتى تخرج رغوته ويصفي ويداف^(٢)
فيه ثلاث أواق عسل ، ويلقى عليه وزن خمسة دراهم فانيات ويحقن به .
والجرب يعرض له من بوله ، وسبيله أن يبسط تحته رمل يبول فيه ،
لئلا يترشش عليه شيء من بوله ، والرمل يصني شعرته ، ودواؤه أن يسحق
له الكبريت الأبيض ويخلط بزيت ويُغلى على النار ويطلى به موضع الجرب .
ودواء الحفا قد وصفناه في باب الكلب وهو نافع للفهد ان شاء الله .

* * *

(١) في المصايد : ذرة .
(٢) داف الدواء : خلطه .

باب

في صفة الأطباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسمائها وصيدها
وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك من الشعر

اعلم أن الأطباء أصناف تختلف لاختلاف مواضعها ، فالبيض منها يقال لها الآرام وهي تسكن الرمل وهي أشد الأطباء حُمْرًا ، والحمر تسكن القفاف وهي المواضع العالية ، ومنها العمم والوعول وهي التي في أكرعها بياض . والفائدة في تمييزنا إياها علم التصيد بهذه المواضع حتى إنه إذا رأى من هذه الاصناف شيئاً علم من أين اقتنص فينسبه إلى مكانه ، والظبي أول ما يولد طيل ثم خشف ثم شادن إذا طلع قرنه ، فإذا تمت قرونه فهو شقر ، ثم جذع ثم ثبي وجمعا ثنيان . لا تزيد على ذلك حتى تموت .
قال الشاعر :

بجاءت كسنّ الظبي لم نر مثلاً شفاء قتييل أو حلوبة جائع
وسأل جعفر بن محمد صلوات الله عليها أبا حنيفة فقال : ما على محرم
كسر رباعية ظبي ؟ قال ؛ يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه . فقال عليه السلام :
أنت فقيه زمانك ، ولا تعلم أن الظبي لا تكون له رباعية ، وهو ثبي أبدأ .
وعدوها يقال من الظبي يهقق (١) ويدرق (٢) ويظفر (٣) وينقر (٤) إذا

(١) في الأصل يهقق . ويهقق يسير بشدة .

(٢) درق الظبي : اسرع في مشيته .

(٣) وثب في ارتقاع .

(٤) نقر الظبي : وثب على نواقره أي قوائمه .

جمع قوائمه ووثب ، واذا تحلف من القطيع قيل خذل ، وطمر اذا وثب من عال الى أسفل ، واذا طلعت الجوزاء من حمارة القيظ قالت^(١) الطلبة في كناسها ، ولها نومتان في مكنسين مكنس الضحى ومكنس العشي . ويقال نقلت الطلبة اذا انتقلت من مكنس الضحى الى مكنس العشي ، وانما رعيها في ناجر^(٢) وهو صفر في الليل ، وفي برد الغدوات أحياناً وتلزم الرمل وهو ما استطال ، ومن الجبال ما ارتفع ، وترعى في ذلك الحزن والقف اشدة حرهما . قال ذو الرمة في انتقالها :

اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بأفنان مربوع الصريمة مُعبِل^(٣)
الى ظل^(٤) بهوٍ ذي أخٍ يستعمده اذا هجّرت أيامه للتحويل
المعبل ما ظهرت خوصبته^(٥) من الارطاب . والبهو كناسٌ واسع له أخ
الى جنبه بالعداة والعشي قال وهو ظلف الظبي لما يطاء عليه . وإبرة روقه
قرنه أول ما يطلع ، ومنه قول الشاعر وهو عدي بن الرقاع :

تزجي أغنّ كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مداها
وقال آخر في حجم القرن :

كأنهما قَصَّان من فوق فضةٍ من الجزع أو زرّانِ بالامس سوّدا

(١) قالت : نامت في القائلة .

(٢) ناجر : شهر رجب او صفر وكل شهر من شهور الصيف لأن الابل تنجر اي

تمطش فيه .

(٣) ذابت الشمس اشتد حرها ، اتقى صقراتها اي تحرز منها واتقلها والصقرات

شدة وقع الشمس . ومعبل مورك وقيل الذي سقط ورقه (من ديوان ذي الرمة المطبوع في كبردج) .

(٤) في الديوان الى كل . وشرح البيت مكدا : بهو واسع يعني الكناس الذي يستتر

فيه الوحش ، ذي اخ يقول لهذا الهو اخ اي كناس آخر قريب منه تحول فيه اذا هجرت ايامه اي اشتد حرها ، يقول له مكندان واحد لأول النهار وآخر لاخره .

(٥) كذا في الاصل وبهم من السياق انها اوراق الارطاب او زهره .

ويستدل عليها بآثارها في الرمل والخبار (١) من الأرض وبأبعارها فيما سوى ذلك من الصلابة ، وظلفها شديد الأثر فيما تظأ عليه ، وشبهه بعض المجان بالهن فقال فيه :

وتكشف عن كظلف الظبي لطفاً وقمر البحر عمقاً واتساعاً
وقال اعرابي :

كأن هتتها عند لمس الالامس وطأة ظبي في مكان يابس
وإذا مدح هذا الموضع يكون كما قالت أعرابية :

ان هي لحسن كما ترى كوطأة الثور التي في الثرى

ويستدل على صيد الأرض بشكلها وموضعها من السهل والحزن والرمل والوصفا والانخفاض والارتفاع والآثار والأبعار ، وكذلك يقال لكل ذي خف وظلف غير البقر ، فأما بعر الغزال فيفرك ويستدل عليه بريجه ولطفه وتدويره قال ذو الرمة :

تري بعر الغزلان فيه وفوقه حديثاً وعامياً كحج القيرثفل (٢)

ويستدل على الظبي الكبير بنباحه ، وإذا أسن الظبي نبّح قال الشاعر :

وينبح بين الشعب نبجاً كأنه كلاب سلوق أبصرت ما يربها

والظبي يبيض إذا تهزّل (٣) ويحكى انه من أملح الحيوان سكرأ من

الشراب ولا يدخل كناسه الا مستدبرأ ، يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفه ، وليس يحضر في الجبال ،

(١) الخبار من الأرض : ما لان واسترخى .

(٢) ورد هذا البيت في الديوان على هذا الوجه :

تري بعر الصيران فيه وحوله جديداً وعامياً كحج القيرثفل

وفسره فقال : الصيران جمع صوار والصوار القطيع من البقر والعامي الذي اتى عليه العام فيه أي في السكاس .

(٣) كبر .

قال الشاعر :

والظبي في رأس اليفاع تحاله عند الهضاب مقيّداً مشكولاً
ويصاد بالشرك والحباله وايقاد النار بازائه ، فانه لا يزال يتأملها
ويدمن النظر اليها ، فيعشي بصره ويذهل عقله ، وربما أضيف الى النار
تحريك أجراسٍ فيذهل لذلك ويؤخذ .

قال الشاعر :

سوى نار سص او غزال بقفرة(١) أغنّ من الخنثس المناخر توأم
ويصاد باناقة وهو أن تتخذ له ناقة تسمى الدرية ، ويتوغلون بها
في المرعى حتى تكثر الظباء النظر اليها ، ويخفي صاحبها نفسه ويمكن
ويستتر ، ويأتي متخفياً يعشي الى جنبها ، حتى اذا دنا من الظبي قبض
عليه اورماه من كشب .

قال ابو الطمحان(١) :

حنثي(٢) حانيات الدهر حتى كآني قانص أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيّداً أمشي بقيد
ويصيده الأعرابُ الشديديو العدو بالجري حتى يقبض على قرنه ، وربما
حيل بينه وبين المياه ، ونصب له حذاء الحباله ماء فيهم بوروده ، فيقع
في الحباله والاشراك ، ويصيده الطير والمقاب(٣) وقال الشافعي ان ما صيد
بالحديد الذي يكون في الحباله اذا قتله ذلك الحديد لم يكن ذكياً ، لأنه
لا يقوم مقام السهم الذي يرمى به فيقتله ، لأن فعل ذلك الحديد لم يتصل

(١) هو ابو الطمحان القيني كما جاء في الأغاني ج ١١ ص ١٢٤ . والشعر له وقد
نسه صاحب البيزرة الى (ابي الطماح) . ورواية البيتين هناك :

حنثي حانيات الدهر حتى كآني خائل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيّداً أني بقيد

(٢) حناه : لواه وعطفه .

(٣) في المصايد : ويصيده النهدي والمقاب والسكب .

بيده في فعل واحد ، واذا رماه بسهم وهو على راية فتردّي (١) فوق فمات فهو متردّ لا يجوز اكله ، وليست هذه حال الطائر لأن الطائر بما لا سبيل له اليه الا بعد وقوعه ، وليس يموت من السقوط كما يموت الطي وما أشبهه ممّا تردّي ولم يصبه سهم .

ولحم الطي يُؤكّد دماً قريباً من السوداء وهو أقل ضرراً من لحم البقر والأيل (٢) ، وطبخه بالماء والملح أحمد ، والكشائية (٣) منه عجيبة جداً وهو الكوشة وهو ماء البصل بالمر (٤) ، وتفسيره بالفارسية لحم هذا العضو . والقديد المبرّر منه أكثر ضرراً وأكثر لتحريك السوداء لأنه يزداد يبساً ويجود فعله ويقوى .

وكتب بعضهم الى أخ له يقول :

لنا جدّي الى التربع ما هو (٥)
 كأن القطن يُندف تحت جلده
 عنيّن بالرضاع له زماناً
 نُسمّيه بقاء نسيج وحده
 وكشائية من لحم طي
 أتتك به الجوارح بعد كده
 اذا شئنا نضحناه براح
 كنكهة شادن وكاسون خده
 فان لم تأتتنا عجلاً حثيثاً
 فعاقبك الحبيب بطول صدّه

وأطيب ما في الطي كبده [مشوية] وشحوم (٥) الطباء تغذو غذاء كثيراً منافعه .

وزعم الحكماء ان دم التيس منها ومن كل ما عزّ مانع من السموم وانه اذا صبّ حاراً على الحجر الذي يُضرب عليه النحاس فتتّه .

(١) تردى في البئر : سقط .

(٢) الأيل : ذكر الأوعال .

(٣) الكوشة : ماء البصل بالفارسية ، والكشائية طعام فيه يصل على الغالب .

(٤) في الأصل (فالمر) دون نقط ولله المر وهو دواء نافع للديدان ، او هو جمع

مسة وهي بقعة او شجرة ، وفي المصايد بالمتن .

(٥) في المصايد : ولحوم .

وإذا خلط مع الزنجفر صبغ الياقوت ، ويُخلط معه وهو يابس قرطاس محروق ، ويمجن بشيرج ويُضمّد به البواسير فإنه ينفع منها . ومرارته تنفع من العشا في العين ، وكبده إذا شُويت واكتحل بها نفعت ، وكذلك كبد كل ماعز .

وإذا دهن انسان مذاكيره بشحم خصية التيس مع شيء من عسل وجامع وجد له لذة .

وإذا عجن بعره بخلٍّ ودقيق شمير وضمد به الطحال نفع منه .

وإذا أحرق بعره وسحق بالخل نفع من داء الثعلب .

وإذا شرب مع الخل أيضاً نفع من لدغ الهوام .

وإذا خلط دمه يابساً ببلادنٍ ودُهْن به الشعر غلّظه وطوّله .

والغزال يصادق من الحيوان الحجل .

وقال بعضهم في صيده بالحبال :

لما غدا القانص في غداته	غدوّ مغوار الى غاراته
يحمل ما يحمل من أدواته	من شركٍ أوثق أنشوطاته
وناط أو تادأ الى حافاته	تأنثق الكّاتب في واواته
إذا لواهنّ على مشقاته (١)	يفتال والغيلة من عاداته
ظبي فلاة القفر في فلاته	مبتغياً للصيد من مَبَغّاته
وقفت أستمتع من مرآته	اذ لذّتي في الصيد من لذاته
وان علا همي على همّاته	في ساعة غراء من ساعاته
وفى بماء (٢) السعد أعطياته	ما كاد أن يلبث في مرآته (٣)

(١) المَشَقَّةُ : تفجع في قوائم ذات الحافر .

(٢) هذه رواية المصايد وفي الأصل وفّتي فيها .

(٣) المرية : استخراج ما عند الفرس من الجري . والمرية : الشك .

حتى رأيت العفر من عُناته محمونة الحين مقدراته (١)
مشدودة الاسار موثقاته وقلّ من طفت بأفنياته
أو من رأي شخصي في حاجاته الا انكفا بنيل أمنياته
قال وللحباله خشبة يقال لها الحجره تعلق فيها لتثقلها اذا جذبها الطي ومن
الأمثال : فاوض الحجره ثم سالها . يضرب للرجل (٢) يحاول الأمر ثم يسلم .

تم باب الظباء

(١) في اللصايد : مقدراته .

(٢) في اللصايد : يحارب .

باب

في ذكر كلاب ملوق وخصائصها وصيدها

وعلمها ودوائها وما قيل فيها من الشعر

اعلم ان كلاب سلوق تنسب الى سلوق قرية باليمن ، والعرب تنسبها كما تنسب الخليل ، وقد ذكرها ابو بكر الوقيشي^(١) للشاخ ، ووصف مزرد بن ضرار الفقعسي عدة منها بأسمائها وأنسابها فقال :

سخام^(٢) ومقلاء القنيص وسلهب وحذاء^(٣) والسرطان والمتناول

بنات سلوقيين كانا حياته فماتا فأودى شخصه فهو حائل^(٤)

وأيقن اذ ماتا بجوع وخيبة^(٥) وقال له الشيطان انك عائل^(٦)

يطوف^(٧) في أحسابه يستثيبهم فأب وقدأ كئدت^(٨) عليه الوسائل^(٩)

وسأل زيد الخليل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسماه زيد الخليل فقال : فينا رجلان يقال لاحدهما زرع والآخر أبو جداية

لهما أكلب خمسة تصيد الأطباء فما ترى في صيدهن ؟ فأنزل الله عز وجل

في ذلك : يسألونك ماذا أحل لهم .

(١) في الأصل : البدقيثي .

(٢) سخام وسخام من أسماء الكلاب .

(٣) في الحيوان : حذاء .

(٤) في الحيوان : حائل .

(٥) في الحيوان : خيبة .

(٦) العائل : الفقير .

(٧) في الحيوان : فطوف .

(٨) أكدي : طلب فلم يجد .

(٩) في الحيوان : الوسائل .

وروى هشام عن ابن عباس ان أسماء تلك الكلاب المحتلسين وغلاب ،
والقنص وسلهب وسرحان والمتعاطس ، واناها أسرع تعلماً من الذكور
وأطول أعماراً ، وتميش عشرين سنة ، وليس كذلك غيرها من الكلاب ،
وأكثر ما تضع ثمانية أجر ، وربما وضت واحداً وحملها ستون يوماً
وإذا وضت الجرو كان أعمى اثني عشر يوماً ومنه قول الشاعر :

كمثل جرو الكلب لم يفتح^(١) أقبح به من ولدٍ وأشقى^(٢)

وتسجد بعد وضعها في اليوم^(٣) الثاني ولا تسجد قبل ذلك ، وتحيض
في كل اسبوع ، وعلامة ذلك ورم ثفرها^(٤) ، ولا تقبل السفاد في حيضها
ويعتريها هزال عند وضعها ، ويظهر لبنها بعد حملها بثلاثين يوماً ، ويكون
أول ما تضع غليظاً والأثني تبول مقعية ، ومنها ما يشعر ، والشغور رفع
الرجل للبول ، يقال قزح نبوله وشعر ، والأثني تكون أول نتاجها
أصفر جثة ، وكذلك الحجر^(٥) والمرأة والببيض اذا كانا بكرأ ،
والذكور تهيج قبل الاناث في السنة وهي صارف^(٦) اذا هاجت ومستحرمة
اذا منعت ، ومماظلة الكلاب سفادها والكلب يطرح مقاديم اسنانه
ويخلفها ، ويخفي ذلك عن كثير من الناس ، لأنه لا يلقي منها شيئاً قبل
ان ينبت في مكانه آخر ، وكذلك سائر السباع الا الأنياب فان كل ذي
ناب ومخلب من الضواري يلقيها إلقاءً بيناً متعالماً ، وسبيل الغريب منها

-
- (١) فتفتح الجرو وفتح : فتح عينيه أول ما يفتح وهو صغير .
(٢) أشقىه : أهداه . وجاء هذا البيت في الحيوان والأطاني كما يأتي :
أقبح به من ولدٍ وأشقى مثل جري الكلب لم يفتح .
والبيت لأبي الأحوس
(٣) في للصيد : في الشهر الثاني .
(٤) الثمر ويضم للسباع والمخالب كالحياء للثناة .
(٥) الحجر بالكسر الأثني من الخيل .
(٦) من صرقت أي اشتهد الفحل : وأكثر ما يقال ذلك كله للكلبة .

أن يؤتس حتى يوثق به فما يؤتسه أن يُطعم كسرة بمسل ، وما دام ذنبه ذاهباً بين نخذه الى بطنه فهو غير مستأنس ، فاذا شاله فقد أنس واذا مضغ له صاحبه وتفل في فيه أنس أيضاً .

ومن خصائصه أن رأسه كله من عظم واحد واذا عابن الظباء ، بعيدة كانت أو قريبة ، عرف المعتل وغير المعتل منها ، وعرف العنز من التيس ، واذا أبصر القطيع لم يقصد الا التيس ، وان علم أنه أشد حُضراً ، وأبعد وثبة ، ويدع العنز وهو يرى ما فيها من نقصان حضرها وقصر خطوها ، ولكنه يعلم أن التيس اذا عدا شوطاً أو شوطين حَقَب (١) بيوله ، وكل حيوان يعرض له مع شدة الفزع إما سلس البول والتقطير ، وإما اليسر (٢) والحَقَب ، واذا حَقَب التيس لم يستطع البول مع شدة الحضر ، ووضع القوائم معاً ورفعها معاً ، فيثقل عدوه ويقصر مدى خطوه ، ويعتربه البُهر حتى يلحقه الكلب . والعنز اذا اعترها البول لم تجمعها ، وحذفت (٣) به لسعة المسيل يُعرف ذلك في الكلب طبعاً لا بتجربة ، ولا يحتاج فيه الى معاناة ، ولا يعلم ولا يدر ، وتخرجه الى الصيد في يوم الجليد والثلج وهما مترابكان على الأرض حتى لا يثبت عليها قدم ولا خف ولا حافر ولا ظلف فيمضي الكلب (٤) ، ومعه الانسان العاقل ، والصيد المحرّب ، فلا يدري أين موضع جُحر الأرنب من جميع بسيط الأرض ، ولا موضع كناس ظبي ولا مكو (٥) ثعلب ولا غير ذلك من مواج (٦) وحوش الارض فيتلفت الكلب بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ، ويتنسم (٧) ويتبصر

(١) حَقَب كفرح تسمر عليه البول .

(٢) في المصايد : الأمر .

(٣) حَذَف بوله اذا رمى به فقطمه .

(٤) في المصايد : الكلاب .

(٥) المكو : جعر الثعلب والأرنب .

(٦) المواج : المحال التي تلج فيها وتستقر .

(٧) في المصايد : ويتشم .

حتى يقف على أفواه تلك الجحرة فيتير ما فيها ، وذلك أن أنفاس الوحش المستكنة فيها ، وبخار أجوافها وأبدانها ، وما يخرج من الحرارة المستكنة فيها في عمق الأرض ، تذيب ما لاقاها من فم الحجر من الثلج ، حتى يرق ذلك ، وهو خفي غامض لا يقع عليه قانص ولا راعٍ ولا قائف ولا فلاح ، وله أيضاً في بلبح (كذا) الدراج والإصعاد خلف الأرانب في الجبل الشاهق من الرفق وحسن الاهتداء ما لا يخفاء به ، ومن دهائه أنه لا يخفي عليه الميت والماتوت في تشممه ، ويقال ان المحوس لا يدفنون ميتاً لهم حتى يدنوا منه كلباً فيتشممه وتظهر لهم منه في تشممه (اياه) علامة يستدلون بها على حياته أو موته ، وكذلك لا تجوز (عليه) حيلة الثعلب الماتوت (١) ، وان كان لا يفعل الثعلب ذلك مع الكلب ، بل يتأوت للغراب وغيره ، وينفخ بطنه فاذا دنا منه قبض عليه . ومن خصائصه أن الانثى تؤدي في جرائها لون الذكر لا تخرم منه شيئاً .

وقال أبو بكر الوقيشي إن القاسم بن مجمع سأله عن المعنى في اعتبار الناس المسير على الأتهار الجامدة بالكلب ، فذكر أنه لصلاية وطأته وثقلها ، فقال : لا انما هو لقوة حسه وشمه وبصره ، وأنه إن سمع للماء خريراً من تحت لم يجز منه ، وأنشدت في قوة بصر الكلب لعبد ربه :

واشرف بالقصور (٢) اليقاع لعلي أرى نار ليلي أو يراني بصيرها
أي كلبها . وكل الجوارح تعمل لأنفسها غير الكلاب فانها تجري على خلق في الاكتساب لأصحابها .

(١) في المصايد : الثعلب في التماوت .

(٢) جمع قارة وهي الأرض ذات الحجارة السود أو الجبيل المصنوع للتعطيم من الجبال .

ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فئانه

إذا كانت أسنانه سوداً كليلة دلّ ذلك على الكبر ، وإذا كانت بيضاً حادة دلّ ذلك على الشباب ، وأسنان الذكر أكبر ، وهو شديد المضغ والخطم والاستمراء ، وإذا أُلقيت إليه بضعة اللحم حملها وتوخى أكلها حيث لا يُرى ، ويكثر التلفت ، وبعض على العظم ايرضه ، فإذا امتنع عليه وكان مما يسيفه ابتلعه واثقاً بأنه يستمره وليس في الأرض من جميع أجناس الحيوان ما يذكّره (١) حجم ظاهر إلا الانسان والكلب ، ولا متسافدان أشدّ ملامة في طباع بعضها لبعض من الكلبين .

ذكر ما يعرف به فراهته

من ذلك طول ما بين اليدين والرجلين ، وقصر الظهر وصغر الرأس ، وطول العنق ، وغضف (٢) الأذنين ، وبعد ما بينهما كأنما انضمتا على العنق ، وزرقة العينين ، وضخامة المقلتين ، وتواء الحديقة ، وطول الخضم (٣) ودقته ، وسعة الشدق ، وتواء الجهة وعرضها ، وشدة المنازعة للمقود والسلسلة .

ومن أمارات النجابة أن يكون تحت حنكه طاقة شعر واحدة غليظة وكذلك الشعر الذي على خديه ويستحب فيه قصر اليدين ، وطول الرجلين لأن ذلك صالح له في الصمود ، ومشاكل الأرنب في هذه الصفة ، ولا يلحقها في الجبال إلا ما كان كذلك ، وطول الصدر وغلظه ، وقربه من الأرض ، وتواء الزور ، وغلظ العضدين ، واستقامة اليدين ، وانضمام الأظفار ، حتى لا يدخل بينها تراب ولا طين ، وعرض ما بين مفاصل

(١) في اللصايد : ما المذكور .

(٢) استخاء الأذن وانكسارها وطولها .

(٣) الخضم من كل طائر متقاربه ومن كل دابة مقدم أنها .

الأعطاف ، وعرض ما بين [عطفي] أصل الفخذ [وطولها وشدة لهما
ورزانة الحمل ودقة الوسط وطول الجلدة التي بين أصل الفخذين] (١)
والصدر ، واستقامة الرجلين من غير أن تنحني الركبتان ، وقصر الساقين
وقصر الذنب ودقته ، حتى يكون كأنه خشبة من صلابته . وليس يكره
أن يطول ذنب الأنثى ، ولين الشعر ، وهو يستحب على الجملة في ذوات
الجنح والقوائم .

وقال المأمون لبعض أصحابه : امض الى بادية كذا وكذا فابتع منها
خيلاً تستجيدها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لست بصيراً (٢) بالخيول ، قال :
أفلمت بصيراً بالكلاب ؟ قال : نعم ، قال : فأبصر كل ما تتوخاه في
الكلب الفاره المنجب ، فالتمس مثله في الفرس وصفة النجابة فهي بمخلب (٣)
تكون على رأس الذنب أو الساق والصواب فيه أن تقطع . والسود أقل
صبراً على الحر والبرد ، والبيض افره اذا كنَّ سودَ العيون ، وقد قال
قوم ان السود تصبر على البرد ، وزعموا انها اقوى وان كل اسود من
الحيوان اقوى من غيره . فأما تحيُّر الجراء والفراسة فيها ، فاذا ولدت
الكلبة واحداً ، كان افره من ابويه ، وان ولدت اثنين ، فالذكر افره
من الأنثى ، وان ولدت ثلاثة فيها انثى في شية الأم فهي افره من الثلاثة
وان كان في الثلاثة ذكر واحد فهو افرها ، وتتوخذ الجراء كلها وهي
صغار لم تقم قوائمها فتلقى في مكان ندي فأياها مشى على اربع ولم يكثر
سقوطه فهو الأفره .

(١) هذا السطر ناقص في كتابنا وهو في المصايد .

(٢) هكذا في المصايد وفي الأصل : لست بصير الخيل .

(٣) المخلب : ظفر كل سبم من اللامي والطار أو هو لما يصيد من الطير .

ذكر أدوائها وصفة دوائها

فمن ذلك الكلب والذئبة والجرب والنقرس والفالج . فأما الكلب فيقال فيه على مذهب من المذاهب أنه جنون ، ويقول فيه اصحاب الطبائع انه كيموس سوداوي يفعل في الاعداء والمخالطة للحم المعضوض فعل السمام (١) ، وهو موجود عياناً ، يحيل مزاج الانسان الى مزاج الكلب حتى يحيل الذكّر فيخرج من إحليلة مثال الكلب صغار وقلما رأيت هذا الداء يعترى كلاب سلوق ، واذا عَضَّ برأ هو ، وانتقل الداء الى المعضوض . والمعضوض ضروب من الأدوية في أوقات ، فان فات لم ينجع الدواء .

وزعمت العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب ، وقد اكرت من ذلك في أشعارها ، واختلف الناس في معناه فذهب قوم الى أن الشعراء انما خبّرت بذلك على سفك دماء الملوك . وقال قوم : انما المعنى أن قتل الملوك يشفي من الثأر ، لأن الانسان اذا كان له في قوم ثأر لم يكن يشفي صدره أن يقتل به الا الاكفاء ، أو من هو أعلى من قبيله ومنه قول زهير :

وان يُقتلوا فيشتق بدمائهم وكانوا قديماً من منايام القتل

وهذا الوجه أشبه بالمعنى في هذا الداء . واخبر رجل لا أشك في ثقته وصدقه ان رجلاً اعترضه كلب كلب فأومى ابعضه فتلقى فيه بكمته ، فأصابه من اسنانه ولعابه . ومضى لشأنه وشمّر كته واقام مشمراً له ساعات ، ثم انه نشره فتساقط منه جراء صغار .

واما الذئبة فقد زعمت الأطباء ان من اجود ما يستعمل للذئبة

(١) في المراد : السمام .

المارضة للإنسان ان يُنفخ في حلقه من سحق ما جف من رجيع الكلب الأبيض ، او يَتَغَرَّغَ به وهو ابلغ ، وربما طلي به جسد المحموم ، واجوده ما اشتد بياضه . ودواؤها دواء الجرب . ودواء الجرب كبريت ابيض يُسحق ويُخلط بزيت ويُغلى على النار ويُطلى به موضع الجرب . واما النقرس فهو يعرض لها من الحفا لأن الأعضاء بالحفا تضعف فتصب إليها المواد ، ودواؤه ودواء الحفا هو ان تلتخ يده ورجلاه وعجانه بدهن خلّ وزيت . وله ايضاً ان يُجعل على يديه ورجليه قطران . وله ايضاً ان يؤخذ عصّ وزاج اخضر من كل واحد منهما جزء فيُدقاً ويصبّ عليهما من الحجر ما يغمرها ، ويُجملا في الشمس او على نار لينة حتى يغلظا ، ثم تُشمس كف الكلب في ذلك وهو فاتر .

واما الفلج فأمارته ان يعدو الكلب يوماً ويقصر في آخر ، فيُستدل بذلك على داء في جوفه . ودواؤه ماء الشيت^(١) يُعجن بدقيق الدخن ويُطعمه الكلب سخناً . او يُطعم كسرة خبز مع صوف شاة معجون بسمن فانه يلقي ما في جوفه من الداء . ويقال لنصيبه من صيده الحرج^(٢) . قال الطرمّاح :

نوازرة حرصى على الصيد همها تفارط احراج الضراء الرواجر^(٣) (؟)
يمر اذا ما حل مرّ مقزّع عتيق حداه ابهر^(٣) القوس جارز (؟)
الجارز اللين الأملس ، وهو يصف سهماً شبه الكلب به في مضائه وسرعته . وقال أبو بكر : الجارز الخشن ويقال لما يُطعم في غير الصيد

(١) الشيت : نبت زهره أبيض واصفر وبزره حاد حريف ويقال له رزّ الدجاج .
(٢) جاء البيتان في ديوان الطرمّاح بغير هذه الرواية والروي ونصهما :
توازنه صي على الصيد همها تفارط احراج الضراء الدواجن .
يمر اذا ما حل مرّ مقزّع عتيق حداه ابهر القوس جارز .
(٣) الأبهر : ظهر سية القوس .

لَحْمَةُ الْكَلْبِ وَطُعْمَةُ الْكَلْبِ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْفَهْدِ وَالْبَازِيِ وَكُلِّ جَارِحٍ وَضَارٍ . فَأَمَّا فِي الثَّوْبِ فَيُقَالُ لِحَمَّةٍ .

ذِكْرُ صَيْدِ الْكَلْبِ

إِذَا كَسَرَ الْكَلْبُ مَفْرَدًا الْأَرْنَـبَ فَهُوَ نِهَـيَةٌ ، وَهُوَ يُطَبَّقُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَالْفُرْهُ مِنْهَا تَكْسِيرُ الطَّبَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ حَالِ الطَّبَاءِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ . وَتَتَجَاوَزُ الطَّبَاءُ إِلَى الْيَحْمُورِ (١) فَتَكْسِرُهُ ، فَإِنْ زَادَتْ تَمَلَّقَتْ بِالْأَيْلِ ، وَلَا يُطَبِّقُهُ مِنْهَا إِلَّا ذُو الْخَلْقِ الشَّدِيدِ ، وَالْبِنْيَةُ الْوَثِيقَةُ وَالْفَخَامَةُ ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيْهِ الْإِثْنَانُ وَالثَلَاثَةُ مِنْ كِلَابٍ هَذِهِ صِفَتُهَا ، وَلَيْسَ يَفُوتُهَا وَيَقْرُهَا بِحُضْرِهِ ، وَإِكْنَهُ ذُو سِلَاحٍ وَهِيَ تَرْهَبُ قُرُونَهُ يُنْحِي عَلَيْهَا انْحَاءً شَدِيدًا .

وَأَمَّا الْأَرْنَـبُ وَالثَّعْلَبُ فَالْوَاحِدُ مِنَ الْكِلَابِ يُصِيدُهُمَا كَثِيرًا مَا لَمْ يَتَعَلَّقْ الْأَرْنَـبُ بِالْجَبَلِ ، وَعَلَى أَنْ الثَّعْلَبُ رَوَّاعٌ مَكْرِيٌّ ، وَإِذَا صَارَ إِلَى الْمَجَاوِدَةِ وَلَمْ يَسْتَتِرْ بِحَمَرٍ (٢) وَلَا غَيْرِهِ فَهُوَ فِي يَدِهِ ، وَرَبَّمَا التَّفَتُّ إِلَى الْكَلْبِ وَقَدْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحُضْرِ فَعَضَّهُ فَيَرْجِعُ عَنْهُ . وَقَدْ يُصِيدُ الْكَلْبُ الدَّرَّاجَ كَمَا أَنَّ الصَّقْرَ وَالْبَازِيَّ يُصِيدَانِ الْأَرْنَـبَ ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ :

ومصدرين بكل مجلس حكمة	متقدمين بكل يوم براز
سبقوا إلى غرر الفخار وأحرزوا	خصل الفضائل أيما إحراز
لا تستفيق من الطراد جياذهم	فتراهم أبدأ على أوفاز (٣)
فبزاتهم تصطاد صيد كلابهم	وكلابهم تصطاد صيد البازي
ألفوا الوغي فتعللوا بمصايد	عن شن غارات وبعد مغاز

(١) اليحمور : طائر .

(٢) الحمَر : ماوارك من شجر وغيره تقول : تواري الصيد عنى في سخر الوادي .

(٣) الوَفَزُ وَالْوَفَزُ : المجلة والسفر .

ونحن نذكر من الشعر في طرد الكلب ، ونوفي بما وعدنا به من شرح حال الطريدة باباً باباً ، ونبدأ بالأيل لأنه أعظم ما يصيده الكلب . قال بعض المحدثين في ذلك :

أنعت كلباً للقلوب مجذلاً (١) . آلى اذا أمسك ألا يقتلا
مؤملاً لأهله ممولاً يزيد ذا الوفر ويغني الترميلاً (٢)
ذا همّة في الصيد في أعلى العلا يستصغر الظبي فيبني الأيلاً
لا يجد الأيل منه موئلاً تخاله من خوفه معقلاً (٣)
يعول من كان عليه عولاً

ولم تثبت صفات الكلب الى أن لعبنا منها بما لا يمحصى كثرة من الشرق والغرب ، وأفره مارأيناها منها ما يجيء من المغرب ، وخير ما فيها البلق وهي حيسان فرة على كل ما ارسلت عليه من الطرائد . وخير كلاب الشرق ما جاء من عند الأكراد . وقد ذكرنا من ذلك ما شاهدناه واختبرناه . ولقد ركب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين المنتخبين (٤) ذات مرة فأصاب من البقر ما لم يمحصى كثرة ، ورجع من الصيد ومعه عشرون جملاً عليها محامل فيها كلها كلاب الصيد ، فرؤيت بمصر ظاهرة .

وقال الحسن بن هانئ يصف الكلب :

أنعت كلباً أهله في كدّه (٥) قد سعدت جدودهم بجده

-
- (١) أجذله : أفرجه .
(٢) للترميل : الذي فني زاده . والممول : المغني .
(٣) عقّل البعير : بمعنى عكّله أي ربطه ،
(٤) في الأصل بدون نقط .
(٥) في ديوان أبي نواس : من كدّه .

فكل خير عندهم من عنده يظلّ مولاه له كعبده
 بيت أدنى صاحب من مهده وإن عدا (١) جلّله يبرده
 ذا (٢) عُزّة محجلاً بزنده تلذّ منه العينُ حسنَ قدّه
 تأخير (٣) شدّقيه وطول خدّه تلقى الطّبّاء عنتاً من طرده
 تشرب (٤) كأس حتفها من شدّه [يصيدنا عشرين في مُرّ قدّه] (٥)
 يالك من كلب نسيجٍ وحده

وقال فيه أيضاً :

أمنت (٦) كلباً للطراد سلطاً مقلّداً قلائداً ومقطاً (٧)
 فهو (٨) الجليل والحسيب رهطاً ترى له شدقين خُطّاً خَطّاً
 وملطماً (٩) سهلاً ولحياً سبطاً ذاك ومتين إذا تمطى
 قلت شرا كان أجيذا قطاً يعمري (١٠) إذا كان الجراء عبطاً (١١)
 برائناً مسجماً الأثافي (١٢) ملطاً (١٣) ينشط أذنيه بهن نشطاً

- (١) في الديوان : وان عمري وكذلك رواية الحيوان ٣٦/٢ .
 (٢) في الحيوان : ذو عُزّة محجلٌ بزنده يلذ منه العين حسن قدّه
 (٣) في الحيوان : يا محسن شدقيه . . .
 (٤) في الديوان : يشرب وفي الحيوان : « يشرب كأساً شدها في شده » وفي
 اللسفة المصورة : « يشرب كأس شدها في شده » أي يفرق عدوها في شدة عدوه .
 (٥) الزيادة من الديوان . وللمرة كمتز الطفرة نشاطاً .
 (٦) في الحيوان : (عددت) ، وفي الديوان : أعددت . وجاء في المخطوطة عجز
 هذا البيت هكذا : « إذا عدا من نهم أشطاً » والقصيدة في المخطوطة تختلف عن نسخة كتابنا
 زيادة ونقصاً .
 (٧) للقط : الجبل ، والسلط : الشديد . ونسرها في المخطوطة « بالهديد »
 (٨) في الديوان : فهو الجليل والحسيب رهطاً ترى له خطين خطا خطا
 (٩) في الديوان : وملطاً والبيت ساقط من الحيوان .
 (١٠) مرى الشيء : استخرجه وأظهره . وفي الديوان : يفري ، والجراء :
 مصدر كالجري .
 (١١) المَيط : أن يُجري الرجل الفرس حتى تمرّقى .
 (١٢) في الأصل : الأثافي . وهذه رواية الحيوان . والأثافي هي : الهنأة الناتئة في
 كف الكلب .
 (١٣) الملط : الحالية من الشعر . وينشط أي يخدش بسرعة كما في المخطوطة .

تخال مادُمين منه (١) شرطا ما إن يقعن الأرض الافرطا
 كأنما يعجل (٢) شيئا لقطا أسرع (٣) من قول قطاة قطا
 تخاله الصقر اذا ما انحطأ أو لهب النار أعيرت نفطا
 يحتاج (٤) خزان الصحارى الرقطا يلقين منه حاكما (٥) مشتطا (٦)
 للعظم حطما والأديم عطا (٧)

وقال فيه :

يارب بيت بفضاء سبب بعيد بين السمك والمطّيب
 لفتية قد بكروا (٨) بأكلب قد أدبوا أحسن التأديب
 من كل أدق (٩) مستبان (١٠) المنكب يشب في القود (١١) مشبوب (١٢) المقرب (١٣)
 يلحق (١٤) أذنيه بحدّ الخلب فما تى وشيقة (١٥) من أرنب

-
- (١) في الحيوان : منها . ورواية الديوان « نخال مأزمين منه » .
 (٢) في الحيوان : يعجلن وكذا في الديوان والنسخة للصورة .
 (٣) في الحيوان : أعجل .
 (٤) في الحيوان : فاجتاح وفي النسخة للصورة : يكتال . والحزان ذكر الأراب .
 ورقط فيها تقط باض .
 (٥) في الحيوان : حكما .
 (٦) في النسخة للصورة : (مشطا) .
 (٧) العطا : الشق . وفي الديوان : (عطا) وما سيان .
 (٨) في المخطوطة : ذكروا . ورواية القصيدة في المخطوطة تختلف عن البيزرة .
 (٩) للمراد بالأدق انه معوج الخطم وهو مقدم الأنف والنم . واعوجاج الخطم من
 صفة الكلاب الجديدة كما في الحيوان .
 (١٠) في الحيوان : ميسان .
 (١١) القود : تقيض السوق .
 (١٢) في الحيوان : شباب .
 (١٣) للمقرب : للهر .
 (١٤) في الحيوان : ينشط أي يجذب .
 (١٥) الوشيقة : اللحم اللقود . وفي الحيوان فما تى . .

عندهم أو تيس (١) رمل علب
 وجلدة مسلوقة من ثعلب
 ومِرْجَلٍ يهدر هدر المغضب (٣)
 وقال فيه (٦) :

قد أغتدي والطير في مشواتها
 بأكلبٍ تمرح في قِداًتها (٧)
 قد لوَّح التقديح وارياتها (٨)
 وقتتُ قد أحكمتها فهاها
 وارفع لنا نسبة أمهاها
 شمَّ العراقيب (١٠) مؤنثاتها (١١)
 كأن أقاراً على لبائها
 لم تُعرب الأَفْواهُ عن لغاتها
 تعدَّ عَيْنَ الوحش من أقواتها
 وأشفق القانص من حفاها (٩)
 وأدنٍ للصيد معلَّتها
 نجاء يزجها على شياتها
 سوداً وصفراً وخلنجياتها (١٢)
 ترى على أنفاها سماتها

- (١) التيس : أراد به الذكر من الظباء . والمهلب : الطويل القرنين . ورواية الحيوان : تيس ربل وفسر الربل بضرب من الشجر .
 (٢) أم التولب : الأمان أي انثى الحمار الوحشي . والتولب : ولدها .
 (٣) في الحيوان : المصعب أي الفعل من الابل .
 (٤) لملها جالاه مثنى جال وهو : الجانب .
 (٥) القَرَّهَبُ : الثور الكبير الضخم ، ومن الممز ذوات الأشعار .
 (٦) اختلف ترتيب الآيات والأشطار في الحيوان عن البيزرة وزادت في النسخة للصورة .
 (٧) جعم قدمة وهي سيرٌ يقدُّ من الجلد يكون في عنق الكلب .
 (٨) رواية الحيوان : قد نحت التنريح وارياتها . والوريات : السمينات ، والتقديح التضمير وغُور العين من الهزال والوريات : السمات .
 (٩) في الديوان : حقاتها أي سكونها . وفي مختارات البارودي : « خفاتها » والخففات بالضم ملوت من الهزال . وفي النسخة للصورة (جفاتها) .
 (١٠) في مختارات البارودي : المرانين .
 (١١) في الحيوان : موثقاتها . والمؤنف : المحدد .
 (١٢) الخلنجي : اصفر خفيف تملوه غبزه .

قَوْدٌ (١) الخراطيم مُخَرَّطِمَاتِهَا من نَهَمَ البهم ومن حَوَاتِهَا (٢)
 زُلٌّ المواخير (٣) عملساتِهَا (٤) مشرفة الأكتاف موزراتِهَا (٥)
 مفروشة الأيدي شرنبئاتِهَا (٦) مفديّات ومحمياتِهَا (٧)
 مسمّئات ومفديّاتِهَا (٨) ان حياة الكلب في (٩) وفاتها
 تقذف حالها (١٠) بجوزي شاتها

وقال فيه :

إذا الشياطين رأت زنبورا قد مُقَلِّد الحنفة والسيورا
 بكت لخز أن القرى ثورا (١١) أدنى ترى في شدقه تأخيرا (١٢)
 ترى إذا عارضته مفسرورا (١٣) خناجراً قد بيّنت (١٤) سطورا

- (١) القود : جمع أقود وهو الطويل .
 (٢) في الديوان والحبران : تخواتها ومعناه الدوي والصوت . ورواية هذا الشطر في الديوان والنسخة المصورة « من نهم الحرص » وفي الحيوان : من نهم الصيد .
 (٣) في الديوان والحبران : المآخير . وزُلٌّ جمع أزل وهو الخفيف اللحم .
 (٤) الممكّس : القوي على السير السريع .
 (٥) رواية الميوان : مشرفة الأكتاف موفياتها . وفي الديوان : موفداتها أي مرتفعات . وكذلك في مختارات البارودي .
 (٦) الشرنبت : الفليظ .
 (٧) المحميات : من الحماية والحفظ .
 (٨) في الحيوان : مسمّيات وملقّباتها . وفي الديوان : ومقلباتها .
 (٩) في النسخة المصورة : (من) .
 (١٠) كذا في الأصل ولعلها : جالها كما في الديوان والحيوان . الجال : الجانب . والجوز : وسط الشيء أو معظمه .
 (١١) في الحيوان والديوان : دعت لخزان النلا . والخزان جمع خزان وهو ولد الأرنب أو ذكر الأرانب . والثبور : الهلاك .
 (١٢) الأدنى : الذي أقبلت إحدى أذنيه على الأخرى . أو هو الذي يمشى الى جانب وهو أسرع له .
 (١٣) للفرور : من فرّ الدابة اذا كشف عن أسنانها ليصرف عنها . وفي الديوان : مفرورا .
 (١٤) في الحيوان والديوان : بنت .

مُشْتَبَكَاتٍ تَنْظِمُ السَّحُورَا
 حَتَّى تَوْفَى (١) السَّتَةَ الشُّهُورَا
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ (٢) وَالصَّفِيرَا
 يَمْطِئِكَ أَقْصَى حُضْرَه (٤) الْمَذْخُورَا
 مَمْتَشِطًا مِنْ أذْنِه سَيُورَا
 مِنْ ثَلْبِ غَادِرِه عَفِيرَا (٧)
 فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأَمِيرَا
 وَقَالَ فِيهِ :

لَا تَبْدَى الصَّبْحَ مِنْ حِجَابِه
 هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَا هَجْنَا بِهِ
 كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسَابِه (١٢)
 كَأَنَّ الْأَظْفُورَ مِنْ قِنَابِه (١٤)
 كَطَلْعَةِ الْإِثْمِطِ مِنْ جَلْبَابِه
 يَنْتَسِفُ (١٠) الْمِقْوَدَ مِنْ جِدَابِه (١١)
 مَتْنَا شَجَاعٍ (١٣) لَجَّ فِي أَنْسَابِه
 مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نَصَابِه

- (١) توفى السنة : أمها وأكلها .
 (٢) أشعر الكلب : إذا رفع رجله وبأه . وذلك من دلائل تمام بلوغه .
 (٣) أوحى إليه ووحى : أشار .
 (٤) الحضر بالضم شدة الجري . وفي الديوان : للوفور بدل للذخر .
 (٥) الممتز : الضفط والتمز .
 (٦) الواغ التامور : الشارب للدم بطرف لسانه . ومتمشطا : متقلبا وهذه علامة الفاره .

- (٧) في الحيوان : مجزورا .
 (٨) رواية الحيوان : كدرها تكديرا والاصل رواية لديوان .
 (٩) في الديوان : ولا يزال فرحا مسرورا .
 (١٠) ينتزع : يبتزع .
 (١١) في الديوان : من كلابه .
 (١٢) في الحيوان : انزابه . والانزاب الاسراع في السير .
 (١٣) الشجاع : الحية أو الذكر من الحيات .
 (١٤) القناب : غطاء الظفر .

تراه في الحضرة اذاهاها (١) به
يمفو على ماجر من ثيابه
تري سوام الوحش تحتوى به
وقال فيه :

قد طالما أفلتت يا ثمالا (٤)
جلت بكب نحوك الأجوالات (٥)
وله أيضاً :

وثلمت بات قير العين
وقد غدا مجرمز (٧) الشخصين
طلعة كلب أغضف (٨) الأذنين
الى وجر بين صخرتين
فلم يرعه غير روعتين
مقطعا أحسن قطعتين
كأما رحت بأرنين
ثم قضائه أبو الحصين
لاقى مع الصبح غراب البين
فاستقبلته لحضور الحين
فر يهوي ثابت السدوين (٩)
والكلب منه راكب المتين
حتى أراني شلوه (١٠) شلوين
فرحت إذ رحت به نصفين
لأنه ماظني بدين
بعد خداع شابه بيمين

(١) هاما به : مخفف هاما به اي صاح به . والاهاب : الجلد .

(٢) في الديوان : آثر .

(٣) رواية مختارات البارودي : « فن » بدل : يرحن .

(٤) ثمال : ترخيم ثماله . والألف للاطلاق . وثماله : علم جلس لتلمب .

(٥) في الحيوان : جلت بكلي يومك المجالا .

(٦) لإطال : للراوغة .

(٧) المجرمز : للقبض والمجتمع بعنه الى بعض .

(٨) الأغضف : المسترخى الأذن من الكلاب .

(٩) من سدت الناقة أي تذرعت في المشي واتسم خطوما .

(١٠) الشلوه : العضو من أعضاء اللحم .

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان يصف الطرد :

ما العمر ما طالت به الدهورُ العمرُ ما تم به السرورُ
 أيام عزي ونفادِ أمري هي التي أحسبها من عمري (١)
 لو شئتُ مما قد قللتُ جيداً عددتُ أيام السرورِ عدداً
 أنعت يوماً مرّاً لي بالشامِ الذّ ما مرّ من الأيامِ
 دعوتُ بالصقّارِ (٢) ذات يومٍ عند انتباهي سحرأ من نومي
 قلت له اختر سبعةً كباراً كلّ نجب يردُّ الغبارا
 يكون للأرنب منها اثنانِ وخمسةٌ تُفردُّ للغزلانِ
 واجعل كلاب الصيد نوبتين ترسل (٣) منها اثنين بعد اثنين
 ولا تؤخر (٤) أكلب العيراضِ فهنّ حتف للظباء قاضِ
 ثم تقدمتُ الى الفهّادِ والبازياريين باستعدادِ
 وقلت : انّ خمسةً لتُفنعُ والزرقان الفرخ والملمعُ
 وأنت يا طبّاخ لا تباطا عجل لنا اللبّاتِ (٥) والأوساطا
 ويا شرابيّ البلستقيّاتِ (٦) (٧) تكون (٧) بالراح ميسّراتِ
 بالله لا تستصحبوا ثقيلاً واجتنبوا الكثرة والفضولا
 ردّوا فلاناً وخذوا فلاناً وضمنوني صيدكم ضمّانا
 فاخترت لما وقفوا طويلاً عشرين أو فويّتها قليلاً

(١) جاء في الديوان بعد هذا البيت :

ما أجور الدهر على بنيه وأعذر الدهر بمن يُصفيه

(٢) في الديوان : بالصقّار ، والصقار صاحب الصقر .

(٣) في الأصل : يُرسل منها اثنان بعد اثنين . فلم عدلت عنه ؟

(٤) في الديوان : ولا تضيّع .

(٥) في الأصل : اللبّات واللبّات الصدور .

(٦) في رواية الديوان : البلستقيّات .

(٧) في الديوان : تكوّن بالمراب مبهرات . وفي الديوان طبعة بيروت «تكوّن للراح» .

عصابة أكرم بها عصابة^١ ثم قصدنا صيد (عين قاصر^٢) جثناه والأرض^٣ قبيل المغرب وأخذ الدراج في الصباح في غفلة عنا وفي ضلال يطرب للصبح وليس يدري حتى إذا أحسست^٤ بالصباح نحن نصلي والبراة تخرج^٥ وقت للفهاد إمض فانفرد فلم يزل غير بعيد عنا وسرت في صف من الرجال فما استوينا حسناً^٨ حتى وقف ثم أتاني عجلاً قال: السبق سرت إليه فأراني جائمه ثم أخذت^٩ نبلة كانت معي حتى تمكنت فلم أخطِ الطلب^{١٠}

شرطك^١ في الفضل وفي النجابه مَطِينَةَ الصيد لكل خابر تخال في ثوب الأصيل المذهب مكتنفاً من سائر النواجي ونحن قد زرناه بالآجال أن المنايا في طلوع الفجر ناديتهم^٥: حي على الفلاح مجردات والخيل تخرج وصح بنا إن عن ظبي واجتهد إليه يمضي ما يفر منا كما^٧ نزحف للقتال غلبيم كان قريباً من شرف فقلت: إن كان العيان قد صدق ظننتها يقظي وكانت نأمله ودرت دورين ولم أوسع لكل حتف سبب من السبب

(١) في رواية: معروفة بالفضل . وفي الديوان: بالفضل وبالنجابه .

(٢) في الديوان: عين باصر .

(٣) في الديوان: والشمس .

(٤) في الديوان: احس .

(٥) في الديوان: نادام .

(٦) في الديوان: تخرج . . . تبحر .

(٧) في رواية: كأننا .

(٨) في الديوان: (كلنا) .

(٩) تصحيح الشطرة من الديوان .

(١٠) هذه رواية الديوان: وفي الأصل: الصلب .

وضجّت الكلاب في المقاعد
 وصحتُ بالأَسودِ كالخطّافِ
 ثم دعوت القوم هدا بازي
 فقال منهم رشأً (٣) : أنا أنا
 فقلت : ~~قابلي~~ وراء النهر
 طارت له درّاجة فأرسلا
 عدّةًها فطمعوا (٥) وصاحوا
 فقلت ما هذا الصباح والقلقُ
 وقال كلابي : سوّ البازا (٨)
 فلم يزل يزعم (٩) بي مولائي
 طارت فأرسلت فصار (١٠) شلوا
 فما رفعت الباز حتى طارا

تطلبها وهي بمجدٍ جاهدٍ
 ليس بيضي (١) ولا غيطراف (٢)
 فأيكم ينشط للبرازِ
 ولو درى ما بيدي (٤) لأذعنا
 أنت لشطري وأنا لشطري
 احسن فيها بازؤه واجملا
 والصيد من آيينه (٦) الصباحُ
 اكلٌ هذا فرح (٧) بذالطلق
 قد حرّرت الكلب فجز وجازا
 وهو كمثل النار في الخلفاء
 حلّت بها قبل العلوّ البلوى
 آخر عوداً (١١) بحسن الفرارا

-
- (١) في الديوان : بأبيض .
 (٢) الغطراف : فرخ البازي .
 (٣) في الديوان : أغيد .
 (٤) « « : ما بيدي .
 (٥) الملعطة : تتابع الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها ، وحكاية صوت
 المُجَنّان إذا قالوا : عيط عيط وذلك إذا غلبوا قرماً .
 (٦) الآيين : المادة وأصل معناه السياحة المسيرة بين فرقة عظيمة . وفي
 الديوان : آله .
 (٧) في الديوان : فرحا .
 (٨) في الديوان : فقال ان الكلب يشوي البازا .
 (٩) وفي الأصل : أكّ مولائي .
 (١٠) في الديوان : فكانت سلوى .
 (١١) في الديوان : عود .

اسودّ صياح عظيم (١) كرز (٢) مطررز (٣) محلك (٤) ملرز
عليه الوان من الثياب من حلل الديباج والعنابي (٥)
فلم يزل يعلو وباز يسفل يحرز (٦) فضل السبق ليس يفعل
يرقبه من تحته بينه وإنما قد زاره (٧) لِحينه
حتى إذا قارب فيما يحسب معقله والموت منه أقرب
ارخي الى بنتجه (٨) رجله والموت قد سابقه اليه
صحت وصاح القوم بالتكبير وغيرنا يضر في الصدور (٩)
ثم تسارنا فطارت واحده شيطانة من الطيور مارده
[من قُرب فأرسلوا اليها ولم تزل اعينهم عليها] (١٠)
فلم يلدق بازه وادى من بعد ما قاربها وشدّا
فصحت هذا الباز ام دجاجه ليت جناحه على ذرّاجه
فاحمرّت الأوجه والميون وقال : هذا موضع ملمون
إن نزلها الباز اصاب بنتجا (؟) او سقطت لم تلق إلا مدرجا

-
- (١) في الديوان : كريم .
 - (٢) الكرز : البازي .
 - (٣) في الأصل : مطرد .
 - (٤) مكحل : في الديوان نثر الدكتور الدهان .
 - (٥) في الديوان : العنّاب .
 - (٦) في الأصل : يجر .
 - (٧) في الديوان : « وإنما يرقبه لحينه » .
 - (٨) كذا في الأصل ورواية الديوان : أرخي له بنتجه . . . والمراد بالبنتج الوكر والمقتل .
 - (٩) هذه رواية الديوان وفي الأصل :
صحا وصاح القوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
 - (١٠) هذا البيت ناقص من عندنا وهو من الديوان .

اعدل بنا للبتج^(١) الخفيف
 فقلت هذي حجة ضعيفه
 نحن جميعاً في مكان واحد
 قص جناحيه يكن في الدار
 واعمده الى جلجله البديع
 حتى اذا ابصرته وقد خجل
 دعه وهذا الباز فاطرد به
 وقلت للخيل التي حولينا
 بأنه عارية مضمونه
 جئت بباز حسنٍ مُبهرج^(٤)
 زينٍ لرأيه وفوق الزين
 كأن فوق صدره والهادي^(٦)
 والموضع المنفرد المكشوف
 وغيره^(٢) ظاهرة معروفه
 فلا تعدل بالكلام البارد
 مع الدبائي^(٣) ومع القمباري
 فاجعله في عنز من القطيع
 قلت اراه فارهاً على الحجل
 تفادياً من غمه وعبته
 تشاهدوا كلم علينا
 يقيم فيها جاهه ودينه
 دون العقاب وفوق الزميج^(٥)
 ينظر من نارين في غارين
 آثار مشي الدر في الرماد

(١) في الديوان : للبتج .

(٢) في الأصل : وغيرة .

(٣) جمع الدبسي وهو طائر صغير .

(٤) هذه رواية الديوان وفي الأصل : اسهرج .

(٥) زميج كدميل : طائر فارسيته دويرادران لأنه اذا عجز عن الصيد أعانه أخوه

وقد جمعها علي بن الجهم في أبياته في الصيد على زمامج قال :

وطئنا بأرض الزعفران وأمست
 ولم تحمها الأدغال منا وانما
 بمستروحات ساجحات بطونها
 ومستشرقات بالهوادي كأنها
 ومن دالعات ألسناً فكأنها
 فلينا بها النيطات فلياً كأنها
 قتل لبغاة الصيد هل من مفاخر
 قرنا بزاة بالصقور وحومت
 (٦) الهادي : العنق .

علينا البزاة البيض حمر الدرارج
 أبجنا حماها بالكلاب النواج
 على الأرض أمثال السهام الزوالج
 وما تحققت منها رؤوس الصوالج
 ليعي من رجال خاضعين كواسج
 أنامل إحدى الغايات الحوالج
 بصيد وهل من واصف أو مخارج
 شواهلنا من بعد صيد الزمامج

ذِي مَيْسِرٍ فَخَمَ وَعَيْنَ غَاوِرِهِ
 ضَخَمَ قَرِيبَ الدَّسْتَبَانِ جِدَا
 وَرَاحَةَ تَعْمَرٍ كَقَفِّي سَبْطِهِ
 سُرٌّ وَقَالَ : هَاتِ ، هَاتِ : مَهَلَا
 أَمَا يَمِينِي فِيهِ عِنْدِي غَالِيهِ
 قَلْتُ فَخَذَهُ هِبَةً بَقْبُلِهِ
 [ثُمَّ نَدِمْتُ غَايَةَ النَّدَامَةِ
 عَلَى مَزَاحِي وَالرِّجَالِ خُطْرٍ
 فَلَمْ أَزَلْ أَمْسُجُهُ (٣) حَتَّى انْبَسَطَ
 صَاحُ (٤) بِهِ أَرْكَبَ فَاسْتَقَلَّ عَنِ يَدِي
 ضَمَّ سَبَاقِيهِ وَقَالَ قَدْ حَصَلَ
 سِرْتُ وَسَارَ الْغَادِرُ الْعِيَّارُ
 ثُمَّ عَدَلْنَا نَجْوَى نَهْرِ الْوَادِي
 أَدْرَتْ شَاهِيْنِيْنَ فِي مَكَانِ
 دَارَا عَلَيْنَا دَوْرَةَ وَحَلَّقَا
 تَوَازِيَا وَاطَّيَّرَدَا اطَّيَّرَادَا
 سَمَّتْ شِدَا فَأَصَادَا أَرْبَعَا
 ثُمَّ ذَبَحْنَاهَا وَخَلَصْنَاهَا (٥)
 فَجَدَلَا خَمْسًا مِنَ الطُّيُورِ

وَفَخِذَ مَلَاءَ الْيَمِينِ وَأَفْرَهُ
 يَلْتَقِي الَّذِي يَحْمِلُ مِنْهُ كَدَا
 زَادَ عَلَى قَدْرِ الْبِرَاةِ بَسْطَهُ
 أَحْلَفَ عَلَى الرَّدِّ فَقَالَ كَلَا
 وَكَلْتِي مِثْلَ يَمِينِي وَأَفِيهِ
 فَصَدَّ عَنِّي وَعَلْتَهُ (١) خَجَلَهُ
 وَلَمْ تَنْفِسِ أَكْثَرَ الْمَلَامَةِ
 وَهُوَ يَزِيدُ خَجَلًا وَيَحْصُرُ (٢)
 وَهَشَّ لِلصَّيْدِ قَلِيلًا وَتَشَيْطَ
 مَبَادِرًا أَسْرَعَ مِنْ قَوْلِ قَدْرِ
 قَلْتُ لَهُ الْغَدْرَةَ مِنْ شَرِّ الْعَمَلِ
 لَيْسَ لَطِيرٍ مَعْنَى مَطَارِ
 وَالطَّيْرِ فِيهِ عِدَدُ الْجِرَادِ
 لَكثْرَةِ الصَّيْدِ مَعَ الْإِمْكَانِ
 كَلَاهَا حَتَّى إِذَا تَمَلَّقَا
 كَالْفَارَسِيْنَ التَّقِيَا أَوْ كَادَا
 ثَلَاثَةَ خَضْرَاءَ وَطَيْرًا أَبْقَعَا
 وَأَمَكْنَ الصَّيْدَ فَأَرْسَلْنَاهَا
 فزَادَ (٦) وَالرَّحْمَنُ فِي سُرُورِي

-
- (١) فِي دِيْوَانِ أَبِي فِرَاسٍ (وَعَلِيهِ) .
 - (٢) هَذَا الْبَيْتَانِ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الدِّيْوَانِ .
 - (٣) فِي الْأَصْلِ : اسْحَرَهُ .
 - (٤) فِي الدِّيْوَانِ : صَحَّتْ بِهِ .
 - (٥) فِي الْأَصْلِ : وَحَمَلْنَاهَا .
 - (٦) فِي الدِّيْوَانِ : فزَادَنِي الرَّحْمَنُ .

أربعة منها انيسيان وطاراً يُعرف بالبيضاني
خيل تناجهن حيث شينا طيعة (١) ولجها ايدينا
فهي اذا مارُفعت للماده (٢) صرّفا الجوع على الاراده
وكلماً شداً عليها في طلقن تساقطت ما بيننا من الفرق
حتى اخذنا ما اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكي بقرب النهر عشر اراها او ذوين العشر
لما رآها الباز من بعد لصق وحدد الطرف اليها وذرق
فقلت صدناها (٣) ورب الكعبه وكن في وادٍ بقرب جنبه
فدردت حتى مكنت ثم نزل فحط منها اقرعاً مثل الجمل
ما انحط الا وانا اليه ممكناً كفي من رجليه
نزلت كي اشبعه اذا هيه قد نزلت من عن يمين الرايه
فشيلته ارغب في الزيادة وتلك للطراد شرّ عاده
لم اجزه بأحسن البلاء اطعت حرصي وعصيت رأيي
فلم ازل اختلها وتختل وانما نختلها الى الأجل
عمدت منها لكبير مفرد يمشي بعنق كالرشاء المخصد
طار ، وما طار ليأتيه القدر وهل لما قدحان سمع او بصر ؟
حتى اذا جدله كالعندل ايقت ان العظم غير الفصل
ذاك على ما نلت منه امر عثرت فيه واقال الدهر
خير من النجاح للانسان اصابة الرأي مع الحرمان
صحت الى الطبأخ ما اذا تنتظر انزل على النهر (٤) وهات ما حضر

(١) في الأصل : طايمة .

(٢) في الديوان : استصعب القيادة .

(٣) في الأصل : قد صاد .

(٤) في الديوان : أنزل عن للمهر .

جاء بأوساطٍ وجُرْدِ تاجٍ
 فما تنازلنا عن الخيول
 وجيءٍ بالكأس وبالشراب
 اشْبَعْنِي اليومِ وروّابِي الفرح
 ثم عدلنا نطلب الصحراء
 عنّ لنا سربٌ ببطنٍ وادٍ
 قد صدرت عن منهلٍ رويّ
 ليس بمطروقٍ ولا بكيّ
 رغبنا فيه غير مذعوراتٍ
 مرّ عليه غدق السحاب
 لما رأنا مال بالأعناق
 مازال في خفضٍ وحسن حال
 سرب حماه الدهر ماحماه
 بادرت بالصقار والفهاد
 فجدد الفهد الكبير الأقرنا
 وجدل الآخر عزاً حاملاً
 ثم رميناهن بالصقور
 افردن منها في القراح واحده
 مرت بنا والصقر في قذالها
 ثم ثأها واتأها الكلب

من حَجَلِ الصيدِ ومن درّاجٍ
 بمنعنا الحرص عن النزول
 فقلت وفَرّها على اصحابي
 فقد كفاني بعض^(١) وسطٍ وقدح
 نلتمس الوحوش والظباء
 يقدمه اقرن^(٢) عبّئ الهادي
 من عبّئ^(٣) الوسمي والوليّ
 ومرتعٍ مقبّل جنيّ
 بقاع وادٍ وافر النبات
 بواكفٍ متصل الرباب
 [نظرة] لأصب ولا مشتاق^(٤)
 حتى اصابته بنا الليالي
 لما رأنا ارتدّ ما اعطاه
 حتى سبقناه الى الميعاد
 شدّ على مذبحه واستبطننا
 رعت حمى الغوريّين حولاً كاملاً
 فبحثنا بالقدر المقدور
 قد ثقّلت بالحصر وهي جاهده
 يؤذنها بيّء من حالمها
 ثمها عليها والزمان إلب

(١) في الأصل : فيه وسط وقدح .

(٢) في الديوان : افرع بدل اقرن .

(٣) في الديوان : من غير بلا تشديد .

(٤) كذا على هامش الأصل .

فلم نزل نَصِيدُهَا وتصرع حتى تَبَقَّى في القَطِيعِ اربع
ثم عدلنا عدلةً الى الجبل الى الأراوي والكباش والحجل
فلم نزل بالخيل والكلاب نحوزها حوزاً الى الغياب
ثم نزلنا والبغال موقره في ليلةٍ مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليلٍ وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا وطرحننا الصيدا حتى عددنا مئةً وزيداً
فلم نزل نشوي وتقلي وتُصَبِ حتى طلبت صاحياً فلم تُصَبِ (١)
شرباً كما عن من الزقاق بغير ترتيب وغير ساق
فلم نزل سبع ليالٍ عددا اسعد من راح واحظى من غدا

تمت

واهدى الى بعض الملوك صيد وكتبت معه هذه الايات :
ازال الله شكواك واهدى لك إفرافا
خرجنا امس للصيد وكنا فيه سباقا
فسمينا وارسلنا على بحتك اطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
وأحرزنا من الدراج ما الرحل به ضاقا
فأطعمت وأهديت الى المطبخ أوساقا
وخير اللحم ما ألقه الجارح اطلاقا
وذو العادة للصيد اذا أبصره تاقا
فيذوه بما كان اليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله مشوياً وأمراقا
فهذا الحفظ للقوة لاتدبير اسحاقا

ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن لمتقدم ومتأخر

فمن ذلك ما قال أبو نواس في صفة البازي (١) :

من قبل تثويب المنادينا	قد أسبق القارئة (٢) الجونا
على عيون الارمينينا (٤)	بكل منسوب (٣) بأعراقه
يرب بريش الأم محضونا	رييب بيت وانيس ولم
يبغ له بالتفل تسكينا	لم ينكه جرح حياص (٥) ولم
لم يدخر عنه التحاسينا	كترز (٦) عام صاغه صانع
وشياً على الجؤجؤ موضوعنا (٧)	ألبيه التكريز من حوكه
جمن تأنيقاً وتسنينا (٩)	له جراب (٨) فوق منقاره
تخال مَحْنِي عطفه نونا	كل سنان عيج من متنه

-
- (١) تفضل الاستاذ كوركيس عواد فمارض هذه القصيدة والتالية لها على مخطوطة من ديوان ابي نواس عليها شروح وهي محفوظة في المتحف العراقي .
- (٢) سميت بالقارئة لسوادها تشبيهاً بالقار وللراد هنا الطيور .
- (٣) في المخطوطة المراقية : بكل معروف بأعراقه .
- (٤) في مخطوطة الدهان : بكل معروف بأعراقه على عيون الآل منينا (٩)
- (٥) لعلها من حاص أي خاط . والتفل البصاق على الطائر اذا خيبت .
- (٦) كترز البازي : سقط ريشه . والكدرز الصقر والبازي والطائر اتي عليه حول . وفي محاضرات الراغب « كل رطاح صاغه صائغ » .
- (٧) اللوضول : بفضه على بعض . والجؤجؤ : هظم الصدر .
- (٨) في للمصايد : له جراب فوق فقاذه . وفي شرح المخطوطة المراقية : حرا به :
- مخاليبه وللؤنف : المحدد .
- (٩) اي مؤنق محمد التسنين .

ومنسر أكلف فيه شفا (١) كأنه عقد ثمانينا (٢)
وهامة كأنما قنعت سبب حياك (٣) السابرينا
ومقلة أشرب آماها تبرأ يروق الصيرفينا
يرسل منه عند إطلاقه على الكراكي دُر خمينا (٤)
داهية تخبط اعجازها خبطاً تحسبها الأمرينا
قد مشقته في الحشا مشقة ألفت من الجوف المصارينا (٥)
يحمى عليها الجو من فوقها حينا ويغيرها أحابينا
فقمص (٦) اثبت في نجره وخاضب من دمه الطينا
أعطى البراة الله من فضله مالم يخوله الشواهينا
وقال ايضاً :
حشوت كفي دستباناً مشعرا فروة سنجاب لؤاماً اورا (٧)

- (١) الشفا : أن يكون للنتار الأعلى أطول من الأسفل فيفضل على الابهام .
(٢) في المخطوطة المراقية : لمانسر للنتار وهذا تشبيه حسن أشبه شيء بالنتار الأعلى وهو أطول من الأسفل فيفضل كفضل السبابة على الابهام فيكون كالتمايزين سواء .
(٣) الحياك : الحوك . والسبب ثوب رقيق أبيض يريد أن هامته يضاء . وفي الأصل : سبت . وما أثبتناه هو رواية المصايد .
(٤) الدرخين : الداهية . والبيت في الأصل مضطرب مهم .
(٥) انتهت هذه التصيدة في النسخة المراقية على هذا الوجه :
رحنا به يحمل أكبادنا في زوره عشراً وعشرينا
أعطى البراة الله من قسمه مالم يخوله الشواهينا
لكل سبع طعمة مثله في القدر إن فوقاً وإن دونا
(٦) المقمص : المقتول والذي يقع فتندق عنقه .
(٧) بدأت التصيدة في نسخة الدهان المصورة بيت لم تذكره مخطوطتنا وهو :
لما رأيت الليل قد تدررا عني وعن معروف صبح أسفرا
والتعليق في هذه المخطوطة : يقول (شعاره سنجاب) واؤاماً : متفقاً . والسنجاب : ضرب من الوبر . أوبر : كثير الوبر . أما في غتارات البارودي فقد بدأت التصيدة بما يلي :
لما رأيت الليل قد تحسرا . . .

يقي بنان الكف ألا تخصر (١) وغمزة البازي اذا ماظفئرا (٢)
فشمت فيها الكف الا الخنصرأ أعددت للبغثان حتفأ ممقرا (٣)
أبرش بطنان الجناح أقمرا أرقط ضاحي الدفتين أممرا (٤)
[كأن شذقيه اذا تظورا صدغان من عرغرة تظفرا (٥)]
كأن عينيه اذا ما أتأرا فصان قُذأ (٦) من عقيق أحمرا
في هامة علباء (٧) تهدي منسرا كمطفة الجيم بكف أعسرا (٨)
فالطير يلقين مدقأ مكسرا (٩) مشقأ هذاذيه ونهسأ نهسرا

(١) تخصر : تبرد .

(٢) ظفره يظفره وظفئر (بالشديد) وأظفره غرز في وجهه ظفره .

(٣) في المخطوطة المراقية : شمت : ادخلت . وممقر : مر ، وقيل هو الصبر .

والبغثان جمع أبيض .

(٤) يقول باطن جناحه منقطع ، وأقر : أبيض ، وأرقط : فيه نقط ، وضاح :

ظاهر وهو ما تصببه الشمس من دقي جناحيه . والنرة : نقط الى السواد .

(٥) جاء هذا البيت في المخطوطة البغدادية الخامس من القصيدة كما أثبتناه هنا .

وشرحه فيها : تظور : صاح وأكثر ما يفعل ذلك اذا صاح من الجوع . عرغرة : شجرة

خشبا أصفر تشبه شذق البازي اذا هاج وفتح فاه . وقد ورد في البيضة البيت الأخير كما

ورد في مختارات البارودي السادس من القصيدة وروايته فيها « صدغان » بدل « صدغان » .

(٦) في مخطوطة بغداد : فصان قيسا من عقيق . وفي الشرح : أثار : أحدت النظر .

قيضا : خرطا وشقأ مبلين .

(٧) علباء : غليظة الرقة .

(٨) ورد في المخطوطة المراقية بعد هذا ما يأتي :

يقول من فيها بمقل فمكرا لو زادها عينأ الى فاء ورا

فانصلت بالجيم صار جمعسرا فالطير يلقين مدقأ مدرسرا

(٩) في البغدادية : مدرس (بدل مكسر) دسره : طعنه وهذاذيه من الهذء وهو

المبالغة في القطع . ونهسأ : أي ينهشه بمنقاره . وفي نسخة الدكتور الدهان :

والطير يلقين ملقأ مدرسرا

ويروي مدقا ومدكا . ملقأ : يلغها ، يأخذها عجلا . ومدسر مطعن ودسره بالرمح طعنه ،

وهذاذيه من الهذء وهو اللتاعبة بالشق ونهسأ ينهسه بمنقاره ونهسأ : شديداً .

وقال غيره في صفته :

مكان سواد العين منه عقيقة
 تمور اذا مارنتت في مآقها
 له قرط^(١) ضافي البناء^(٢) أمر
 ومن تحته درع كأن رقومه^(٥)
 كأن اندراج الريش منه جباثك
 له هامة ملساء أما قذالها
 مللمة فرعاء لولا شكيرها^(٦)
 معصبة بالقيد^(٧) ذات نواشر^(٨)
 له منسر يحكي من الظبي روقه^(٩)
 له فوف^(١١) فوق القذال كأنها
 تحييره القنّاص من بين عصبة
 وهذبه حتى كأن ضميره
 آتانا به من رأس خلقاء^(١٣) حزنة

وتبر على خط البياض يدور
 كما مار من ماء الزجاجة نور
 مفوف^(٣) ضاحي الشقتين طرير^(٤)
 تعاريج وثنى أرضهن حرير
 بعقب سحابات لهن^(٥) نشور
 فثوف وأما جيدها فقصير
 لقلت مذك^(٧) ضمته صخور
 لها من خطاطيف الحديد ظفور
 اذا تم للتحجير^(١٠) منه طرور^(٩)
 ولم يعال^(١١) وخط القتير قتير^(١٢)
 لهم عند فخر القانصين فخور
 له دون ما تهوى النفوس ضمير
 لها فوق أرآد الشفاف^(١٤) ذرور

- (١) القرقط : الثوب .
- (٢) جمع بئقة وهي لبنة القنص . والأمر هو ما فيه نكنة يضاء واخرى سوداء .
- (٣) المفوف : الرقيق او الذي فيه خطوط ييض .
- (٤) الطرير كما مير : ذو للنظر والرواء .
- (٥) جمع رقم وهو ضرب مخطط من الوشي او الخز أو البرود .
- (٦) الشكير : الشر .
- (٧) مذك : صفة للسحاب .
- (٨) النواشر : عروق وعصب باطن الدراع . والقيد : السير^(١٠) بقد^(٩) من جلد .
- (٩) الرّوق : القرن .
- (١٠) في اللصايد : التحجير .
- (١١) المراد به يياض في قذاله .
- (١٢) القتير : الشيب .
- (١٣) هضبة خلقاء : اي مصمتة لا نبات بها .
- (١٤) في اللصايد : الشعاب .

مؤللة (١) جلس (٢) إذا الطرف رامها
 كأدّ تمامها الأنوق (٣) فالها
 سباه صغيراً فاستمرّ لحزمه
 يُقطع أسحار (٤) البغاث كأنما
 تبوأ (٥) أيدي مالكيه كأنه
 وما قيل في صفته :

كأنها ألواح باز نهضل (٦)
 أكلف ملتفّ بریش دغفل (٨)
 إذا غدا وأطير لم تُصلصِل
 بحدِ أطراف شبا مؤسل (١٠)
 إن طرن سامهنّ سامٍ من عل
 أو دین بعد النفض والتحفل
 وقال بعض المحدثين يصفه :

قد أعتدي في نفس الصباح
 معلق الأشباح بالأشباح (١٢)

(١) اي محددة .

(٢) مشرقة .

(٣) الأنوق : العتاق والرسخة .

(٤) السحر : الرمة والأسحار ايضاً الأطراف والأواخر .

(٥) في المصايد : ييوى .

(٦) النهضل : اللسن .

(٧) الكرز : كتبر العقر والبازي وطار أتى عليه حول .

(٨) الدغفل : الكثير .

(٩) لملها المين .

(١٠) للمؤسل : المحدث من أسلمت السلاح اي حدّته .

(١١) في المصايد : بقرم .

(١٢) في المصايد : معلق الألحاط بالأشباح .

بقرم (١١) للصيد ذي ارتياح
 يركض في الهواء بالجنح

كركض طرف السبق في البراح ذي جلجل كالصرصر الصيَّاح
مقيص وشياً حسن الاوضاح تخاله منه حباب الراح (١)
حتف لطير اللجة السَّبَّاح ذي الطوق منهن وذي الوشاح
يسبحن في الماء وفي الرياح

لما خبتا ضوء الصباح ومشي غدوت في غرته منكمشاً
أتاب بالدير غديراً مرعشاً بكرزي كالرخام أبرشا
تخال في الجوجو (٢) منه نمشا أو بُردَ وشتاء أجاد التَّقشا
أو وحي حير في أديم رقشا وتحسب الريش إذا ما نهشا
قطناً على منسره منقشاً

أخطأ في قوله نهشاً كان يجب أن يقول :

ونحسب الريش اذا ما نهسا

بالسين غير معجمة في الجوارح فأما النهش بالأعجم فلهجة .

وقال :

غدوت للصيد بفتيان نجب وسبب للرزق من خير سبب
غداً تلاقى الطير حتفاً من كذب وهي على ماء خليج تصطخب
تطلب ديناً في النفوس قد وجب بمقلة تهتك أستار الحجب
كأنها في الرأس مسار ذهب كانت له وسيلة فلم تحب
ذي (٣) منسر مثل السنان محتضب وذنب كالذيل ريان القصب
السبيل فوق عطبة من العطب (٤) كأن فوق رأسه (٥) اذا انتصب
من حلل الكتان راناً ذا هذب قد وثق القوم له بما طلب
فهو اذا خلي لصيد واضطرب عروا سكاكينهم من القرب

(١) في اللصايد : عليه منه كحباب الراح .

(٢) جوجو الطائر : صدره .

(٣) في اللصايد : ذو منسر .

(٤) العطب : القطن .

(٥) في اللصايد : كال فوق ساقه .

وقال عبد الله بن محمد الناشي يصفه :

لما تفرّى (١) الليل عن اثباجه (٢)
غدوت أبني الصيد في منهاجه (٣)
ألبسه الخالق من ديباجه
حال من الشوق (٤) الى أوداجه
في نسق منه وفي الفراجيه
بزينة كفته نظم (٦) تاجه
وظفره يخبر عن علاجه
وزان قوديه الى حجاجه (٥)
منسره ينبيء عن خلاجه
لو استضاء المرء في ادلاجه
بعينه كفته من (٧) سراجيه

وقال :

أيا صاح بازي بازي انه من البؤس والفقر في الدهرجته
ألست ترى ظبيات يردن مياها يضيء تلالؤهذه
صوارينا شأنكن النهود (٨) لهن فهن أولياؤكنه (٩)
قياما أقبحكن الغداة ان لم تجئن الينا بهته
فيهياه يهياه أين المفر لهن اذا ماشاء أو تيهته
ويا خيل وبها دراك دراك عساكن تمنحننا صيدهته
فناخذ منهن ثاراتنا بحق جناية أشباهته

(١) تفرّى : انشق .

(٢) الثبج : معظم الشيء . ورواية النهاية ج ١٠/١٨٨ :

لما تفرى الليل عن أنساجه

(٣) في النهاية : من منهاجه .

(٤) في النهاية : الساق .

(٥) الحجاج : العظيم للمستدير حول العين .

(٦) في النهاية : عز .

(٧) في النهاية : عن .

(٨) النهود : النهوض .

(٩) في الاصل : التايكنه والتصحيح من المصايد .

[فكم من قتيل لنا هالك باحداقهن وأجفانهته (١)]
يمكن من سائمات القلوب ضواري العيون فيصدنه

وقال محمود بن الحسين السندي الكاتب يصفه :

لما أجد الليل في انجيازه	ولاح ضوء الصبح في أعجازه
دعوت سعداً فأنى ببازه	يحمل يسراه على قفازه
ضامن زاد جد في احرازه	ندباً هوان الطير في اعزازه
أقرانه تنكل عن برازه	يبادر الفرصة في انتهازه
كأنما راح الى بزازه	فابتزه المؤشي من طرازه
فصاد قبل الشد في اجتيازه	خمين حزنا هن باحتيازه
مأسلف البر فلم يجازه	ولا خلا في الوعد من انجازه

وله فيه :

قد أغتدي والليل مهتوك الحمى	والصبح يستنفيض (٢) أسرار (٣) الدجى
مبتسماً عن ساطع من الضيا	ضحك الفتاة الخود (٤) في وجه الفتى
أو مثل وجهي يستهل للقري	بكاسر من البزاة مجتبي
أبيض إلا لمأ فوق الفرا (٥)	كأنها رش عبير في ملا
كأنما ناظره اذا سما	ياقوتة تهدي الى بعض الدثمي
كأنما المنسر من حيث انحنى	عطفة صدغ خُطّ في خدّ رشا
كأنما نيظت بكفيه مدى	أوحى (٦) من النجم اذا النجم هوى
أو رجعة الطرف سائم اثني	تستأسر الطير له اذا بدا

-
- (١) هذا البيت من المصايد .
(٢) نفض للسكان : نظر جميع ما فيه حتى يعرفه كاستنفضه واستنفض الامرار : كشفها .
(٣) في المصايد : اراد .
(٤) الحسنه الخلق ، الشابة أو الناعمة .
(٥) في المصايد : القدي .
(٦) أوحى : أسرع .

موقنة منه بحتفٍ وردى أجزل بما كفاته وما جزى
أقرضته تأميل ربحٍ قوفى بواحدٍ ألفاً وأربى في العطا
وليس بين العبد والمولى ربا

قال : وكتبت الى صديق لي من الكتّاب أصف بازيأ له حضرت معه
الصيد به

قد أعتدي أو باكراً بأسحار	ونحن في جلاب ليل كالقار
شدّد علينا بعري وأززار	كأنه جلدة نوبي عار
حتى اذا ما عرف الصيد الضاري	وأذن الصبح له في الأوبصار
خلى لكل شيخ نائي الدار	فارس كف مائل كالاسوار (١)
ذو جوؤ جو مثل الرخام المرمار (٢)	أو مصحف منمن ذي أسطار
ومقلة صفراء مثل الدينار	يرفع جفناً مثل جوف (٢) الزنار
ومخلب كمثل عطف المسار	آنس طيراً في خليج هدار
مضطرب اللجة صافي الاقطار	سوابحاً تغري حباب التيار
من كل صدّاح العشي صفار	كأنه مرجع في مزمار
وذات طوق أخضر ومنقار	كنصف مضراب برى منه الباري
فصاد قبل فترة واضجار	خمسين فيهن سمات الأظفار
يخبطها خبط مليك جبار	مظفراً يطلبها بالاوتار
قد حكمت سيوفه في الاعمار	كأنه فيها شواظ من نار

(١) في اللصايد : فائك كارسوار . والروايتان هنا وهناك غير مستقيمتين في
الوزن وفي المعنى .
(٢) في اللصايد : حرف .

ذكر ما قيل في الباشق من الشعر مما ضمناه كتابنا هذا

فمن ذلك قول محمود بن الحسين الكاتب (١) :

وكان جوجؤه (٢) وريش جناحه	ترجيع نقش يد الفتاة العاتق (٣)
يسمو (٤) فيخفي في الهواء وتارة	يهفو فينقض انقضا الطارق
ماحم (٥) عن طلب الحمام ولم يفق	مذ كان من صيد الاوز الفائق
يشفي اذا نعب الغراب بفرقة	قلب الحب من الغراب الناعق
واذا القطاة تخلفت من خوفه	لم يعد أن يهوي بها من حالق
له هامة كئلت باللجين	فسال اللجين على المفرق
يقلب عينين في رأسه	كأنهما تقطتا زئبق
وشرب (٦) لونا له مذهبا	كلون الغزالة في المشرق
هنيئة (٧) كاملة وزنه	وسرعته سرعة اليدق
حمام الحمام وحتف القطا	وصاعقة القبسج والمعقق

(١) وردت هذه الأبيات من قصيدة لكشاجم في نهاية الأرب ج ١٠ ص ١٩٢
بلغت ثمانية أبيات يختلف ترتيبها عما في البيزة .

(٢) الجوجؤ : الصدر .

(٣) العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج أو التي بين الإدراك
والتنيس . والعانس : التي طال مكنتها في أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
الأبكار . وقد ورد عجز البيت في النهاية : « خضيبا بنقش يد الفتاة العاتق » .

(٤) ورد هذا البيت الأول في النهاية وروايته فيها :

يسمو فيخفي في الهواء وينكفي عجلا فينقض انقضا الطارق

(٥) في الأصل : ما جار ، والذي أثبتناه هو رواية للمصايد . ولم يرد هذا البيت
في النهاية .

(٦) في النهاية ج ١٠ ص ١٩٣ : « واشرب » .

(٧) لم يرد هذا البيت في النهاية . وجاء في التاج في مادة « هند » ان هنيئة اسم

لحامة من الأبل . ولعل للراد هنا هو الوزن .

وأخني عليك الى أن يعود اليك من الوالد المشفق
وان غاب عنك لصيد نجاه بأستان مستأسد موثق (١)
سمعت الفصيح كأن الخليل لم يطارحه علل المنطق (٢)
فأكرم به وبكف الأمير وبالاستبان اذا تلتقي

وقال بعض شعراء بني هاشم يصفه :

لما انجلى ضوء الصباح فانفتق غدوت في ثوب من الليل خلقت
بطامح النظرة في كل أفق بمقلة تصدقه اذا رمق
كأنها نرجسة بلا ورق مبارك اذا رأى فقد رزق
وقد قيل في الباشق من الشعر مالو آتينا به لأطلنا ولكننا اقتصرنا
في ذلك على ما ضمناه كتابنا .

ذكر ما قيل في الشواهد من الشعر

قال أبو نواس :

قد (٢) اغتدي قبل الصباح الأبلج وقبل يفتاق (٣) الدجاج الدهج
أو سبهردار اللون اسبهرج يوفي على الكف انتصاب الرج (٤)
مشعر ثيابه عن موزج (٥) كأنما عئل بصنع النيلج
كأن لون ريشه المدرج من قائم منه ومن معرج

(١) لم يرد هذا البيت في النهاية .

(٢) اعتدنا على رواية للخطوة للصورة من ديوان أبي نواس واقتبسنا معظم تلميحاته .

(٣) سبهردار : أحر دبر الى السواد . اسبهرج : يياض وصفرة .

(٤) للزوج الخف، يريد أن رجل الشاهين مخالف لونه وكأنه لا يسخف وثيابه لونه .

(٥) النيلج بكسر اوله دخال الشمع يالج به الوشم ليخضر . وعلل صنع مرة

بمد اخرى .

بقي حروف السطر المخرفج (١) أبرش أوتاد الجناح الخرج
 بين خوافيه الى الدهيرج ينس سير المقود المملج (٢)
 من نهم الحرص وان لم يلج ينحاز جولان القذى المنتجج (٣)
 عند امتداد النظر الممج من مقلة واسعة الممج (٤)
 كأنما يطرق عن فيروزج كأمنا يطرق عن فيروزج
 في هامة مثل الصلا المدمج حتى قضينا كل حاج محتج
 يظل أصحابي بعيش سجسج (٧) من رهم (٨) الصيدوشرب البختج (٩)
 ترام من معجل ومنضج وقادح أورى ولم يؤجج (١٠)
 وانشدت لبعضهم (١١) في صفته :
 هل لك يا قناص في شاهين سوذائق (١٢) مؤدب أمين

- (١) ضرب من الخط يقال له الخرفاجي ، وعيش مخرفج رغد وايضاً ناعم . وخرج اي من خارج الجناح مثل راكم وركم . الاوقاد ريشات صفار بعد الحواقي .
 (٢) الحواقي : مما يلي العشر ريشات التي يطير بها وهي القوادم . والدهيرج : لون العشر ريشات ، وينس يلف بمنقاره سير المقود . ومحلج : شديد الفتل والاندماج .
 (٣) يقول من شدة حرصه ينس مقوده وان لم يذقه ويقال ما لجحت لماجا ما ذقت ذواقا ، وينحاز : يلتحي ما يجول في عينيه من التذى وللتنجج : المتدد ونجج كلامه رده .
 (٤) التجميم : شدة النظر وبمده وحجج الرجل اذا فتح عينيه وادام النظر وأبعد . وللقلة جميج والمجج له حجاج واسع وحجاج العين ما حولها من فوقها وأسفل .
 (٥) عين صافية او نه أسود عظيم .
 (٦) الصلا : صخرة وللمدمج المكرر ، أقي مرتفع وسط اللقار وكذا الأنف والأقني رحاب واسع . للمضجج الشقي يريد انه واسم الفم .
 (٧) السجسج : الطيب المعتدل .
 (٨) الرهام : كخراب ما لا يصيد من الطير .
 (٩) البختج : اللطبوخ .
 (١٠) أي منهم من رام قدح النار وخرجت ناره ولم تلتب ويخرج لهيها .
 (١١) نسبها في العبايد لعبد الله بن محمد الناشي وكذلك نسبتها في نهاية الأرب ج ٢٠٢/١٠ .
 (١٢) سوذائق : والسوذيق الصقر أو الشاهين وفي النهاية شوذائق .

جاء به سابه (١) من درين (٢) ضراة بالتحسين والتلين
 حتى لأغناه عن التلقين فكاد للتثيف والتمرير
 يعرف معنى الوحي بالجفون يظل من جناحه المزين (٣)
 في قُرْطَق من خزّه الثمين مفوّف في نعمة ولين (٤)
 يشبه في طرازه المصون بُرد أنوشروان أو شيرين
 وشبكة (٥) كزرد موزون (٦) مضاعف بالنسج ذي غضون (٧)
 كدرع يزدرج أو شروين (٨) أحوى مجاري الدمع والشؤون
 ذي ميسر مؤيد (٩) مسنون واف كشطر الحاجب المقرون
 منعطف مثل انعطاف نون يبدى اسمه معناه لليون

ذكر ما قيل في الصقر من الشعر

قال رؤبة بن المجّاج (١٠) :

قد أغتدي والصبح ذو بَنيق بملحم أكلف سوذنيق (١١)

(١) في النهاية : السائس .

(٢) في النهاية : رزين بدل « درين » ولم توجد في معاجم البلدان .

(٣) في الأصل : « للرين » والذي أثبتناه من النهاية .

(٤) سقط هذا الشطر من النهاية .

(٥) الشبكة : بكسر الشين السلاح .

(٦) للموزون : الذي ثني بعضه على بعض ، ومضاعف . والزرذ للموزون :

الحكم التنضيد .

(٧) القطن : ويحرك كل ثمن في ثوب أو جلد أو درع ج غضون . ولم يرد

هذا البيت في النهاية .

(٨) ورد هذا الشطر في النهاية كما يلي : « بُرد أنوشروان أو شيرين »

وفسر شيرين باسم حظية كسرى أبرويز .

(٩) في النهاية : مؤلّل .

(١٠) لم نثر على هذه التصيدة في ديوان رؤبة بن المجّاج .

(١١) السوذنيق (السوذنيق ؟) : الصقر أو الشاهين . ب (١٢)

يرمي إلينا نظر المومق عجلان منها عن غدِيرِ النوق
 على شمالِ مطعمِ مرزوق بكفِ بسطامِ على توفيق
 آنسِ سرباً لانيحِ التبريق فانقضَّ ضارٍ كعبِ التمزيق
 كأنه حطَّانِ منجنيق إذا انتحى بمخبطِ علوق
 طأطأ منهنَّ عن التحليق قد وثقوا من وقعه الموثوق
 بوقعِ لاوانِ ولا مسبوق يدِيرِ عيني وعِدِ موروق
 يصكَّ كلَّ خَرَّبِ بطريق بين فضاءِ الأرضِ والمضيق
 يعطيه بعدِ النفضِ والتعريق عنقاً ورأساً كقفأِ الابريق
 أورقِ الا جدَّةِ التطويق أدمجِ بالحناءِ والخلوق
 مما يُشَقِّى من دمِ العروق كان صوتِ ريشه المطروق
 لما تدلى من أعالي النيق (١) قصباءِ حَمَّتْ في ضيا حريق

وأُنشدني بعض أهل العلم (٢) :

ياربِ صقرِ يفرسِ الصقورا ويكسرِ العقبانِ والنسورا
 يجتابِ برداً فاحراً مطورا مسيراً (٣) بكتفه تسييرا
 وقد تقبَّى (٤) تحته حريرا مشعرا عن ساقه تشميرا
 يضاعفِ الوثي به التميميرا معرَّجاً فيه ومستديرا (٥)
 كما يضمُّ الكاتبِ السطورا كأنه قد ملكِ التصورا
 لنفسه فاحسنِ التقديرا يرومِ منه أسداً هصورا
 مشزراً (٦) ألحاظه تشزيرا في مقلته سعيرا

(١) النيق : فة الجبل .

(٢) في للصيد : عبد الله بن محمد الناشي .

(٣) المسير : ثوب فيه خطوط .

(٤) تقبى : لبس القباء أي الثوب .

(٥) النمرة بالفم : الكنتة من أي لون كان . ولون نمر ما فيه نمرة بيضاء

واخرى سوداء .

(٦) شزره واليه يشزره نظر منه في احد شقيه أو هو نظر فيه امراض .

تخاله من قلقٍ مذعورا ذا حذرٍ قد جرب (١) الأمورا
 سباه من شاهقةٍ صغيرا قد طارٍ أو ناهز أن يطيرا
 من كان بالرفق له جديرا ينذر في ابقائه الندورا
 كأن ساقيه اذا استئيرا ساقا ظليم (٢) أحكما تضييرا (٣)
 ذا هامة ترى لها تدويرا كما أدت جنودا تقيرا
 تسمع من داخلها صغيرا يحكي من اليراعة الزميرا (٤)
 ترى الاوز من مستجيرا يياكر الضحضاح (٥) والغديرا
 يثبت في أحشائها الاظفورا ينظم الأسحار والنحورا
 وله أيضاً :

غدونا وطرف الليل (٦) وسان غائر
 بأجدل من حمر الصقور مؤدب
 جريء على قتل الطباء وإني (٩)
 قصير الذئبانى والقُدَامى كأنها
 ورُقَيْش منه جَوْجُو فكأنما
 ومازلت بالاضمار حتى صنعته
 وتملحه منا أكف كريمة

وقد نزل الاصبح والليل سائر
 وأكرم ماجر بت (٧) منها الاحمر (٨)
 ليعجبنى أن يقتل (١٠) الوحش طائر
 قوادم نسر أو سيوف بواتر
 أعارته أعجم الحروف الدفاتر
 وليس يحوز سبق الا الضوامر
 كما زهيت بالخاطبين المنابر

-
- (١) في الأصل : ليوضع الأمورا .
 (٢) الظليم : الذكر من النمام .
 (٣) التضبير : السنة .
 (٤) اليراعة : القصبه ، والزمير : الذي يزرع به .
 (٥) للماء القليل .
 (٦) في النهاية : « وطرف النجم » .
 (٧) في النهاية : ما « قرّبت » .
 (٨) جمع أحمر على أحمر .
 (٩) في الأصل : (وانه) .
 (١٠) في النهاية : « يكسر » بدل يقتل .

فمن لنا من جانب السفح ررب (١) على ستن تستن فيه الجآذر (٢)
 كجلى (٣) وحلت عقدة السير فاتحى لأولها اذ أمكنته الأواخر
 بحث جناحيه على حر وجهه (٤) كما فصّلت فوق الحدود المغافر (٥)
 فما تم رجع الطّرف حتى رأيتها مصرعة تهوي اليها الخناجر
 كذلك لذاتي ومانال لذة كطالب صيد ينكفي وهو ظافر
 وقال فيه :

أنعت صقراً جلّ باريه وعزّ ندباً اذا قدّم ميعاداً نجز
 مجتمع الخلق شديداً مكثرت أحمر رجب الجوف مخطوف العجز
 كأنما الريش عليه حمل خز كأنما حلاقه زّنار قز
 كأنما ينظر من بعض الخرز أنمر من عزّ به في الصيد بز (٦)
 في مثله يسعد اطارار الرجز يعدو على الظبي ويفتال الخرز (٧)
 ويقتل الفز (٨) فما يُخطيه فز ويحتوي على الحمام والاوز
 يعبرها حتى اذا جاز همز حاز على أشكاله مالم تحز
 وان رأى الفرصة منهن انتهز ترى (٩) به شخص حمام ان برز
 ماأخطأ المفصل منها حين حز

-
- (١) الررب : القطيع من بقر الوحش .
 (٢) الجآذر : ولد البقرة الوحشية .
 (٣) في الأصل : « تجلى » والرواية من النهاية . وجلى البازي : ابصر الصيد فرفع
 رأسه وطرفه .
 (٤) في النهاية : وجهها .
 (٥) في النهاية : المعاجر : وهي جمع معجر وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها .
 (٦) بزّ : غلب .
 (٧) الخرز : ولد الأرنب وقيل هو ذكر الأرنب .
 (٨) الفز : ولد البقرة وجمه افزاز .
 (٩) في اللصايد : شطر لم يرد هنا وهو : (فعازها فقصرت ولم تحز) .

كلا ولا أحرزها منه حرز
وانخر به فالصقر أعلا وأعز
وقال آخر يصفه :

مثل القطامي أناف قتيبه (١)
يفتصب الطير وما تفتصبه
جانحة من خوفه ترقيه
ولا يدب بالفضاء ثعلبه
يكتسب اللحم وما يكتسبه
حتى اذا الصبح تجلّت جوبه
من اضم الجوع الذي تلبّثه
بقوة الطرف الذي يقبله
لاح له قبل الذرور خرابه
واحشته من جوه تصوّبه
كأنه طالب ذحل (٤) يطلبه
ذو ماقه كدرها تفتصبه
كأنه في التلوح اذ يقطبه
وانفض من بعد اجتماع سلبه
في مستجير اللون داج غيبه

مختضباً معظمه ومخلّب
تظلّ في الاخار مما ترهبه
لايأمن الضربة منه أرنبه
متر من الكسب قليل نشبه
بات وطل من سما يضره
عن طرف الماح شديد كتبه
يكاد ان عاين شخصاً يثقبه
اسنان عين صادق لانتكذبه (٢)
ولى ولا يؤيل (٣) منه هربه
به رشاش من دم يفضبه
أعسر مسحور شديد كتبه
ما إن يرى أن عدواً يغلبه
إن طار عنه ريشه وزغبه
عفرية صب عليه كوكبه
أو قشع فرو لم يجمع هذبته

-
- (١) في المصيد : مرقيه .
 - (٢) التصحيح من المصيد .
 - (٣) وأل إليه : الجأ وخلص .
 - (٤) نأر .

باب

في صيد طير الماء في القمر بالبازي والباشق
وهو باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه
من مؤلفي كتب البزرة من المتقدمين

إذا أردت أن تصيد بالبازي أو الباشق طير الماء في القمر فاعمد إلى أفوه ما عندك من بازي أو باشق فعوّده التلقيف^(١) بالمشي على حمام أبيض وكلما جاءك فأشبعه حتى يألف ذلك ولا يتأخر عنه ، ثم اجعل تلقيفه مع صلاة المغرب ليلتين أو ثلاثاً حتى تشق بمجيئه على الصباح من وسط النخل ، فإذا جاءك من النخل على الصباح فأشبعه على التلقيف فقط ليلتين أو ثلاثاً ثم اجعل تلقيفه مع صلاة العشاء الآخرة ولا تطعمه نهاره شيئاً ، وليكن ذلك في الليلة التي تريد الصيد فيها ، وإن لم ترد الصيد به فيها ، فاجعل طعمه بالعداء كسائر الجوارح وإذا هو جاءك العتمة ، ولم يتأخر عنك إذا سمع صياحك فأشبعه ليلتين أو ثلاثاً ، ليألف الشبع في الليل ، فإذا فعلت به ذلك وألفه وأردت الصيد به فعين على خليج يكون فيه طير الماء ، فإن كان بازياً فاجتهد أن يكون طير الماء كبيراً ، وإن كان باشقاً فليكن طير الماء صغيراً وهي تسمى الخذف ، فإذا عزمت على الصيد به وكانت بينك وبين خصم مبايعة على الصيد في الليل ، فخذ خصمك واركب ، فإذا رأيت الطير الذي عينت عليه في الخليج ، فلا تعجل بالارسل

(١) التلقيف : بلع الطعام كالثلثف وامله هو للقصود .

وامسك يدك واضرب الطبل ، فان الطير اذا علت رآها البازي فحينئذ أرسله ، فانه يصيد باذن الله ، ومتى أرسلته قبل أن تضرب له الطبل مرّ على وجهه لأنه لا يتأمل طير الماء ، وما يحتمل ارسال الليل يحتمله ارسال النهار ، لأن الجارح يبصر الطير بالنهار عن بعد ولا يمكنه النظر في الليل فلذلك وجب أن تتنبّهت في الارسال فاذا صاد فأشبعه .

وربما أخطأ وقعد في النخل فادعه فانه يحيئك للتلقيف فاذا جاءك فأشبعه وقد يجوز أن يبيت على بعض النخل فاذا ينست من مجيئه فيبيت علاماً تحته فانه يأخذه بالغداة ، ولا تطعمه شيئاً ، وعد به في الليلة الثانية ، وايكن معك طيرة ماء مخيطة فان هو صاد فأشبعه وان لم تجد من طير الماء شيئاً فطير له التي معك وأشبعه عليها فانه يصيد باذن الله .

وقد حُدثنا أن الاخشيد كان له بازي يصيد به في القمر ، ولم نر ذلك ولا علمنا أن أحداً سبقنا اليه ، وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا .
وأما الشاهين والصقر فمن طبعهما الصيد بالأسحار ، وكثرة صيد الشاهين في الأسحار الواقات (١) والقُبَيْسات وهي الصدوات (٢) لقلة مراوغتها في الليل .
وكذلك طير الماء ليس له مراوغة في الليل عند ضرب الطبل ولذلك يقدر على صيده .

(١) الوق : صياح الشرود والوقوفة : نباح الكلب وأصوات الطيور .

(٢) لعلها السموات والصمو طائر من صغار المصافير أحمر الرأس .

باب

في شد الجوارح على الكنادر

قد ذكرنا في كتابنا هذا ما لم يذكره الناس في كتبهم من شد الجوارح على الكنادر من البراة والبواشق ، لأنها تُشد على العوارض ، ومتى كان شدها ضيقاً لم يؤمن عليها من الانقطاع ، لأنه متى وثب الجارح على غفلة وهو قصير الشد لم يؤمن عليه أن ينقطع ، والأجود أن يكون في شدّه فضل فانه أسلم له . ويجب على من تكون له جوارح الأبييت أو يفتقدها فان كانت وجوها الى الحائط حولها عنه ليأمن عليها .

وحدّثنا عن شيخ من اللعّاب انه كانت له عدة بواشق في بيت ، وأنها كانت موجهة الى الحائط وأن واحداً منها عارضه شيء في الليل فوثب فلقيه الحائط بشدة بدنه فمات ، وأن كل ما كان معه من البواشق لما أحسّت بوثبته وثبتت كلها فأصبحت تحت الكنادر أمواتاً عن آخرها ، ولم يُعرف لها سبب غير ما ذكرناه ، فأحببنا أن نجعله باباً مفرداً وقد وصينا بما فيه الصلاح لمن انتهى اليه وعمل به وبالله نستعين وعليه نتوكل .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين كما هو أهله ومستحقه
وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى الأئمة من عترته
الطاهرين الأخيار وسلم تسليماً

الفهرس

- ١- فهرس المواضع والأبواب .
- ٢- فهرس المصادر والمراجع
- ٣- فهرس أسماء الطيور والحيوانات .
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس الأماكن والبلدان .
- ٦- فهرس التوافي والأشطار الواردة في الكتاب .

١ - فهرس المواضيع والأبواب

ص ١ - ١٦	مقدمة المحقق
١٧ - ٣٩	مقدمة الكتاب
٤٠ - ٤٨	باب من كان مستهتراً بالصيد من الاشراف
٤٩	صفة البواشق وذكر ألوانها وشياتها وصفة الفاره منها
٥٠	باب في ضراة الباشق وفراسته ، وما يصيد من الطرائد المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات البواشق وعللها وما خلص منها من العلل وأنجب ، وذكر القرنصة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة حرسها الله ، وذكر ما تحتاج اليه في القرنصة من الخدمة وذكر السبب الذي استحققت عندي به التقديمية على البراة اذ كان مؤلفو الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح
٥٠ - ٥٢	صفة ضراة الباشق وهو وحشي
٥٣ - ٥٨	ذكر الضراة على البيضاني والمكحل
٥٩ - ٦١	صفة علاج القرنصة وذكر ما يحتاج اليه من آلتها
٦٢ - ٦٣	ذكر علاج القرع في جناح الباشق وكيف يخرج
٦٤	صفة علاج الدود
٦٥	باب في صفة البراة وذكر شياتها وألوانها وأوزانها وضررتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها
٦٥	ذكر أوزانها
٦٦ - ٧٢	صفة ضراة البازي
٧٣ - ٧٩	ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة

٧٩	ذكر سياسة الذرق
٨٤ - ٧٩	ذكر الادوية والعلاجات وما يستدل به من الذرق على كل علة
٨٦ - ٨٤	ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه
٨٧ - ٨٦	ذكر علاج النفس
٨٨ - ٨٧	ذكر علاج البشم
٨٨	ذكر علاج البياض اذا اصاب عين البازي
٨٩ - ٨٨	ذكر ما يولد القمل في البازي وصفة علاجه
٨٩	ذكر علاج المسار اذا اصاب كف الجارح
٩٠	ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه
٩١	ذكر علاج القلاع
٩١	ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه
٩١	صفة علاج الحر
٩٢	صفة علاج مخالب الجارح اذا تقلعت
٩٢	صفة علاج البرد
٩٢	صفة اعوجاج ريش الجناح
٩٣	صفة علاج العقر اذا اصاب كف البازي
٩٣	ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها
٩٤	ذكر من يصلح ان يستخدم من الكنادر
٩٥	باب في تفضيل الصقور على الشواهين لما فيها من الفراهة وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائها
٩٥	ذكر ألوانها
٩٥	ذكر أوزانها
٩٦	صفة ضرائها

- صفة ضراءة الصقر على الغزال وذكر ما يحتاج اليه من الآلة وكيف يضره المغاربة وهم أقدر على الغزال من أهل المشرق ونيين ما تأتي به من ذلك ونبدأ بذكر ضراءة المشاركة وأي وقت تكون من السنة
- ٩٩ - ١٠١
- ١٠١ - ١٠٣ صفة ضراءة المغاربة
- ١٠٤ باب في صفة الشواهين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائها
- ١٠٤ - ١٠٧ صفة ضرائها
- ١٠٨ { باب السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها وما تصيده من الوبر والريش وذكر ما يستدل به على جيدها ورديتها
- ١٠٨ - ١٠٩ ذكر ضرائها
- ١١٠ باب العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضرائها
- ١١٠ - ١١٢ صفة ضرائها
- ١١٣ باب الزمامجة وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها
- ١١٤ - ١١٧ ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن
- ١١٨ باب صيد الفهد وصفة ضرائه
- ١١٩ - ١٢٨ ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه
- ١٢٨ - ١٣٢ { ذكر ما قيل في ابتدال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري ومباشرته له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والمهوك
- ١٣٣ - ١٣٩ باب في صفة الظباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسنانها وصيدها وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك من الشعر
- ١٤٠ - ١٤٣ { باب في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها وعللها وأدوائها وما قيل فيها من الشعر
- ١٤٤ ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فئاه
- ١٤٤ ذكر ما يعرف به فراسته
- ١٤٦ - ١٤٨ ذكر أدوائها وصفة دوائها

١٦٤ — ١٤٨	ذكر صيد الكلب
١٧٣ — ١٦٥	ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن لمتقدم ومتأخر
١٧٥ — ١٧٤	ذكر ما قيل في الباشق من الشعر مما ضمناه كتابنا هذا
١٧٧ — ١٧٥	ذكر ما قيل في الشواهي من الشعر
١٨١ — ١٧٧	ذكر ما قيل في الصفر من الشعر
١٨٣ — ١٨٢	باب في صيد طير المساء في القمر بالبازي والباشق وهو باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه من مؤلفي كتب البيزرة من المتقدمين .
١٨٤	باب في شد الجوارح على الكنادر

٢ - مراجع التصحيح

- ١ - المصايد والمطارد اكشاجم (صورة مخطوطة لأسعد طلس وعليها تعليقاته)
- ٢ - الحيوان للجاحظ (الطبعة الجديدة)
- ٣ - حياة الحيوان المديري
- ٤ - تذكرة داود الانطاكي
- ٥ - مروج الذهب والاشراف للمسعودي
- ٦ - عجائب المخلوقات للقزويني
- ٧ - صبح الأعشى للقلقشندي
- ٨ - التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري
- ٩ - نهاية الأرب للنويري
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني
- ١١ - مقالتان في المجلد التاسع في مجلة المقتبس لرضا الشيبلي
- ١٢ - مقالة في وصف كتاب المصايد والمطارد لاسرائيل ولفنسون
(مجلة المجمع العلمي العربي م ١٨)
- ١٣ - ديوان الحسن بن هاني (أبونواس) مخطوطة الظاهرية والمطبوعة
في مصر
- ١٤ - معجم الحيوان لامين معلوف
- ١٥ - الألفاظ الفارسية العربية لادي شير
- ١٦ - ديوان امري القيس
- ١٧ - ديوان الطرماح
- ١٨ - ديوان علي بن الجهم

- ١٩ — ديوان ذي الرمة
٢٠ — ديوان ابن المعتز
٢١ — ديوان كشاجم
٢٢ — ديوان أبي فراس الحمداني
٢٣ — معجم البلدان لياقوت
٢٤ — محاضرات الراغب
٢٥ — كتب اللغة المشهورة كاللخص واللسان والأساس والقاموس والتاج
والفائق والنهاية
٢٦ — قاموس الأعلام لشمس الدين سامي بالتركية
٢٧ — وغير ذلك من المخطوطات والمطبوعات ومنها ما كان بالفرنسية كقالة
البيزرة في معجم لاروس الجديد

٣ - فهرس أسماء الطيور والحيوانات
مرتباً على الحروف الهجائية

الانعام ٣٨	(حرف الألف)
الانكليس ٦١	الآرام ١٢٥ و ١٣٣
الأنوق ١٦٩	الابل ٣٣ و ١٥٢
الأوز ٤٥ و ٥٦ و ٦٧ و ١٠٥	الأتان ٣٤ و ٨٧ و ١١٧ و ١٥٢
و ١٠٩ و ١٧٤ و ١٧٩	الأتن ٨٤
اوزات ٧٠	الأجلام ٥٥ و ١٠٨
اوزة ٩٧	الأخضر ٢٣ و ٦٤ و ٦٨ و ٦٩
الأوعال ١٣٧	الأرانب ٢٥ و ٦٧ و ١١٢ و ١١٥
الايئل ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩	و ١٤٣ و ١٥٣
(حرف الباء)	الأراوي ١٦٤
البازي ١٨ و ١٩ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠	الأرنب ٧٧ و ٨٥ و ١٠٨ و ١٠٩
و ٥٢ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨	و ١١٤ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١
و ٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٨٠
و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨	الأرنبة ٢٦
و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣	الأروي ٣٧
و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨	الأسد ١٢٠ و ١٢٨
و ٨٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤	أطب (جمع ظي) ١٢٢
و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٩ و ١٤٨ و ١٥٨	أكلب ٣، و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥١
و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧	و ١٥٢ و ١٥٦
ب (١٤)	أم الثولب ١٥٢

البوقردان = البلشون
بوقير ٦٧
البيضانى ٥٣ و ٥٥ و ٦٨
البيضانيات ٥٢ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٩
(حرف التاء)
اتم ٨٣ و ٨٤
التنين ٩٢
التيس ١٥ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٣٧
و ١٣٨ و ١٤٢ و ١٥٢
التيوس ٣٠ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠١
و ١٢٢
(حرف التاء)
التعبان ٩٢
الثعلب ٣٨ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٨
و ١٥٥
الثني ١٣٣ و ١٣٥
الثور ١٣٥ و ١٥٢
(حرف الجيم)
الجآدر ١٨٠
الجآب ١١٧
الجؤذر ١٨٠
الجدي ١٠٠
الجذع ١٣٣
الجراد ٣٧ و ٣٨ و ١٦١

١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٨٢
و ١٨٣
الباشق ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣
و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩
و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤
و ٦٩ و ٧٥ و ٨٤ و ١٠٤ و ١١٣
و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٨٢
البحريات الحجر ٥٧
البرآة ٤٩ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٥
و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٨٧ و ٩٤
و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٦ و ١٧٢
و ١٨٤
البط ٧٥
البعير ٣٦ و ١٤٩
البيغلة ٢٧
البقر ٣٧ و ١٢٣ و ١٣٢ و ١٣٥
و ١٣٧ و ١٤٩
بقر الوحش ١١٩ و ١٨٠
البقع ٥٢
بلشون ٦٨ و ٧٠ و ٩٤ و ٩٦
و ٩٧ و ١٠٥
البلق ٥٦ و ٦٧
البواشبق ٤٩ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦
و ٥٧ و ٦٢ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٨
و ١١٢ و ١٨٤

الحيات ٧٥ و ١٢٥ و ١٥٤
 (حرف الخاء)
 الحرب = الحبرج
 الحروف ٥٧ و ٦٣ و ١٠٠ و ١١٨
 الخزان ١٥٣
 الخرز ٢٦ و ١٤٣ و ١٨٠
 الخشف ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥
 خشقان ١٢٢
 الخضر ٥٤ و ٦٩
 الخطاف ٦٠ و ١٥٨
 الخطاطيف ٧٥
 الخزير ٧٨ و ٨٥
 الخيل ١٩ و ٢٠ و ١٤ و ٢٩ و ٤٨
 و ١٠٢ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٤٠
 و ١٤١ و ١٤٥ و ١٦٠ و ١٦٢
 و ١٦٤ و ١٧١
 الخيول ١٥٧
 (حرف الدال)
 الدبي ١٦٠
 الدبسي ١٦٠
 الدجاج ٥٦ و ١٤٧ و ١٥
 الدّخل ٥٣
 الدراج ٥١ و ٥٩ و ٦٧ و ٧٠
 و ٧٧ و ٨٤ و ١٤٣ و ١٤٨
 و ١٥٧ و ١٦٤

الجرذان ٧٥
 الجلم ٥٥
 جملة ١٠٦
 جليمة ١١١
 الجمل ١٤٩
 جنطة (؟) ٥٦
 جواد ٢٤ و ٢٦ و ١٢٠
 أجياد ٤٧
 (حرف الحاء)
 الحباري ٥٩ و ٦٧ و ٩٨ و ١٠٨
 الحبرج ٩٨ و ١٠٨
 الحجير ١٤١
 الحجل ٦٧ و ٧٨ و ١٠٨ و ١٣٨
 و ١٦٠ و ١٦٣ و ١٦٤
 الحدأة ١٠٨
 الحذف ٧٥ و ٧٨
 الحمار الوحشي ٣٤ و ١٥٢
 الحمام ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٩ و ٦٦
 و ٧٥ و ١٤ و ٨٥ و ٩٢ و ٩٣
 و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٤ و ١٧٤ و ١٨٢
 الحمامة ٧٨
 حمر الوحش ٢٩ و ١١٧
 الحمل ٥٧ و ٧٥
 الحوت ١٧
 الحية ١٧٠

(حرف السين)

السباع ٢٩
سمع ١١٩
سحام ١٤٠
سرحان ١٤٠ و ١٤١
السقاوي ١٠٨
السقاوات ١٠٨
السقرون = البحريرات الحجر
السلكان ٧٨
سلب ١٤٠ و ١٤١
السمائم ٦٠
سمامة ٦٠
السماني ٥٩
السمك ٦١ و ٧٨
سنجاب ١٦٦
السوذنيق ١٧٧

(حرف الشين)

الشا ٣٨
الشاة ٦٠ و ٧٢ و ٨٠ و ١٠١
و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٤٧
شادن ١٣٣ و ١٣٧
الشامرك ٥٦
الشاهمرجات ٥٦
الشاهمرغ = الشامرك

الدراجة ٥١ و ٧٠ و ١٥٨ و ١٥٩

الدرارج ١٦٠ و ١٦٣
الدود ٦٤ و ٩٠ و ٩١
الديدان ١٣٧
الديرج ٦٩
ديك ٨٨

(حرف الذال)

الذئب ٣٨ و ١١٤ و ١٢١

(حرف الراء)

الزرب ١٨٠
الرخمة ١٦٩
الرشأ ١٠٠ و ١٧٢
رهطى ٦٨
الريحاني ٧٨
الريم ٢٧

(حرف الزاي)

الزاغ ٧٨
الزرق ٧٩ و ٨٤ و ١٥٦
الزماج ١٦٠
الزماجة ١١١ و ١١٣
الزنج ١١٠ و ١١٢ و ١٦٠
الزنجي ١١١
الزنجة ١١١
الزناير ٧٥
الزنبور ١٥٣

الصوار ١٢٣
 الصيران ١٢٣ و ١٢٤
 (حرف الضاد)
 الضآن ٣٧ و ٦٣ و ٨٦ و ٨٧
 الضب ٤٧ و ١٢١
 الضباع (؟) ١٢٥
 الضرم ١١٤
 (حرف الطاء)
 الطاووس ١٢١
 الطرف ١٢٩
 الطل ١٣٣
 الطير الابايل ٦٠
 طير الماء ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥
 و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٧ و ٦٨
 و ٦٩ و ٧٠ و ٧٧ و ٧٨ و ١٠٤
 و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٨٢ و ١٨٣
 طيرة ماء ١٠٤ و ١٨٣
 الطيهوج ٧٨ و ٨٤
 (حرف الظاء)
 الظباء ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٤
 و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ و ١٢٦ و ١٢٨
 و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٤
 و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠
 و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٢
 و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٧٩
 ب (١٥)

الشاهمرك ٦٥
 الشاهين ١٨ و ٥٤ و ٥٦ و ١٠١
 و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦
 و ١٦١ و ١٧٦ و ١٨٣
 الشفانين ٥٩
 شفتين ٥٩ و ٦٣
 شقر ١٣٣
 شمال ١١٥
 الشواهين ٥٤ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥
 و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦
 و ١٠٨ و ١٧٥
 (حرف الصاد)
 الصعو ١٨٣
 الصقر ١٨ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥
 و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
 و ١٠١ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١٠٩
 و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٦ و ١٦٣
 و ١٦٥ و ١٦٩ و ١٧٦ و ١٧٧
 و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣
 الصقماء ١١٤
 الصقور ٢٨ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦
 و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥
 و ١٠٨ و ١١٤ و ١٦٠ و ١٦٣
 و ١٧٨ و ١٧٩

غدفان ١٠٦
 غراب ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٤ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣
 و ١٥٥ و ١٧٤
 الغربان ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠
 الغربان ٥٤ و ٥٧ و ٦٩ و ٧٨
 الغزال ٨٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
 و ١٠١ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١٦
 و ١١٩ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٦
 و ١٣٨
 غزلان ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١١٢
 و ١٣٥ و ١٥٦
 غضنفر ١٢٧
 الغطراف ٦٨ و ١٥٨
 غلاب ١٤١
 الغم ٣٧
 (حرف الفاء)
 الفأر ٧٥
 فأرة ٨٢
 الفتشخاء ١١٥
 الفرافير ٤٧ و ٥١ و ٥٥
 الفرخ ١٥٦
 الفرس ٢٤ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٤
 و ٣٥ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤
 و ٧٦ و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٢
 و ١٣١ و ١٤٥

ظبي ١٢٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥
 و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩
 و ١٤٢ و ١٤٩ و ١٥٧ و ١٦٨
 الظبيات ١٧١
 (حرف الميم)
 العبايلة ٦٨
 العبال ٦٧
 العجاج ٥٦
 العجاجيل ٧٥
 العجول ١١٩
 العصافير ٥٧ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦
 و ١٨٣
 العصفور ٥٩ و ٦٣ و ٧٥ و ٨٢
 المصم ١٣٣
 العقاب ٤٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦
 و ١٣٦ و ١٦٠ و ١٦٩
 العقبان ١١٠ و ١١١ و ١١٥
 و ١٧٨ و ١٧٩
 العقق ٧٨ و ١٧٤
 العكرشة ٢٦ و ١١٥
 العنز ١٤٢ و ١٦٣
 العنق ١٠٠
 العيس ٤٧ و ١٢٢
 (حرف النين)
 الغداف ٧٨

و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 و ١١٣ و ١٦٢ و ١٦٦
 الكرز ١٥٦
 الكركج ١٠٩
 الكركي ٧٠ و ٧١ و ٩٨ و ١٠٥
 و ١٠٦ و ١١١ و ١١٣
 الكروان ٦٧ و ٦٩ و ٧٧ و ١٠٨
 كروانة ٦٩
 الكلاب ٢٠ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٣
 و ٤٧ و ٧٥ و ١٤١ و ١٤٣
 و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٦ و ١٥٨
 و ١٦٠ و ١٦٤
 كلاب سلوق ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦
 الكلب ١٨ و ٢٠ و ٣٠ و ١٠٠
 و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٢٨ و ١٣٦
 و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤
 و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨
 و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٤
 و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٨٣
 الكلبة ١٤١ و ١٤٥
 الكويج (؟) ١٠٩
 (حرف اللام)
 اللقوة ١١٤ و ١١٧
 (حرف الميم)
 الماعز ٦٣ و ٩١ و ١٣٧ و ١٥٢

فرفورة ٥١
 الفز ١٨٠
 الفقاق ٥٥
 الفهد ١٨ و ٤٨ و ٧٥ و ١١٨
 و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢
 و ١٢٤ و ١٢٨ و ١٣٢ و ١٣٦
 و ١٤٨ و ١٦٣
 الفهدة ١٢٠ و ١٢٥ و ١٢٧
 الفهود ٢٠ و ٢٩ و ١٢٠ و ١٢٣
 (حرف القاف)
 القبيج ٤٨ و ١٧٤
 القببر ١٠٦
 القطا ٣٧ و ٥١ و ٧٨ و ١٧٤
 القطاة ١٧٤
 القطان ١٠٨
 القاري ١٦٠
 القمل ٨٨ و ٨٩
 قنابر ٧٥
 قنبرة ٣٦ و ٥٣ و ٦٨
 القنفذ ٦٠
 القنيص ١٤٠ و ١٤١
 (حرف الكاف)
 الكباش ١٦٤
 الكحلاء ٥٣
 الكراكي ٦٩ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٣

نمر ١٧٨	ملاك الخزين ٦٨
النوق ١٧٨	المتعاطس ١٤١
النون ٤٧	المختلس ١٤١
(حرف الهاء)	المخلف (؟) ٥٩
الهام ٧٨	المسجل ٣٤
الهدهد ١٠٨	المطرفات ٦٧
الهوام ١٣٨	مكاحل ٦٨ و ٦٩
الهوزن ٥٣	المكحل ٥٢ و ٥٣ و ٥٦
(حرف الواو)	الملاعتي ٦٧
الورق ٢٧	الممع ١٥٦
الوعول ٣٧ و ١٣١ و ١٣٣	المها ٣٧
(حرف الياء)	مهاة ٣٥
اليؤيو ٥٥	(حرف النون)
اليحمور ١٤٨	الناقة ٣٦ و ١١٥ و ١٣٦ و ١٤١
اليربوع ٦٠	النحام ٦٧ و ٧٠
اليام ٥٩	نسر ١٧٩
	النسور ١٧٨

٤- فهرس الأعلام
مرتباً على الحروف الهجائية

	(حرف الألف)
ابو الحكم = ابو جهل	آل جعفر ١٢٧
ابو حنبل ٣٨	ابراهيم (عليه السلام) ٤٠
ابو حنيفة ١٣٣	ابراهيم الموصلي ٣٩
ابو دجاجة = سماك بن أوس	ابليس ١٢٢
ابو دلامة ٢٠	ابن بابان ١٠١
ابو ذؤيب ٣٤	ابن حوفية ٥٥
ابو الطاح ١٣٦	ابن سمد الهائم ٩٨
ابو الطمجان القيني ١٣٦	ابن عباس ٢٠ و ١٤١
ابو العباس بن الداية ٣٩	ابو الأحوص ١٤١
ابو العباس السفاح ٢٠ و ٤١ و ٤٢	ابو بكر ١٤٧
ابو عبد الرحمن ٤٤	ابو بكر الدقيشي = ابو بكر الوقيشي
ابو عبد الله ٣٦	ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ٤٨
ابو علقمة المري ٢٨	١٢٠
ابو عمارة = حمزة بن عبد المطلب	ابو بكر الوقيمي ١٤٠ و ١٤٣
ابو فراس = الحارث بن سميد بن حمدان	ابو جداية ١٤٠
ابو المسهر ٣١ و ٣٣ و ٣٦	ابو جعفر المنصور ٤١ و ٤٢ و ٤٣
ابو نواس = الحسن بن هانيء	ابو جهل ٤٠ و ٤١
احمد بن زياد بن كريمة ١٢٢	ابو الحسين الحافظ ١٣١
الاخشيد ٩٨ و ١٨٣	ابو الحصين ١٥٥
ارسطاطاليس ٢٠ و ١١٩	

(حرف الجيم)
 الجاحظ ١٢٢
 الجعد بن مہجع ٣٢ و ٣٦
 جمفر بن محمد ١٣٣
 (حرف الحاء)
 حاتم ٣٨
 الحارث بن سعيد بن حمدان ١٥٦
 ١٦١
 الحرث بن مصرف ٣٠
 حارثة بن حنبل ٣٧
 الحسن بن هاني ٤٤ و ٤٦ و ١٤٩
 و ١٦٥ و ١٧٥
 الحسين بن علي بن ابي طالب ١٨
 حسين الخادم ٤٣
 حمزة بن عبد المطلب ٤٠
 الحواريين ٢٠
 (حرف الخاء)
 خالد بن برمك ٢٧ و ٢٨
 خراش ٣٠
 الخلفاء الراشدون ٢٤
 الخليل بن احمد ١٩
 (حرف الدال)
 داود بن علي ٤٢
 (حرف الذال)
 ذو الرمة ١٣٤ و ١٣٥
 (حرف الراء)
 رؤبة بن المعجاج ١٢١ و ١٧٧

اسحق ١٢٧
 اسحق بن ابراهيم بن السندي ٢٧
 اسماعيل بن ابراهيم (عليها السلام) ٤٠
 اسماعيل بن جامع المفي ٣٩
 الأصمعي ٣٠
 الأعاجم ٢٢
 الأعشى ١٢٠
 الأكراد ١٤٩
 الاكاسرة ٢٤
 الأنصار ٤٠
 امرؤ القيس ٢٣ و ٢٤ و ١١٤
 و ١١٥ و ١١٦
 أنوشروان ١٧٧
 (حرف الباء)
 بنو اسد ٢١
 بنو اسماعيل ٤٠
 بنو ثعل ٢٣
 بنو الحارث ٤١
 بنو عامر ٤١
 بنو العباس ٤١ و ٤٢
 بنو عبد الله بن كلاب ٣٨
 بنو عنزة ٣١
 بنو قرة ١١٨
 بنو هاشم ٤١ و ١٧٥
 بهرام شويين ٢٩
 (حرف الزاء)
 الترك ٧٨ و ٨٥ و ١٢٤ و ١٢٧

طيء ٢٣ و ٣٧ و ٤٠
 (حرف العين)
 عبد ربه ١٤٣
 عبد الصمد بن المذلل ١٢٤ و ١٢٧
 عبد الله بن محمد الناشي ١٧١ و ١٧٦
 عبد الله بن المعتز ١٢٥ و ١٢٦
 و ١٢٧ و ١٣٠
 عبد المدان ٤١
 عبد الملك بن صالح الهاشمي ٢٧
 و ٤٣ و ٤٤
 عدي بن حاتم طيء ٤٠ و ٤١
 عدي بن الرقاع ١٣٤
 عديّة ٣٢
 عذرة ٣١ و ٣٢
 العرجي ١٢٦
 العرب ١٤٠ و ١٤٦
 العزيز بالله ١٨
 علي (رضي الله عنه) ١٠٢
 علي بن الجهم ٣٧ و ١٦٠
 عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ٣١
 و ٣٥
 عمرو التلي ٢٣
 (حرف النين)
 غديّة ٣٢
 (حرف الفاء)
 فاطمة ١٠٢

الربيع ٤٢
 الرشيد ٤٣ و ٤٤
 الرقائي ١٢٧
 الروم ٧١ و ١٠٣
 (حرف الزاي)
 زرع ١٤٠
 زهير (بن ابي سلمى) ١٤٦
 زيد ٣٨
 زيد الخيل ١٤٠
 (حرف السين)
 الساسانية ٢٩
 سعيد بن جبير ٢٠
 سليمان بن علي الهاشمي ١٩
 سماك بن اوس ٤٢
 سوار ٢٨
 سيويه ١٢١
 (حرف الشين)
 الشافعي ١٣٦
 الشماخ ١٤٠
 شماخ بن ضرار ١١٤
 شهرام ٤٨
 شيرين ١٧٧
 (حرف الصاد)
 صالح الهاشمي ٢٧
 (حرف الطاء)
 الطرماع ١٤٧

محمود بن الحسين السندي ١٧٢

و ١٧٤

مُرَّة ٢٣

مزرد بن ضرار الفقعي ١٤٠

مسلم بن الوليد الأنصاري ٣٩

المسيح ٢٠

المتصم ٣٩ و ٤٦

المتضد ٤٦ و ٤٨

المكتفي ٤٨ و ١٢٠

المهدي = محمد بن عبد الله

مهلهل بن ربيعة ٤٢

(حرف النون)

الناشي ١٢٩

النبي (ﷺ) ٧٣

نجمة بن علي (نديم المتضد) ٤٦

(حرف الهاء)

الهذلي ١١٥

هرمز الرابع ٢٩

هشام ١٤١

هلال بن معاوية التغلي ٣٨

هشام ٣٨

(حرف اليا)

يحيى بن خالد البرمكي ٢٦

يزدجرد ١٧٧

(حرف القاف)

القاسم بن عبيد الله ١٠٣

القاسم بن مجمع ١٤٣

القاسم بن محمد الناشي ١٧١ و ١٧٦

قحطبة ٢٧ و ٢٨

قريش ٣٦

قيس ٤١

(حرف الكاف)

كتامة ١٠٣

كشاجم ١٧٤

كلب (قبيلة) ٣٣ و ٣٦

كندة ٢٣

(حرف اللام)

ليلي ١٤٣

(حرف الميم)

المأمون ١٤٥

مجيد الجراد = حارثة بن حنبل

محمد (ﷺ) ١٨ و ١٩ و ٣٦

و ٤٠ و ٤١ و ١٠٢ و ١٤٠

محمد الأمين ٤٦

محمد بن عبد الله ٤٣

محمد بن الوزير الحافظ الغساني ٢٦

محمد بن يحيى الصولي (ابو بكر)

١٢٠ و ٤٨

٥- فهرس الأماكن والبلدان

مرتبة على الحروف الهجائية

الخورتق ٤١	الابليز ٦٩ و ١١٢
دمشق ٧٠	الاسكندرية ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣
دير القصير ٤٧	انطاكية ٤٨
الزعفران ١٦٠	برقة ١٠١
سفح المرج ٤٧	برلس ٩٤ و ٩٧
سلوق ١٤٠	بعلبك ٧٠
الشام ٥٩ و ١٥٦	بلبيس ١٠١
شبرنمنت ٦٨	ترنوط ١٠٣
الشراة ٤٢	تنيس = جزيرة تنيس
الشرق ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١٤٩	الثريا ٤٦
الصعيد ٤٧	جبل المقطم ٤٧
العراق ٧١ و ٩٦ و ٩٨	الجزائر ٩٥
عرعرة (?) ١٦٧	جزيرة تنيس ٦٧
عرفات ٣٢	الجيزة ٥٤
عمان ٤٢	الحرارات ٣٣
عين قاصر ١٥٧	حلوان ٤٧
العرب ١٠١ و ١١١ و ١٤٩	الحميمة ٤٢
فارس ٢٩	الحوذان ٣٣
فيافي بني أسد ٢١	خراب مقاتل ١١١
القاهرة ٤٩	خراسان ٢٧

مكة ٣١
النيل ٤٧ و ٦٩ و ٩٤ و ٩٧
و ١٠٣
همدان ٣٨
اليامة ٣٥
اليمن ٤١ و ١٤٠

كوم اللب ٥٤
كوم عين شمس (٢) ٥٧
المتحف العراقي ١٦٥
المنرق ١٠٩ و ١١٠
مصر ٤٧ و ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣
و ١٤٩
المغرب ٩٦ و ١٠٨ و ١١٠ و ١٤٩

٦ - فهرس القوافي والأشطار

الواردة في الكتاب

(حرف الألف)

قد أغستدي والليل مهتوك الحمى ... الدجى ١٧٢ رجز

(حرف الباء)

طويل	١١٥	... الأراب	ولله فتخاه الجناحين انوة
طويل	١١٥	... التراب	بذلك أنبي الصيد طوراً وتارة
كامل	٢٣	... تلف	ليت الغراب رمى حمامة قلبه
طويل	١٣٥	... يريثها	وينبح بين الشعب نبجاً كأنه
بسيط	١١٤	... الذيب	كأنها حين فاض الماء واختلفت
بسيط	١١٦	... مثقوب	فأدر كتفه فنالته مخالها
رجز	١٢٠	...	لاقي مطالاً كنعاس الكلب
رجز	١٥١	... المطنب	يارب بيت بفضاء سبب
رجز	١٥٤	... جلبابه	لما تبدى الصبح من حجابيه
رجز	١٨١	... ومخلبه	مثل القطامي أناف قتبسه
مجزوء الكامل	٤٣	... النقيبه	يفدو الامام اذا غدا
رجز	١٧٠	... سبب	غدوت للصيد بفتيان نجب
متقارب	١٢٥	... كالمذب	ولا صيد إلا بوثابة
متقارب	١٢٦	... بالمطب	اذا مارأى عدوها خلفه

(حرف التاء)

سلام على دير القصير وسفحه ... النخلات ٤٧ طويل

لما غدا القانص في غداته ... غاراته ١٣٨ رجز
 قد اغتدي والطير في مثواتها ... لغاتها ١٥٢ رجز
 لعمر ك ما حيي لأسماء تاركي ... فأموت ٣١ طويل

(حرف الجيم)

وطئنا بأرض الزعفران وأمسكت ... الدراج ١٦٠ طويل
 قد اغتدي قبل الصباح الأبلج ... الدجج ١٧٥ رجز
 لما تفرى الليل عن أثباجه ... لانبلاجيه ١٧١ رجز

(حرف الحاء)

كمنل جرو الكلب لم يفتح ... وأشقق ١٤١ رجز
 قد اغتدي في نفس الصباح ... ارياح ١٦٩ رجز
 عدلتني على الطراد وقبلي ... راحا ٤٠ خفيف

(حرف الدال)

يا حبذا السفح سفح المرج والوادي ... غادي ٤٧ بسيط
 حنتني حانيات الدهر حتى ... لصيد ١٣٦ وافر
 انا جدي الى التربع ما هو (؟) ... جلده ١٣٧ وافر
 أنمت كلباً أهله في كده ... بجده ١٤٩ رجز
 وحتى رأينا الطير في حنباها ... تصيدها ٣٧ طويل
 تفرقت الظباء على خراش ... يصيد ٣٠ وافر
 يفديك خل اذا هتفت به ... يده ٢٧ منسرح
 كأنها فسان من فوق فضة ... سوذا ١٣٤ طويل
 رقدت مقلي وقلي يقظان ... شديدا ١٢٠ خفيف
 تزجي أغن كأن ارة روقه ... مدادها ١٣٤ كامل
 ربما أغدو الى الصيد مي ... جد ٢٨ رمل
 ومنا الكريم ابو حنبل ... الجراد ٣٨ متقارب

(حرف الذال)

أنت أمثلاً قذذن قذذاً ... شخذنا ١٣٠ رجز

(حرف الراء)

ثم اعتقنا عناقاً ليس يبلغه ... الكوافير ١٢٦ بسيط
فتلازما عند الوداع صبابة ... المعسر ١٢٦ كامل
أمير يأكل الاسلاب منا ... أمير ١١٤ وافر
رب رام من بني ثعلب ... ستره ٢٣ مديد
لما غدا للصيد آل جعفر ... المفخر ١٢٧ رجز
غدونا وطرف الليل وسنان غائر ... سائر ١٧٩ طويل
مكان سواد العين منه عقيقة ... يدور ١٦٨ طويل
أدوت له لآكله ... حذر ١٢١ مجزوء الوافر
وأشرف بالقور الفخاع لعلي ... بصيرها ١٤٣ طويل
ما العمر ما طالت به الدهور ... السرور ١٥٦ رجز
لأن هي لحسن كما ترى ... الثرى ١٣٥ رجز
يقول من فيه بعقل فكرا ... ورا ١٦٧ رجز
لما رأيت الليل قد تسررا ... أسفرا ١٦٦ رجز
حشوت كفي دستباناً مشعرا ... اورا ١٦٦ رجز
إذا الشياطين رأت زنبورا ... السيورا ١٥٣ رجز
يارب صقر يفرس الصقورا ... النسورا ١٧٨ رجز
قد أغتدي أو باكرأ بأسحار ... كالفار ١٧٣ رجز

(حرف الزاي)

نوازة حرصى على الصيد هما ... الرواجز ١٤٧ طويل
ومصدرين بكل مجلس حكمة ... براز ١٤٨ كامل
أنت صقراً جل باربه وعز ... نجز ١٨٠ رجز

(حرف السين)

بسيط	٣٩	... جلاس	تخرّم الدهر بُشكالي فأفردني
رجز	١٣٥	... يابس	كأنّ هنا عند لمس الالامس
رجز	١٢١	... والناقوس	قد أسبى الاخوان بالتهليس
كامل	٢٧	... والفرس	قد جاءت الورق التي وقرتها
رجز	١٣١	... نفس	قد اغتدي قبل غدو بغلس

(حرف الشين)

رجز	١٧٠	... منكشا	لما خبا ضوء الصباح ومشى
-----	-----	-----------	-------------------------

(حرف الطاء)

رجز	١٥٠	... ومقطا	أنت كلباً للطراد سلطا
-----	-----	-----------	-----------------------

(حرف العين)

طويل	١٣٣	... جاع	بغات كسن الظي لم تر مثلها
طويل	٣٢	... مهجع	أرائحة حجاج عذرة غدوة
وافر	١١٤	... جزوع	قليلاً ما ريث اذا استفادت
وافر	١٣٥	... واتساعا	وتكشف عن كظلف الظي اطفأ

(حرف الفاء)

طويل	١٢٨	... ردف	ومن شغني بالصيد والصيد شاغف
------	-----	---------	-----------------------------

(حرف القاف)

طويل	١٧٤	... العاتق	وكان جؤجؤه وريش جناحه
كامل	٤٤	... بأفوق	خلق الزمان وشرتي لم تخلق
متقارب	١٧٤	... المفرق	له هامة كلت بالاجين
رجز	١٧٧	... سودنيق	قد اغتدي والصبح دو بنيق
رجز	١٢٤	... اشراقيا	قد اغتدي والشمس في أرواقيا

رجز	١٢٧	... آماقيا	كانها وانحور من حداقيا
مزج	١٦٤	... افراقا	أزال الله شكواك
رجز	١٧٥	... خلق	لما انجلى ضوء الصباح فانفتق
رجز	١٢١	...	فبات لو يمضغ شرياً ما بصق

(حرف الكاف)

رجز	١٢١	... أخالكا	أهدموا بيتك لا أبالكا
-----	-----	------------	-----------------------

(حرف اللام)

طويل	٢٤	... معجل	تظل طهاة اللحم من بين منضج
طويل	١٣٥	... القرنفل	ترى بمر النزلان فيه وفوقه
طويل	١٣٤	... مئبل	إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها
طويل	٢٤	... خلخال	كأني لم أركب جواداً للذة
طويل	١١٥	... شمال	كأني بفتحاء الجناحين نضوة
طويل	١١٥	... البالي	كأن قلوب الطير رطباً ويابساً
طويل	١٤٠	... والمتناول	سخام ومقلاء القنيص وسلهب
بسيط	١١٩	... مال	أبلغ سليمان أني عنه في سعة
رجز	١٦٩	... ويقتلي	كانها ألواح باز نهضل
طويل	٣٧	... يحمل	كفيت أخي العنري ما كان نابه
طويل	٣٩	... التصل	واني واسماعيل يوم فراقه
طويل	١٤٦	... القتل	وان يقتلوا فيشتق بدمائهم
كامل	٢٦	... قليلا	لولا طراد الصيد لم يك لذة
كامل	١٣٦	... مشكولا	والظبي في رأس اليفاع تخاله
رجز	١٤٩	... يقتلا	انعت كلباً للآلوب مجذلا
رجز	١٥٥	... وطالا	قد طالما أفلت يائمالا

(حرف الميم)

سوى نار ص أو غزال بقفرة (؟)	... توأم	١٣٦	طويل
يارب ذئب باسل مقدم	... والاطلام	٣٨	رجز
واغر موشي القميص ملمع	... موشما	١٢٩	طويل

(حرف النون)

ياربما اغذو مع الاذان	... كالوسنان	١١٦	رجز
هل لك يا قنص في شاهين	... امين	١٧٦	رجز
وثعلب بات قرير العين	... البين	١٥٥	رجز
رحناً به يحمل أكبادنا	... وعشرينا	١٦٦	سريع
قد أسبق القارية الجونا	... المناديننا	١٦٥	سريع
ايا صاح بازي بازي إنه	... جئته	١٧١	متقارب

(حرف الهاء)

فأما نومه في كل حين	... كراها	١٢٠	واقر
ما أجور الدهر على بنيه	... يصفيه	١٥٦	رجز

(حرف الواو)

انتهى تفري الفضاء عدوا	... نزوا	١٣١	رجز
------------------------	----------	-----	-----